

٢٠١٠

حاشية لبعض المحققين تسمى "تحفة الأعالى على شرح

العلامة على بن سلطان محمد القاري المسمى ضوء

المعالي على المنظومة المسماة ببدء الأعالى

في التوحيد للعلامة أبي الحسن

سراج الدين على بن

عثمان الأوشي

نفع الله

بسم

طبع باذن نظارة المعارف الجليله برخصة نمرة ( ٣٨٠ )  
تاريخ ٥ ذى الحجة ١٣٠٧ مطبعة ( اختر )

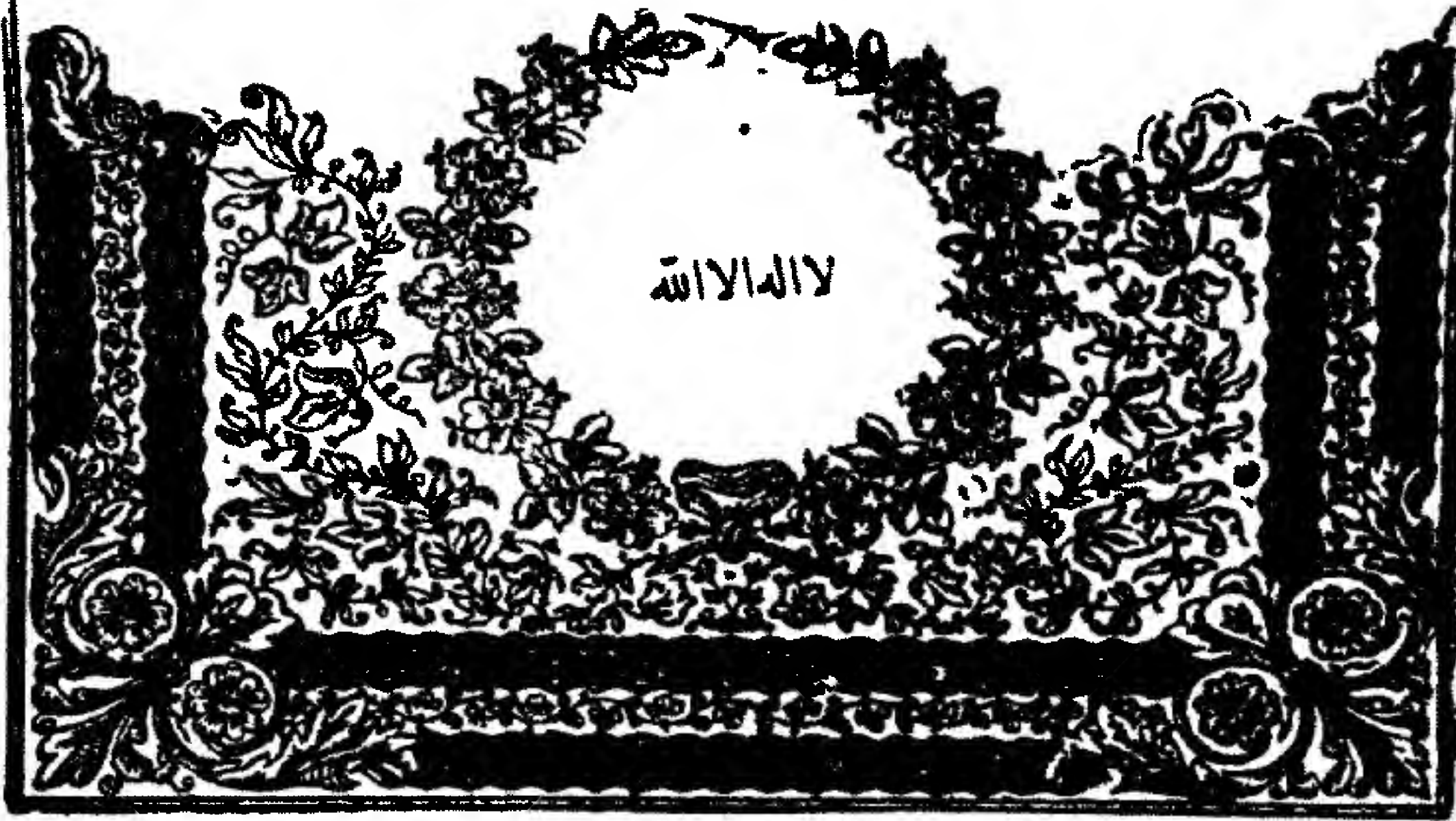
ومحل بيعها بالمكتبة الخيرية سوق الصفايين

و مكتبة اختر في حادة باب

العالى نمرة

١٣





بسم الله الرحمن الرحيم

( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه  
اجمعين (و بعد) فهذه فوائد وحواش جمعها على ضوء المعالي شرح بدء الأمل  
للعلامة على القارى (وسميتها تحفة الأعالى على ضوء المعالي) فأقول والله  
التوفيق وببدء أزمه التحقيق افتتح الشارح رضى الله عنه كتابه بالبسملة افتداء  
بكتابه العزيز وعملا بقول سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر  
ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أجزم وفي رواية بسم الله الح فهو  
أبرو وفي رواية فهو أقطع ولا تعارض بينه وبين قوله عليه السلام كل أمر دى بال  
لم يبدأ فيه الحمد لله فهو أجزم أى أقطع لان الابتداء بالاول حقيقى والثانى  
اضافى لما سواه ولذلك ترك العاطف بينهما لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية  
فعقب البسملة بالحمد لله والباء متعلقة بمحذوف تقديره باسم الله أولف وهو أولى  
من أبتدى اذ يضم كل فاعل فعله في ابتدائه بالتسمية والمسافر اذا حل وارتحل  
فقال بسم الله كان المعنى باسم الله أحل و باسم الله ارتحل والاسم مشتق من  
السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامة وانما حذفوا ألفه وان كان وضع  
الخط على حكم الابتداء دون الدرج لكثرة الاستعمال وطولوا الباء لتكون  
كالعوض من الالف ولافتتاح كتاب الله بحرف معظم وكان عمر بن عبد العزيز  
يقول لكتابه طولوا الباء وأظهر والسين وفرجوا بينهما ودوروا الميم تعظيما  
لكتاب الله تعالى وانما قدر المتعلق متأخرا لان ذكر الاسم أولا هم وفيه مخالفة  
لما كانوا يبدؤن به من أسماء آلهتهم فوجب أن يقصد الموحدمعنى اختصاص  
اسم الله بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كفى اياك نعبد واياك نستعين

بسم الله مجراها فقد أفاد التقديم اختصاصه به في كل أمر ذي بال بمجمله مبدأ بحيث أنه لا يعتد به شرعاً ما لم يصدر به ولا يرد أقرأ باسم ربك لاقتضاء المقام تقديم الفعل لأنه أمر بإيجاد القراءة لأن القراءة هنا أهم من حيث أنه مقام تعليم لأنه أول ما نزل إلى قوله تعالى الأكرم كافي رواية البخاري وأولى قوله ما لم يعلم كافي رواية غيره وأولان باسم ربك متعلق بأقرأ الثاني ومعنى أقرأ الأول أو جد القراءة من غير اعتبار تعديته إلى مقروء كافي فلان يعطى أى يوجد الاعطاء والباء للملابسة والظرف مستقر حال من ضمير أبتدى كافي دخلت عليه بثياب السفر أو للاستعانة والظرف لفوق كافي كتبت بالقلم فمن اختار الأول نظر إلى أنه مشعر بأن الفعل لا يتم ما لم يصدر باسمه تعالى ولو جعل الباء للتعدية كان أقل تكلفاً فاما المعنى قدمت اسمه تعالى على المقصود فان قلت كيف أضيف الاسم إلى الله والله هو الاسم لأن الاسم والمسمى شئ واحد عند أهل السنة والجماعة قلت قيل الاسم هنا بمعنى التسمية وهي التلفظ بالاسم فيكون تقديره بذكر الله ابتدى وقيل أنه زائد كافي قول القائل داع يناديه باسم الماء أى يناديه بالماء فيكون تقديره حينئذ بالله ابتدى وذكر الاسم لدفع توهم القسم والله اسم للذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع المحامد المعبود بحق ليس له اشتقاق وهو أجل من أن يذكر له اشتقاق وهذا اختيار الامام الأعظم أبي حنيفة والخليل رحمهما الله تعالى تقديره البارئ سبحانه لا شراكة فيه لا حد قال تعالى هل تعلم له سمياً أى هل تعلم أحداً سمى بهذا الاسم غيره وأصله أنه محذوف الهمزة على غير قياس وعوض عنها حرف التعريف ولزمه وجرد عن معنى التعريف وأدغمت إحدى اللامين في الأخرى فلذلك قيل في النداء يا الله بالقطع وقيل على قياس بنخفيف الهمزة فيكون الادغام والتعويض من خواص الاسم الجليل ليمتاز بذلك عما عداه امتياز مسماء عما سواه بما لا يوجد إلا فيه من نعوت الكمال وهو أعرف المعارف والرحن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة واختلفوا فيهما هل هما معنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناه ما ذو الرحمة ذكر أحدهما بعد الآخر للتأكيد اطماعاً لقلوب الراغبين وإن لم يستعمل الأول إلا في البارئ تعالى قال المبرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل وقيل بينهما فرق فالرحن بمعنى العموم فإن معناه العاطف على جميع خلقه بالرزق لهم في الدنيا لا يزيد في رزق التقى لأجل تقاه ولا ينقص من رزق الفاجر لأجل فجوره والرحيم بمعنى المعافاة في الآخرة والعفو في الآخرة مختص بالمؤمنين ولذا قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة كذا في معالم التنزيل وقال في الكشف في الرحن من المبالغة ما ليس في الرحيم أى لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً كافي قطع وقطع



فعلى هذا يكون عموم الرحمن باعتبار عدم اختصاصه بأحدى الدارين وخصوص  
الرحيم باعتبار اختصاصه بالدنيا بخلاف ما ذكر في معالم التنزيل فإن عموم الرحمة  
فيه يكون باعتبار عدم اختصاصه ببعض المخلوقين وهم المؤمنون خاصة والرحمة  
رقة القلب وهي كيفية نفسانية تستحيل في حقه تعالى فهي إما مجاز مرسل في  
الاحسان فتكون صفة فعل أو في إرادته فتكون صفة ذات وإما للتمثيل بأن مثل  
فعله تعالى بحال ملك عطف على رعيته ورق لهم فهمهم بمعرفته فطلق عليه  
الاسم وأريد به غايته التي هي الاحسان أو إرادته لا بدؤه الذي هو انفعال فهمي  
استعارة تمثيلية وبنيت الصفة المشبهة من رحم مع أنه متعد بجعله لازماً وتقله  
إلى فعل بالضم وهذا كله مبنى على أن الرحمن صفة وهو كذلك في الأصل لكنه  
صار علماً بالغلبة فقد قال ابن هشام الحق قول الأعمى وابن مالك أنه ليس بصفة  
بل علم وينبنى على محليته أنه في البسمة ونحوها بدل لانت وان الرحيم بعده  
نعت له لانت اسم الله تعالى إذ لا يتقدم البدل على النعت قاله شيخ الإسلام  
زكريا الأنصاري ولذا قال الإمام القاضي البيضاوي والملاحسروفي الدرر  
والرحمن الرحيم اسمان بنبالة مبالغة وقال ابن المبارك الرحمن إذا سئل أعطى  
والرحيم إذا لم يسئل يغضب ( قوله الحمد ) جمع بينه وبين البسمة موافقة  
للتنزيل وقدم البسمة عملاً بالكتاب والسنة والاجماع لأن الأمة أجمعوا على  
كتابة البسمة في ابتداء الكتب والرسائل قاله القرطبي في جامعته ولعل سنده  
ما في الجعبري من قوله صلى الله عليه وسلم عن جبريل إذا كتبت كتاباً فاكتبوا  
البسمة في أوله فلذا ذكر الشيخ رضي الله عنه بعدها الحمد وهو في اللغة  
الوصف أي الثناء باللسان ظاهراً وباطناً على الفعل الجميل الاختياري الواصل  
إلى الحماد أو غيره على جهة التمجيل والتفضيل فقيده بالجميل احترازاً عن القبيح  
ويالتجيم احترازاً عن الاستهزاء سوء تعلق بالفضائل أم بالفواضل والمراد  
بالفضائل المزايا الذاتية التي لا يتوقف تحققها على تعلقها بالغير كالعلم والمراد  
بالفواضل المزايا المتعدية التي يتوقف تحققها على تعلقها بالغير كالانعام ومثلنا  
بالمثالين دفلاً عراض الذي يقال في الفضائل وهو أنها تتعدى بأثرها  
كالقواضل فلا فرق فاندفع بذلك وفي العرف هو الفعل المنبئ عن تعظيم المنعم  
من حيث أنه منعم على الحماد أو غيره فيتناول القول باللسان والفعل وهو العمل  
بالأركان بآتيانه بأفعال دالة على ذلك واعتقاد بالجنان باتصافه بذلك قال بعض  
العارفين من السادة المحققين الصوفية أهل الحقيقة وهو بالفعل أقوى منه بالقول  
لأن الأفعال التي هي آثار السخاوة مثلات تدل عليها دلالة قطعية بخلاف الأقوال  
فإن دلالتها وضعية وقد يتخلف عنها مدلولها ومن هذا القليل رحمة الله وسنأوه

﴿ الحمد ﴾

على ذاته وذلك أنه تعالى بسط بساط الجود على مكنات لا تحصى ووضع عليه موائد كرمه التي لا تنهاى فقد كشف عن صفات كماله وأظهرها بدلالة قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وهو الشكر اللغوي فانه الفعل الصادر لتعظيم المنعم وفي القاموس الحمد الشكر وهو عرفان الاحسان ونشرو الشكر العرفي صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع الى سماع ذكره وما يؤدي الى مرضاته واجتناب منياته فورد الحمد اللغوي هو اللسان وحده ومتعلقه نعم النعمة وغيرها ومورد الشكر اللغوي يتم اللسان وغيره ومتعلقه النعمة فقط فالحمد أعم باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد والشكر بالقلب أى بالعكس ومن هنا يتحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتعارقهما في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان فيبين الحمدين عموم من وجه وكذا بين الحمد اللغوي والشكر اللغوي ومن الين أن الحمد العرفي والشكر اللغوي متحدان وبين الشكرين عموم مطلق كما بين الحمد لغة واصطلاحاً وبين الشكر اصطلاحاً فظهر أن الشكر اصطلاحاً أخص من الثلاثة وأن الحمد عرفاً والشكر لغة متحدان وأن بين الحمد لغة والحمد اصطلاحاً عموم من وجه كما أن بين الحمد لغة والشكر لغة عموم من وجه ايضاً وقد نظم ذلك مولانا شيخ الاسلام الشيخ على الاجهوري المالكى فقال حفظه الله وقد أملا نى بلفظه

إذا نسباً للحمد والشكر رمتها \* بوجه له عقل اللبيب مؤالف  
فشكر لذي عرف أخص جميعها \* وفي لغة للحمد عرفاً يرادف  
عموم لوجه في سواهن نسبة \* وذى نصب ست لمن هو عارف  
وقال ناظمها النسب الست نسبة الشكر العرفي الى الثلاثة بعده ونسبة الحمد اللغوي للآتين بعد ونسبة الشكر لغة للحمد اصطلاحاً فالنسبة بين الشكر العرفي وغيره العموم والخصوص المطلق وتحت هذا ثلاث نسب والنسبة بين الحمد اللغوي وكل من الحمد الاصلاحي والشكر اللغوي العموم والخصوص الوجهي وأما بين الحمد اصطلاحاً والشكر لغة فهي الاتحاد ولا بد أن لا يعتبر قيد الوصول الى الشاكر وقد نظمتها أيضاً فقلت

ونسبة شكر ذي اصطلاح لغيره \* عموم مع الاطلاق والشكر ضد ذا  
فنسبته للحمد عرفاً ترادف \* وفي غير ذي الوجهي فاحفظ فحبذا

كذا في شرح الشيخ على الاجهوري على عقيدته التي نظمها رحمه الله تعالى في العقائد . والحمد لغة من شعب المدح لان المدح أعم منه الا هو الشاء على الاخلاق مطلقا اختيارية كانت أو غيرها اذ قد يمدح الانسان على صباحة وجهه ورشاقة قدمه كما يمدح ببذل ماله وعلمه وشجاعته والثاني دون الاول فيهما عموم مطلق فكل حمد مدح ولا قلب والحمد في الاصل من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا يكاد يستعمل معها الفعل وقال الامام البيضاوي رحمه الله تعالى التعريف مبدل للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل أحد أن الحمد ما هو أول للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كدله اذ ما من خير الا هو موليه بواسطة أو بغير واسطة قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله انتهى وقيل غير ذلك كما هو معلوم وجملة الحمد لله خيرية لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بهامع الاذعان لمداولها ويجوز أن تكون موعة شرعا لأنشاء فالحمد محتص بالله كما أفادته الجملة اختصاصا حقيقيا عدا أهل الحق أهل السنة والجماعة فلا ممة لغيره واخترنا الحمد على المدح لما تلوناه ولان الشاء على الله تعالى دائما صادر بعد الاحسان فالك لا تقدر على أن تثني عليه الا سوفيق مند وهو نعمة (قوله الله) أي للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولم يقل للخالق أو الرازاق ونحوهما بما بهم اختصاص الحمد بوصف دون وصف تنبها على أن الحمد واجب للذات وليشتمل الحمد على جميع النعم التي لا تحصى والعبارة تقصر عن الاحاطة بافرادها قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولهذا أشار بعض العارفين بقوله

قوله ولان الشاء الخ انظر  
المناسبة لهذه العلة بما  
قبلها فانها لم تظهر اه

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يجب الشكر  
فكيف بلوع الشكر الا بفضل \* وان طالت الايام واتصل العمر  
والتعرض للانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات في بعض العبارات تنبيه  
على تحقق الاستحقاق لله (قوله الذي) اسم موصول وقع صفة لله صلته وجب  
وجود ذاته ومعنى وجوب وجود ذاته ثبوته بالدلالة القاطعة لذاته قال بعض  
الفضلاء واجب الوجود لذاته هو الواجب بالذات وهو ما يكون مقتضيا الوجود  
من حيث الذات بخلاف الواجب بالغير وهو ما يكون مقتضيا الوجود لا من حيث  
الذات باعتبار آخر وبعبارة أخرى واجب الوجود لذاته هو الذي لا يتصوره  
العقل الا موجودا (قوله وثبت وجوده) أي بالبراهين القطعية والحجج الشرعية  
وهو تقنن في الكلام (قوله وشهود صفاته) أي وثبت شهود صفاته أي ظهورها  
بظهور متعلقاتها أو جمع شاهد فيكون المعنى وثبت أدلة صفاته وهي المصنوعات  
البديعة والمخترعات العجيبة (قوله وظهور أفعاله الحميدة) بالرفع عطف على وجوده

لله الذي وجب وجود ذاته  
وثبت كرمه وجوده وشهود  
صفاته . وظهور أفعاله  
الحميدة

أى التى اشتملت على الحكم و المصالح الكثيرة بحيث تعجز عن دوكها العقول  
وقوله فى صحائف مصنوعاته الصحائف جمع صحيفة والمراد ذوات المخلوقات الدالة  
على وجوده ووحدته وكال صفاته تنازعه كل من شهود صفاته وظهور أفعاله  
ولا يخفى ما فى الكلام من براعة الاستهلال وهو أن يكون فى الكلام المبتدأ به  
إشارة إلى ما سبق الكلام لأجله (قوله والصلاة والسلام) الصلاة من الله الرحمة  
وافضاله وانعامه وتعظيمه فالالف مبدلة عن واو لفظا وبالواو كتابة الا اذا أضيف  
أو ثنى فقل صلاتك أو صلاتان وقال ابن رستويه لم يثبت بالواو فى غير القرآن وهى  
اسم من التصلية أى الثناء الكامل ولما أن كان ليس فى وسعنا سألناه من الله  
تعالى وكذا السلام وهو اسم من التسليم وقيل مصدر ثلاثى أو مزيد والاول أصح  
والمعنى جعله الله تعالى سالما من كل مكروه وحياه بما يليق بجلاله وعظمته  
تشريفا لجناحه وجمع بينهما امتثالا لمر بهما وان لم يكره افراد أحدهما  
عدنا على ما صرح به فى منية المفنى لانه الاكل خروجا من الخلاف لقوله عليه  
الصلاة والسلام كل كلام لا يبدأ فيه بالصلاة على فهو قطع لمحق من كل بركة  
وقوله عليه السلام من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى  
فى ذلك الكتاب (قوله على زبدة مخلوقاته) أى خلاصتهم وخبارهم لانه عليه  
السلام أفضل المخلوقات ولعله إشارة إلى الخبر المعروف ان الله اصطفى كنانة من  
ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى  
من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار (قوله وعمدة موجوداته) العمدة  
بالضم من يعتمد عليه أى معتمد فى الامور العظام والاهوال الفخام فى  
الحديث ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى يوم القيامة ولا غفراى وأى  
فخراً عظيماً من هذا الفخراً وولا أفخر بذلك بل أتحدث بنعمة ربي فيما هنالك  
وفى رواية أنا أكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وفى الحديث أنا سيد ولد آدم  
الذى منادى لولوا المزم الذين هم أفضل الخلق فهو سيد آدم أيضاً وقوله ولا فخرأى  
لاحد على أولى على أحد انتهى اسقاطى وفى ترك التصريح باسم صلى الله عليه  
وسلم من التنويه والتعظيم ما لا يخفى (قوله وعلى آله واصحابه الخ) انما أتى بحرف  
الجر ردا على الشيعة القائلين بأنه لا يجوز الفصل بين النبي وآله بحرف على  
ويرون فى ذلك حديثاً منكراً الأصل وهو لا تفصلوا بينى وبين آل بحرف على  
وأصله أهل لتصغيره على أهل أو أول لتصغيره على أويل والاول أصح لغة  
فالالف مبدلة عن الهمزة المبدلة عن الهاء على الاول وعن الواو على الثانى وهو  
قول الكوفيين والاول قول البصريين وإضافة الآل الى الضمير قليلة أو غير  
جائزة والمختار الاول والا حسن آل محمد ولكنه أضافه اليه اختصارا والاول

فى صحائف مصنوعاته  
والصلاة والسلام على  
زبدة مخلوقاته \* و عمدة  
موجوداته \* و على آله  
واصحابه واتباعه فى حركاته  
وسكناته

يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معان أحدها الجند والاتباع نحو آل فرعون والثاني النفس نحو آل موسى وآل هرون يعني نفسيهما والثالث معنى أهل البيت خاصة نحو آل محمد صلى الله عليه وسلم وانما وجب ذكر آلهم أيضا في الصلاة معه لقوله عليه السلام اذ اُصليتم فمسموا وأراد بالتعميم التعميم على الآل قال العلامة شهاب الدين النقشبندی وهو مخصوص بالاشراف وأولى الفضل والشأن فلا يقال آل الأسكاف والحائك ويقال آل العباس ولما تصور فرعون مصورة اشراف قيل آل فرعون وفي هذا المحل آل النبي هم المؤمنون لأن آل الأنبياء متبعوهم كذا في منهاج الضوء فعلى هذا عطف الأصحاب على الآل من عطف الخاص على العام وما ذكره في منهاج الضوء مذهب وبقي أربعة مذاهب أحدها ان المراد بهم الاتقياء من أئمة عليه السلام لقوله آلى كل مؤمن تقي أى من التقوى وهى اجتناب المحرمات والثاني عترته وأهل بيته معا والثالث عترته فقط والرابع بنو هاشم وبنو المطلب وهو اختيار الشافعى وأصحابه والحق التفصيل بأن يقال آل النبي من جهة النسب أولاد علي وعباس وجعفر وعقيل والحرث بنى عبد المطلب ومن جهة السبب وهو الذين كل مؤمن تقي أوكل من آمن به مطلقا قرابة أو غيرهم أئقياء أو غيرهم وهو الأولى ولذلك اختاروا الأكثرون وحلوا الحديث المتقدم على التقوى من الشرك وهو الذى مشى عليه في منهاج الضوء كما تقدم لأن المراد هنا بالآل من جهة السبب والأصحاب ليس جمعا لصاحب لأن فاعلام يثبت جمعه على أفعال كما ذكره الجوهري غيره بل لصاحب الذى هو اسم جمع عند سيبويه أو جمع عند الاخفش وجزم به الجوهري يعنى لصاحب والأصح في تعريفه أنه كل مسلم لقي النبي لقيًا متعارفا وان لم يشعربه أو لم يجتمع به لكن رأى أحدهما الآخر في عالم الدنيا مع حياة كل كاهل حجة الوداع ومن زادومات مسلما أراد به يسمى صحابيا بعد موته حلي وقوله كل مسلم ولو من غير الانس ولو غير مميز ولو أعمى وقوله لقي النبي أى ولو لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا بد من طول اجتماعه بالصحابي حتى يسمى تابعا والفرق أن الاجتماع بالمصطفى يؤثر من النور أضعاف ما يؤثر الاجتماع بالصحابي اسقاطى في حاشيته على الجزرية (ثم اعلم) أن الصلاة والسلام مشروعان على الأنبياء والملائكة استقلا لا وأما غير الأنبياء والملائكة فلا يشرعان عليهم الاتيها إلا السلام اذا كان خطابا ولو حكما كالمراسلات أو جوابا فان الابتداء به مندوب وهو واجب وعلى ذلك اجماع السلف خلافا للبروافض ووجه ذلك أن الصلاة وان كانت الدعاء بالرحة وهو جائز لكل مسلم لكن صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء والملائكة كما أن لفظ عز وجل لا يطلق على غير الله وان كان



عزير اجليلا فلا يقال أبوبكر وعلى صلى الله عليهما وسلم وان كان معناه صحيحا  
وكذلك عليه السلام لم يمهدي لسان الشرع الاتباعا فلا يقال فلان عليه السلام  
فالواجب الاتباع واجتناب الابتداع وأما صلاته صلى الله عليه وسلم على آل  
أبي أوفى فقليل خصوصية وقيل لبيان الجواز حلي وشرنبلالي ومدابني  
وغيرهم ولا يقال كيف أعاد الشارح حرف الجر فقال وعلى آله ولم يقل وآله  
واعادته تدل على القصد والاستقلال وقد ذكرتم أن الصلاة على غير الانبياء  
والملائكة انما تجوز على سبيل التبع لا على طريق الاتفراد لا نقول العطف  
يقتضي الاشتراك والتبعية واعادة الجار لاتنافي تبعية حرف العطف ولان  
الصلاة على نوعين كاملة وهي التي يذكر بعدها الآل وناقصة اذا لم يذكر الآل  
فعطف الآل بالواو الدالة على المشاركة والتبعية واعادة الجار للاهتمام بشأن  
المعطوف والتنبيه على ذلك النقص اه وقول الشارح وأتباعه في حركاته وسكناته  
كناية عن المبالغة في كثرة الاتباع والموافقة وليس الآل والاصحاب مغايرين  
لاتباعه في حركاته وسكناته بل هم اشد اتباعا وانما أتى به للتكملة وزيادة  
التقوية (قوله أما بعد) اي بعدما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على  
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الخ وهي كلمة يؤتى بها الانتقال من غرض وأسلوب  
الى آخر ويستحب الاتيان بهافي الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي عليه  
السلام وفيه أن الاتيان بأما بعد هو المستحب بلا شبهة ويبقى الكلام في وبعد  
ولا يبعد أن يقال ما لا يدرك كله لا يترك كله خصوصا مع احتمال تقدير ما  
لتحصيل المرام وقولي أي بعدما تقدم من البسملة الخ يجوز أن يكون المنوى معاني  
هذه الثلاثة فبعد مبني على الضم وأن يكون ألفاظها فهو منصوب على الظرفية  
وعلى كل اما أن يراد منها فيكون ظرف زمان أو نقشها فيكون ظرف مكان ويصح  
نصبه منونا لقطعه عن الاضافة لفظا ونية ورفع منونا لذلك وجره بمن (قوله  
فيقول الملتجئ الخ) يقول أصله يقول مضموم الواو على وزن ينصرف نقلت الضمة  
الى الساكن قبلها ليقع التصرف في حركاتها كما وقع التصرف في الماضي بقلبها ألفا  
والملتجئ مرفوع على الفاعلية والى حرم جار ومجرور متعلق به ومعنى الملتجئ اليه  
المأذبه لانه كان مجاورا فيه وسمى الحرم حرم التحريم الله الدماء فيه من السفك  
كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا فلا يحل قتل داخله ولو فارق من قصاص بل يمنع عنه  
المأكل والمشرب ويضيق عليه أن يموت بنفسه أو يخرج فيستوفي منه القصاص  
ومن التجأ واستلاذ بيت عظيم فجدير بالأكرام وللرب اطلاقات منها المالك  
والسيد والمصلح والمربي عموما والخاص بالمعبد ويختص المحلى بال دون المضاف بالله  
تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من كفرهم ويطلق أيضا على صاحب

(أما بعد) فيقول الملتجئ  
الى حرم ربه



والسائق ثم قيل هو وصف فعلية وزنه فعل وقيل فاعل أى راب وحذفت ألفه  
لكثرة الاستعمال ورد بأنه خلاف الأصل وقيل هو مصدر بمعنى فاعل كعدل وصوم  
وصف به مبالغة ونظيره من أسمائه العدل ابن حجر على الأربعين (قوله الباري)  
أى الموجد المنشئ للأعيان المخرج لها من العدم إلى الوجود قيل من قرأ هذا الاسم  
مائة مرة فى أسبوعه لم يتركه الله وحيداً فى قبره وهو مجرور بصفة لربه ويصح رفعه  
ونصبه على القطع (قوله على) بتخفيف الياء والعوام يقرؤنه بتشديد ها وهو غلط  
مشهور وأما القارى فهو اسم فاعل من قرأ قلبت همزته ياء للتخفيف ولقب به  
نفسه لانه كان حاذقاً فى علم القراءة ولهذا قال فى بعض مؤلفاته المقرئ بدل القارى  
كما قال فى آخر رسالة المولد النبوى وهو علم عليه مرفوع بدل من فاعل يقول  
أو عطف بيان له أو خبر محذوف أو منصوب بمحذوف ويجوز فى ابن الرفع على  
النعى لعل أو على الخبرية لمحذوف استينافاً بيانياً والجملة معترضة بين القول  
ومحكيه والموصوف وصفته لدفع الاشتراك فى الاسم قليوبى وقوله سلطان محمد  
الظاهر أن مجموع علم مركب من لفظين على أبهى على طادة الاعاجم فان دأبهم  
جعل أكثر الاسماء مركبة نحو محمد صادق ومحمد أسعد وأما كون أبيه من  
الملوك فلم ينقل عن أحد من تصدى لبيان ترجمته رحمه الله وهو مخفوض لضافته  
لابن لانه متى وقع بين علمين يعرب صفة للاول مضافاً للثانى ولكثرة وقوعه كذلك  
خففوه بمحذوف تنوين ما قبله لفظاً وبمحذوف ألف ابن خطا لأن يقع أول سطر  
وللمسألة قيود مذكورة فى الاشمونى وحاشيتنا عليه اسقاطى فتبين أن الشارح لم  
يذكر اسم جده ويوجد فى بعض النسخ اثبات لفظة ابن بين سلطان محمد فيوهم أنه  
جده وليس بصحيح وانما هى من زيادة النساخ والصواب حذفها كما هو فى النسخ  
المصححة وهى كذلك محذوفة فى بقية كتبه كشرح الجررية والفقه الاكبر  
والشمائل وغيرها وقوله القارى بالرفع صفة لعل وهو الظاهر (وترجمته على  
ما قيل) هو نور الدين الشيخ على بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى المكي  
الحنفى علامة زمانه وواحد عصره وأوانه \* والمفرد الجامع لانواع العلوم  
العقلية والنقلية \* والمتضلع من علوم القراءات والسنة النبوية وعالم البلد  
الحرام والمشاعر العظام وواحد جهابذة اعلام ومقدم مشاهير أولى  
التحقيق فى الافهام وشهرته كافية عن اطراء وصفه وقرأ ببلده ثم رحل الى مكة  
وتديرها وأخذ بها عن الاستاذ أبى الحسن البكرى والسيد زكريا الحسينى وشيخ  
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيتمى والشيخ أحمد المصرى وصاحب التفسير  
تليذ القاضى زكريا الانصارى والشيخ عبد الله السندى والعلامة قطب الدين  
المكي وغيرهم واشتهر ذكره وطار صيته وهو من كبار المصنفين وعظماء

البارى على بن سلطان  
محمد القارى

المؤلفين كنز المحققين والحفاظ ورئيس المدققين والوعاظ وتأليفه لا تحصى ولا تستقصى فيها التفسير الشريف في أربعة مجلدات وشرح الشفاء كذلك وشرح صحيح مسلم كذلك وشرح رسالة القشيرية في مجلدين وحاشية شرح الهداية لابن السهام كذلك وشرح الشمائل وشرح حصن الحصين وشرح الأربعين للنووي وألف في الموضوعات من الأحاديث نسختين كبيرة وصغيرة وحاشية على شرح المقاصد وحاشية على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير الجلالين وسماء الجالين وحاشية على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية وشرح أعلى الشاطبية وشرح المناسك المتوسط والصغير وشرح التحفة في أصول الحديث وشرح القصيدة الجزرية في التجويد وشرح القصيدة الرائية للشاطبي وشرح القصيدة البردة وشرح قصيدة بانة بسعاد وغير ذلك (قوله لما شرعت) مقول القول إلى آخر الكتاب وهو بمعنى حين وقوله في شرح الفقه الأكبر متعلق بشرعت وقوله كان في نيتي جواب لما والشرح الكشف والإيضاح بالفاظ مخصوصة مرتبة على معان مخصوصة قليوبى والفقه في اللغة الفهم الدقيق الذي يتوقف على القرينة فأنه لا يقال فقهت بأن السماء فوق الأرض وفي الاصطلاح الفقه العلم بالأحكام الشرعية العملية بأدلتها وقال فخر الإسلام والعمل بها حتى لا يصير نفس العلم مقصودا وقال أبو حنيفة الفقه معرفة النفس ماله وما عليها أي ما تنفع به من الثواب باتيان الطاعات وما تنضرر به من العقاب باتيان المحارم والمحظورات اه شرح عقيدة الطحاوي وانما سمي بالفقه الأكبر أي الأعظم لتعلقه بذات الباري وأنيائه وأمثالهما ولم يدم كفاية فهم ما فيه بل لا بد من اعتقاده لكون المقصود منه نفس العلم فكان متعلقا بعقد القلب دون عمل الجوارح بخلاف علم الفروع فان المقصود منه العمل بالجوارح كالصلاة ونحوها ومن ثم قال الامام أبو جعفر الطحاوي في أول عقيدته هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب أعظم فقهاء الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الخ (قوله للامام الأعظم) الامام ما يؤتم به والجمع امام بلفظ الواحد وليس على حد عدل لانهم قالوا امامان بل جمع مكسر (قوله والسهام الاقدم) هو الملك العظيم السمة أو الذي اذاهم بشيء أمضاه واطلاقه على أبي حنيفة على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل ولا يخفى ما في ترك التصريح باسمه من التعظيم والتبجيل وهو جدير بذلك لانه أول الأئمة وأول من قمع لهم باب الاجتهاد ولذلك قال في حقه الامام الشافعي رضي الله عنه الناس في الفقه كلهم عيال على أبي حنيفة وأبو حنيفة كنيته واسمه النعمان بن ثابت بن زوطى بضم الزاي وقمع الطاء وقال ابن الشحنة بفحنتين على وزن سكرى وذكر صاحب الكافي أنه نعمان بن ثابت بن حاورسي بن هرم ملك بني ساسان

لما شرعت في شرح الفقه  
الأكبر للامام الأعظم  
والسهام الأعظم قدم

وذكر الامام أبو مطيع البلخي أنه من العرب من قبيلة الانصار وقيل انه من نسل ملوك العجم وقيل كان جده زوطي من أهل كابل أو بابل مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتقه فولد أبوه ثابت على الاسلام والاصح أنه من الاحرار ما وقع عليه الرق قط في جميع الامصار كما هو منقول عن اسمعيل بن حاد بن الامام والله أعلم بحقيقة المرام \* ولد رضي الله عنه سنة ثمانين وتوفي سنة خمسين ومائة وعاش سبعين سنة على المشهور ومات ببغداد وقبره بهامشور والكلام عليه وعلى مناقبه وفضائله منشور فلا حاجة الى الاطالة بذكره ( تنبيه ) اذا نسبت الى مذهب أبي حنيفة رجلا قلت حنفي لان النسبة الى فعيلة فعلى والى فعيلة فعيلي وعلى هذا قيل الدين حنفي والمذهب حنفي وقال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة أي بالملة الحنيفية السهلة و الامام الاعظم أبو حنيفة حنفي غير حنفي ومتبع أبي حنيفة حنفي وحنفي والامام الشافعي ومتبعه حنفي غير حنفي ( قوله كان في نيتي الخ ) تقدم أن قوله كان جواب لما وقوله وطويت عطف تفسير لنيتي على ما يؤخذ من كلام الاخري وجلة قوله أن يكون بمعنى يصير أي صيرورته مختصرا لاسم كان مؤخرا وخبره الجار والمحرور قبله ومختصرا لخبر يكون واسمها مستتر يعود على الشرح المقدم وقوله مختصرا أي اختصارا غير مخل بدليل يتنفع به المبتدي وهو بغير همز من ابتد في كذا بداية بكسر الموحدة بلا همز أو مهموز من بدأ بالهمز بداية بضم الموحدة والهمزة والمراد به من لم يصل الى حد تصوير المسئلة ويقابله المنتهى وهو من وصل الى ذلك مع قدرته على قواعد العلم واقامة الادلة والمتوسط من قدر على التصوير فقط وتدافعه المفهومات ( قوله ويقسع ) بمعنى يقنع من القناعة وهي الرضا بما يوجد وعدم الطمع لغيره أي لان به كفاية عن غيره من المطولات بعدم الاخلال في اليجاز ( قوله ثم انجز الكلام الى الكلام ) أي ثم تراكت الاقوال والادلة والشبه وردتها فانجز الكلام الى الكلام حتى خرج الشرح المذكور عن نظام المقصود وهو كونه بالوصف المتقدم وبلغت كراريسه نحو عشرة وألحقه بملحقات من شرح رسالة البدر الرشدي في الالفاظ المكفرة فصار نحو عشرين كراسا فحينئذ نسخ أي عرض ببالي وخيالي أن أضه شرحا موجزا أي وضع شرح موجز قليل الالفاظ كثير المعاني على قصيدة بدء الامالي ( قوله ليكون مفيدا ) تعليل للايجاز وقوله للاداني والاعالي المراد بهم المبتدي والمنتهى أي بسبب ايجازه واختصاره ويصير عطف على ليكون موجبا لترقي حاله وسبب احسن ما لي أي مرجي اذا كان باخلاص وهذا هو السبب الحامل له على وضع هذا الشرح على القصيدة المذكورة ( قوله وسميته الخ ) استيناف أو عطف على مقدر أي رأيت ذلك فوضعتو سميته وهل اسم الكتب

كان في نيتي وطويت أن يكون مختصرا بحيث ينفع به المبتدي ويقنع به المنتهى ثم انجز الكلام الى الكلام حتى خرج عن نظام المرام فسمح ببالي وخيالي ان أضع شرحا موجزا على قصيدة بدء الامالي \* ليكون مفيدا للاداني والاعالي ويصير موجبا لترقي حاله وسبب احسن ما لي ( وسميته بضوء المعالي لبدء الامالي )

من قبيل علم الجنس أو اسم الجنس قولان وأما سماها فالخيار أنه الالفاظ من حيث دلالتها على المعاني (قوله فأقول قال الناظم وهو الشيخ الخ) هو من كان أستاذا كاملا يصح أن يقتدى به ولو شابا وقديدا كالتجديد بقطع النظر عن السن وقديراد به من استبان فيه السن قبل مجاوزة الأربعين وقيل من الخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين (قوله العلامة) تأوه للمبالغة وأبو الحسن كنيته وسراج الدين لقبه قال بعض الفضلاء التلقب بالالفاظ المضافة إلى الدين كزين الدين وشمس الدين من البدع المخالفة للشرع لما فيها من تركية النفس المنهى عنها صرح به القرطبي وقد نقل عن الإمام النووي في مؤلف الأربعين أنه قال لأجعل في حل من يسمي بمحيي الدين لكن قال في فتح الاله ما قال النووي محمول على التواضع ومن ثم كان الذي يظهر أن من صرح بأن مدحه بحق يؤذيه لا يحرم مدحه وليس هو من قولهم الغيبة ذكر كرك أخاك بما يكره لأن مرادهم كما هو ظاهر ما يكره شرعا وأما إذا كرمه الشاء بحق فلا يلتفت لكرهته وإن لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ بالعبث أشبهه وحينئذ فكلام القرطبي محمول على اللامع به لتركية النفس بغير حق وموجب وأما إذا كانت بحق فلا سرر فيه قال تعالى وأما سمع ربك فحدث ولذا حملوا قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم على التركية بغير حق اهـ (قوله على بن عثمان) بدل من الشيخ أو بيان له والكلام فيه كالكلام في علي بن سلطان سواء بسواء (قوله الاوشي) بضم الهمزة وسكون الواو وبالشين المعجمة منسوب إلى أوش قرية من قرى فرغانة نوبى وهو مرفوع صفة لعلى ويصح جره صفة لعثمان (قوله سقى الله ثراه) جملة خبرية لفظا انشائية معنى وإخبارها على صيغة الامر التي هي الأصل لحسن رجائه عند ربه في قبول دعاء من دعاه حتى كأنه تحقق ووقع فأخبر عنه وقوله ثراه أى ترى قبره أى ما لاصق جنته وأجنبه حتى يسقى كل ما حوله أو ثراه نفسه وأضافه إليه لجوارته له والثرى كافى القاموس التراب الندى (قوله وطيب مضجعه ومثواه) المضجع بفتح الجيم من ضجع من باب منع يمنع نبه عليه القسطلانى في شرح البخارى وهذه الجملة كالتأكيد لما قبلها (تنبيه) لم يذكر الشارح عن الناظم بسملة ولا جدلة ولا يليق به عدم ذكرهما إلا أن يقال انه أتى بهما لفظا وهو كافى في حصول التبرك ونفى القصص (قوله يقول العبد) مقول القول وأعراب اليت يقول مضارع مستقبل والعبد فاعل وفي بدء جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره في تأليف كتاب مسمى ببدء الامالى وبدء مضاف والامالى مضاف إليه والتوحيد متعلق بيقول وقيل ببدء لقربه وقيل بمقدر وبنظم جار ومجرور متعلق بيقول وكاللاآتى يتعلق بمحذوف أى نظم كائن كنظم اللاآتى أو الكاف بمعنى مثل فلا حاجة إلى التعليق (قوله أى عبد الله) فيه

فأقول قال الناظم وهو  
الشيخ العلامة أبو الحسن  
سراج الدين على بن عثمان  
الأوشي سقى الله ثراه وطيب  
مضجعه ومثواه (يقول  
العبد في بدء الامالى  
لتوحيد بنظم كاللاآتى)  
أراد بالعبد نفسه أى عبد  
الله



إشارة إلى أن الألف واللام في العبد يدل من المضاف إليه وهو الله كما أن الألف واللام في الأما إلى بدل من المضاف إليه أي في ماله (قوله وصف نفسه بالعبودية) أي التي هي نهاية الخضوع والتواضع كما أن في الاتيان بالاسم الظاهر التواضع وعدم رؤية النفس اذ هو من قبيل الغيبة (تونسى) قوله اعترافا (مفعول لاجله أي لاجل الاعتراف وقوله وتشريفا وتكريما عطف عليه) قوله لاتدعني الايها عبدها (الح) قبله بيت وهو

يا قوم قلنى عند زهراء \* يعرفها السامع والرأى

لاتدعنى الح ومما ينسب للقاضى عياض

ومما زادنى شرفا وتيها \* وكدت بأحصى أطأ الثريا

دخولى تحت قولك يا عبادى \* وأن صيرت أحدى نبيا

والحاصل أن العبد أحب الاسماء إلى الله وأرفعها ومن ثم وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في أشرف المقامات فذكره في انزال القرآن عليه فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا أي أنزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوى اليه فقال وأدما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحي اليه فقال سبحان الذى أسرى بعبده فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان له وصف أشرف من ذلك كره به في تلك المقامات العلية ومن ثم خيره صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الثانى وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

قال له جبريل عن ربه \* خيرت فاختر يا دليل الهدى

نبوة في حال عسدية \* تحوى بها القدر المعلى غدا

أو حال تمليك تخرا العدا \* بن يديه خضعا سجدا

فاختار ما يحظى به آجلا \* لله ما أهدى وما أسعدا

وسليمان سأل الاول فانظر بعدما بين المرتبتين وسبب أشرفية هذا الوصف ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي بالحقيقة لله تعالى لا غير والعبودية بالحقيقة لمن دونه ففي الوصف بها إشارة إلى عايدة كاله وتعاليه واحتياج غيره اليه في سائر أحواله كيف لا والعبودية ترك الاختيار والثقة بالفاعل المحار وعدم المازعة الاقدار والتسليم للواحد القهار (قوله واللا إلى جمع اللؤلؤ) هو كبار الدر والمرجان صفاره وقيل عكسه وقيل المرجان الحرز الاحمر واللؤلؤ المستخرج من جوف الصدف من البحر ابيض (قوله أي لاجل توحيد عظيم) إشارة إلى أن اللام في التوحيد للتعليل والتبوين للتعظيم (قوله لرب) أخذه من السياق اذ التوحيد انما هو له (قوله وهو) أي التوحيد شرعا وأما لغة فهو الحكم بان الشئ واحد او العلم بأن الشئ واحد وقيل التوحيد شرعا افراد المعبود بالعبادة

وصف نفسه بالعبودية  
اعترافا للحق بالربوبية  
وتشريفا لها بهذه النعمة  
الجليلة وتكريما لها  
بهذه الصفة العلية كما قال  
القائل

لاتدعنى الايها عبدها  
فانه أشرف أسمائى  
والأما إلى جمع الاملاء  
واللا إلى جمع اللؤلؤ  
والوحيد متعلق بيقول  
لا يبدى ولا بمقدر كما قيل  
أي لاجل توحيد عظيم  
لرب كريم وهو اثبات  
الوحدانية

مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفة وفعلا اه شرح الجوهرية وأقول هو قريب من تفسير  
الشارح لان قوله اثبات الوجدانية يتناولها ذاتا وصفة وفعلا واذا ثبت له  
الوجدانية استحق الافراد بالعبادة من البرية (قوله للذات الصمدانية) قال  
بعض الشراح الصمد هو الذي يصمد اليه في جميع الحوائج وقيل انه السيد الذي  
يستغنى عن غيره ويفتقر اليه كل شيء اه (قوله في ابتداء أنواع الاملاء الح) الاملاء  
هو الكتابة عن ظهر القلب من غير نظر الى المكتوب سمي به كتابه اه تونسي  
(قوله بمنظوم الح) أشار الى أن نظم مصدر مراد به المفعول والنظم لغة الجمع  
والترتيب بين الاشياء المناسبة والمراد به هنا ضد الثرو هو الكلام المقفى  
الموزون (قوله مشتمل على مسالك) أشار الى أن في الكلام استعارة مكنية  
تخييلية بأن شبه ما نظمه من العقائد بلؤلؤ منظوم في سلك تشبيها مضمرا في  
النفس على طريق الاستعارة بالكناية واثبات النظم تخيل وهو قرينة المكنية  
(قوله كنظم اللائ) أشار الى أن قوله في النظم بنظم متعلق بمحذوف أى نظم  
كأن كنظم اللائى كما تقدم (قوله فاعلم الح) خطاب لكل من يتأتى منه العلم  
ولا يؤتى به الا فيما يحتاج فيه الى التأمل فلا يقال اعلم بأن الواحد نصف الاثنين  
أو الجزء أقل من الكل لانه ضرورى بل يقال بأن الواحد عشر العشرة مثلا  
والفاء الداخلة عليه فاء الفصيحة لانها تفصح عن شرط مقدر كانه قال واذا  
أردت معرفة أدلة التوحيد لتخرج عن التقليد فاعلم أن أدلة التوحيد الح (قوله  
مشحون بها) أى مملوء بها القرآن عند أهل المعرفة الذين وفقهم الديان وقد قال  
الشارح في شرح الفقه الاكبر في ابتداء كلامه سبحانه وتعالى بالفاتحة الحمد لله  
رب العالمين اشارة الى تقرير توحيد الربوبية المترتب عليه توحيد الالهية المقضى  
من الخلق تحقيق العبودية وهو مما يجب على العبد أولا من معرفة الله سبحانه  
والحاصل أنه يلزم من توحيد العبودية توحيد الربوبية دون العكس في القضية  
لقوله سبحانه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض الآية وقوله حكاية عنهم  
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بل غالب سور القرآن وآياته متضمنة لسوع  
التوحيد بل القرآن من أوله الى آخره في بيانها وتحقيق شأنها فالقرآن  
اما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العلمى الجبرى واما دعوة  
الى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبدون من دونه فهو التوحيد الارادى  
الطلبى واما أمر ونهى والزام بطاعة ذلك من حقوق التوحيد ومكملاته واما  
خبر عن اكرامه لاهل توحيد واهانت لاهل الكفر وما فعل بهم في الدنيا من  
النكال وما يحل بهم في العقبي من العذاب والسلاسل والاغلال فهو جزاء  
من خرج عن حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد وحقوق أهله وفي شأن ذم

للذات الصمدانية والمعنى  
أقول في ابتداء أنواع  
الاملاء لاظهار توحيد رب  
السماء بمنظوم مشتمل على  
مسالك الشاء كنظم اللائى  
في ايضاع والصفاء (فاعلم)  
ان أدلة التوحيد مشحون  
بها القرآن لأهل العرفان



الشرك وعقوب أهله وجزأهم فالحمد لله رب العالمين توحيد الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد اياك نعبد و اياك نستعين توحيد اهدنا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق أصل التوحيد صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الذين فارقوا التوحيد عناداً و جهلاً و افساداً وكذا السنة تأتي مينة أو مقررة لما دل عليه القرآن فلم يحوجنا ربنا سبحانه و تعالى الى رأى فلان و ذوق فلان و وجد فلان في أصول ديننا و لذا نجد من خالف الكتاب و السنة مختلفين مضطربين بل قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً فلانحتاج في تكميله الأمر خارج عن الكتاب و السنة كما قال هذا بلاغ للناس و قال أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم و قال و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و الى هذا المعنى أشار الطحاوي بقوله في أول عقيدته لاندخل في ذلك متأولين رأينا و لا متوهمين باهواثنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم الله عز و جل اه كلامه و انما أوردته بطوله لكونه في غاية الحسن فله دبره شكر الله صنعده قوله قال تعالى و الهكم الله و احد الخ لم يتعرض لوجوده لكونه معلوماً عندهم و اكنفى بما هو ظاهر في مقام الشهود بدليل قول الشارح مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية و لذا أعرض الامام في الفقه الاكبر عن بحث الوجود و هذه الآية نزلت لما قالوا لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك فنزل و الهكم أي المستحق للعبادة منكم الله و احد لا نظير له في ذاته و لا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم طلبوا آية على ذلك فنزلت ان في خالق السموات و الارض آية و قوله لا اله الا هو تأكيد لما قبله فهو كوحده لا شريك له بعد لا اله الا الله (فوله فاعلم أنه) أي الحال و الشأن لا اله أي لا معبود بحق موجود الا الله و تفسيرها بلا مستغنى عن كل ما سواه الخ تفسير باللازم و لفظ الجلالة مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر العائد على اسم لا على المختار عند أبي حيان وهو الاشهر و قيل على البدلية من لا اله الا ان محل لامع اسماء رفع بالابتداء و يجوز نصبه على الاستثناء لا على البدل من اسمها لان لا انما تعمل في نكرة منفية و لفظ الله معرفة مثبت و قوله فاعلم أي دم يا محمد على علمك النافع في القيامة قيل له ذلك مع ما بعده لتستن به أمته في ذلك اه جلالين قال بعض الفضلاء لا اله أي لا معبود بحق الا هذا الفرد المعبود بالحق الجامع لصفات الألوهية الحاوي لنعوت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا بأن يكون الاله بمعنى المعبود بالحق و يجعل الله علماً للذات لا اسماً كفهوم الواجب الوجود و الا يلزم الكذب ان أريد بالاله مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة و استثناء الشيء من نفسه ان لم يجعل علماً للامام الرازي سؤال مشهور

قال الله تعالى و الهكم الله  
واحد لا اله الا هو الرحمن  
الرحيم و قال سبحانه فاعلم  
انه لا اله الا الله

وهو لو قدر لا اله في الوجود الا الله لجاز أن يكون اله في الامكان وان قدر في  
الامكان يصير المعنى لا اله ممكن الا الله فانه ممكن وان قدر لا اله في الوجود والامكان  
يصير المعنى لا اله ممكن موجود الا الله فانه موجود ممكن عقلا والجميع باطل فلا يتم  
به التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا وجوابه أن يقال لا اله موجود أزلا وأبدا  
الا الله فانه موجود أزلا وأبدا لانها سالبة ضرورية فيكون معناها الوجودي  
ضروري السلب عن كل فرد من أفراد الاله حال الحكم وقبلة وبعده الا الله فانه  
معبود بحق ضروري وجوده حال الحكم وقبلة وبعده اذ يجب أن يثبت للمستثنى  
مانع عن المستثنى منه واذا ثبت أن الوجود ضروري السلب عن كل فرد من أفراد  
الاله غير الله لم يتصف اله غير الله بوجود أزلا وأبدا والامكان وجوده ضروريا واذا  
كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد في تعدد وجود المعبود بالحق أزلا وأبدا  
اه مدابني على السعد وحاشية ابن جرير على الاربعين فان قلت لم قدم النفي على  
الا ثبات فقل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الا ثبات على النفي  
أجيب بأنه اذا نفى أن يكون ثم اله غير الله فقد فرع قابله عما سواه الله باللسان  
ليواطىء القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله  
تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة وتوضيحا اذا بدأ بالنفي فقد تخلى عما سوى  
الله تعالى واشغل به بخلاف ما اذا بدأ بالاثبات وأخر النفي والتخلي عن الرذائل  
وسيلة للتخلي بالفضائل مدابني عن القسطلاني ( قوله وقد جعلت كلمة التوحيد  
الح ) من باب وكلمة بها كلام قديوم ( قوله ولئن سألتهم من خلق السموات  
والارض الح ) ولئن لام قسم أي فهم مقرون بتوحيد الربوبية ولذلك قال تعالى  
بعده قل الحمد لله على ظهور الحق عليهم بالتوحيد بل أكثرهم لا يعلمون  
وجوده عليهم جلالين ( قوله قالت رسلهم أي الله شك ) استفهام انكار أي لا شك  
في توحيدهم للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض جلالين ( قوله  
وزعمت المجوس والثوية ) بتقديم الثناء المثلثة على النون لا الوثنية بتقديم الواو  
على الثناء المثلثة وهم عبدة الاوثان لانهم لم يشركوا في الذات وانما أشركوا في  
التسمية واستحقاق العبادة كما صنعت مشركو العرب حين عبدوا مع الله  
الاصنام وسموها آلهة فصاروا مشركين مع اقرارهم بأن الله هو الخالق باعتبار  
عبادتهم غير الله قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله  
وأما الثوية والمجوس على ما ذكره الشارح أو الثوية فقط على ما ذكره شارح  
عقيدة الطحاوي فأشركوا في الذات وأثبتوا للعالم صانعين خيرا ويسمونه يزدان  
وشرا ويسمونه أهرمت وكذا الطبائعية والأفلاكية وأما المجسية فقد  
أشركوا في الوصف حيث وصفوا الباري بالصورة والجسمية والتمكن على

وقد جعلت كلمة التوحيد  
مفيدة لنفي ما سواه في  
الألوهية وعدم غيره  
في استحقاق العبودية  
مع اعتراف جميع الكفار  
بتوحيد الربوبية حيث قال  
تعالى ولئن سألتهم من  
خلق السموات والارض  
ليقولن الله وقال تعالى  
قالت رسلهم أي الله شك  
فاطر السموات والارض  
وزعمت المجوس والوثنية  
ان الصانع اثنان أحدهما  
خالق الخير والآخر خالق  
الشر

العرش على مثال البشر تسوية منهم بين الله وبين خلقه فصاروا بذلك من جملة المشركين وقد نزه الله نفسه الكريمة عن جميع ذلك حيث قال الله سبحانه الله عما يشركون سبحانه الله عما يصفون اه شرح عقيدة الطحاوي فظهر من كلامه رضي الله عنه أن المشركين أنواع مشركون في الذات وهم الثنوية والمجوس وفي التسمية واستحقاق العبادة وهم الوثنية عبدة الاصنام وفي الوصف وهم المجسمة وقد رد عليهم الامام الطحاوي في عقيدته بقوله لا شريك له فهو نفي لانواع الشرك (قوله ورد) أي هذا الزعم الباطل بقوله تعالى الله خالق كل شيء فان النكرة في حيز العموم في الاثبات قد تعميم كهي في حيز النفي وقد قامت البراهين القاطعة على قدم ذاته وصفاته فلا يدخلان تحت العموم ضرورة (قوله وأما قوله تعالى بيدك الخير) جواب عن مقدر تقديره ظاهر أي والشر على حدس ابيل تقيكم الحر (قوله أو من طريق الأدب في مقام الثناء) أي لانه لما وعد النبي صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم قال المنافقون هيهات فنزل قل اللهم مالك الملك الآية فهو ثناء من النبي صلى الله عليه وسلم على ربه (قوله ومنه) أي من طريق الأدب وعدم نسبة الشر إلى ربه تعظيما لقدره (قوله كما يقال خالق الكلب والخنزير الخ) ظاهره حرمة ذلك فلي نظر (قوله والافكما قال) أي ما تقدم بيدك الخير قال قل ان الامر كد الله الخ ففي التركيب ركابة فلي نظر في النسخ (قوله قل ان الامر كد الله) بالنصب تو كيدو الرفع مبتدأ خبره الله أي القضاء له يفعل ما يشاء من النصر والخذلان للابرار والفجار (قوله قل كل) أي من الخصب والسعة وضدهما من عند الله نزل رد على اليهود كانوا اذا اصابتهم حسنة أي خصب وسعة يقولون هذه من عند الله أي من قبله وان تصبهم سيئة أي ضيق عيش وفقير يقولون للنبي هذه من عندك أي من قبل نفسك فالحق لاهل القوم اليهود لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون أن يفهموا حديثا يلقي اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه جلالين (قوله وقال بعضهم) لم يتقدم في كلامه ذكر غير الثنوية والمجوس فالبعض منهم فيقيد كلامه المتقدم بفالبيهم ليتجه الكلام (قوله أحدهما الظلمة والآخر النور) أي الليل والنهار بدليل ما يأتي (قوله وجعل الظلمات والنور) أي خلق كل ظلمة ونور وجعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته والمخلوق لا يكون الها (قوله ودليل التمانع) مبتدأ خبره قوله قطعي (قوله على ما بيناه في محله الأليق به) عبارته في شرح الفقه الاكبر والحاصل أن صانع العالم واحد لا يمكن أن يصدق مفهوم واجب الوجود الاعلى ذات واحدة متصفة بنعوت متعددة كما يستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ببرهان التمانع وتقريره أنه لو أمكن الهان لا مكن

ورد بقوله تعالى الله خالق كل شيء وأما قوله تعالى بيدك الخير فن باب الاكتفاء ومن طريق الأدب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله بيدك والشر ليس اليك أي لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير تكريما والافكما قال قل ان الامر كد الله وقل كل من عند الله وقال بعضهم أحدهما الظلمة والآخر النور وفساده أظهر من الشمس لانهما عرضان مقتقران الى موجدتهما كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور فهما مجموعان له سبحانه مسخران لا أمره كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا قطعي اجماعي لا ظني اقناعي كما توهم بعضهم على ما بيناه في محله الأليق به

بينهما تمناع بأن يريد أحدهما سكون زيد والآخر حر كنه لان كلا منهما أمر ممكن وكذا تعلق الإرادة بكل منهما ممكن في نفس أيضاً اذ لا تضاد بين الإرادتين بل بين المرادين فهو إما أن يجعل الأمران متحققين فيجتمع الضدان أولاً فيلزم عجز أحدهما وهو إمارة الحدوث والامكان لما فيهما من شأبة الاحتياج فالتعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالاً وهذا تفصيل ما يقال ان أحدهما ان لم يقدر على مخالفة الآخر لزم عجزه وان قدر لزم عجز الآخر وبما ذكرنا وهو أنه لو أمكن الهان الخ يندفع ما يقال انه يجوز أن يتفقا من غير تمناع وأما قول العلامة التفازاني في شرح العقائد الاية حجة اقناعية أي يظن من أول الامر أنها حجة ويحول ذلك عند تحقق المعرفة والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطايات فان العادة جارية بوجود التمانع والتغالب عند تعدد الحاكم على ما أشير اليه بقوله تعالى ولما لبعضهم على بعض فالمحققون كالغزالي وابن الهمام والبيضاوي ما قنعوا بالاقناعية وجعلوها من الحقائق القطعية بل قيل بكفر قائلها والمسئلة مستوفاة في الكتب الكلامية (ثم اعلم) أن لو في هذه الاية ليست بانتفاء الثاني في الماضي بسبب انتفاء الأول كما هو عند أهل اللغة بل للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان فانه قد يستعمل في هذا المعنى في بعض المبني اه كلامه (قوله وزعم الطبائعيون الخ) تقدم أن الطبائعيين والافلاكيين مشركون في الذات ولذا كانت عبدة الاصنام مع جهلهم أقرب معرفة منهم بربهم مع زعمهم أنهم الحكماء كلابلهم اللؤماء ووجه أفرية عبدة الاصنام أن اشراكهم في التسمية واستحقاق العبادة لا في تعدد الذات كما تقدم (قوله وبطلانها) أي بطلان هذين الزعمين ظاهر من جهة النقل والعقل فلنضرب الصفع عن الاشتغال برده (قوله وعبدة الاصنام) مبتدأ خبره أقرب الى معرفة الرب (قوله فانهم) أي عبدة الاصنام فالضمير راجع اليهم وان كانت الحكماء أقرب مذكور بدليل السباق والسياق (قوله وأما التوحيد الصرف) مبتدأ والصرف بكسر الصاد بمعنى الخالص صفته والذي يقول به الوجودية لصفة الصرف وقوله من أن الحق بيان للتوحيد الصرف وقوله فشر خبر وجواب (قوله تصديق بالجنان) بفتح الجيم أي القلب ولم يبين رضي الله عنه هل الاقرار شرط أو شرط لاجراء الاحكام وقد بيند في شرح الفقه الاكبر وحاصله أن التصديق لم يختلف في شطريته وانما الخلاف في الاقرار فذهب البعض الى أنه شرط والمحققون كما لما تريدي والاشعري في أصح قوليد والمروى عن الامام الاعظم أنه شرط لاجراء أحكام الايمان ويؤيده قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان فمن صدق بقلبه وأفر بلسانه فهو مؤمن عند الله وفي

وزعم الطبائعيون أن الصانع أربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلا نهما ظاهر عقلا وتقلا وعبدة الاصنام مع أنهم الجهلاء أقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون أنهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه وانما يعبدون الالهة ليقر بوجه اليه تعالى وليكونوا لهم شفعاء لديه وأما التوحيد الصرف الذي يقول به الوجودية والحلوليد والأتحادية من أن الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر الشوية والحاسل أن توحيد أهل الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان



ظاهر الشرع ومن أقر بلسانه ولم يصدق بقلبه فهو كافر عند الله ومؤمن ظاهراً  
 فيعامل معاملة المؤمنين ومن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله  
 وكافر ظاهراً فلا تجرى عليه أحكام المسلمين لما تقدم من أن الاقرار شرط لا جراه  
 الاحكام وليس لنا الا الظاهر والله يتولى السرائر ولا يشترط لفظ أشهد  
 عندنا لصحة الايمان ولذا قال الامام في الفقه الاكبر يجب أن يقول آمنت بالله الخ  
 ولم يقل يجب أن يشهد بأني آمنت بالله خلافاً لمن شرطه من الشافعية مستدائين  
 بقوله عليه السلام أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وجوابه  
 أن يشهدوا بمعنى يقولوا كما جاء مصرحاً به في رواية أخرى حتى يقولوا لا اله الا الله  
 اهـ (ثم اعلم) بأن التصديق لا يسقط بحال ولذا كان هو الركن الاعظم بخلاف  
 الاقرار فإنه يسقط في حق الاخرس والمكروه وأما من طلب منه الاقرار فامتنع  
 بغير عذر فإنه يحكم بكفره ويسمى الكفر العنادي والله الهادي (قوله على  
 أنه تعالى أحد في ذاته وأحد في صفاته الخ) قيل الواحد والاحد مترادفان وقد  
 جاء في القرآن وصف الله تعالى بهما قال تعالى هو الله الواحد القهار وقال تعالى  
 هو الله أحد وقيل يفيد كل واحد منهما ما لا يفيد الآخر فان الواحد يستعمل  
 لافادة الصفات والاحد يرجع الى الذات يقال فلان واحد زمانه يعنون بذلك  
 تقدره بصفات كالية لا يشاركه فيها غيره ولهذا قيل ان الله تعالى أحد في ذاته  
 وواحد في صفاته قال الازهرى الواحد في صفة الله تعالى له معنيان أحدهما أنه  
 واحد لا نظير له والمعنى الثاني أنه الله واحد ورب ليس له في الالهية والربوبية  
 شريك اهـ شرح عقيدة الطحاوى فالشارح رضى الله عنه مشى على القول  
 بالتباين كما ترى (قوله الله الخلق مولانا قديم الخ) الله الخلق مبتدأ ومضاف اليه  
 ومولانا عطف بيان له وقديم خبره وموصوف معطوف على الخبر وبأوصاف  
 الكمال جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بموصوف والجملة في محل نصب مقول  
 القول والله اسم غير صفة لانه لا يوصف به فلا يقال شيء الله كما لا يقال شيء رجل  
 وهو مأخوذ من الله اذا تحير لتحير العقول في كنه عظمته أو من الله اذا عبد فعناه  
 المعبود بالحق تونسى (قوله وبالله الخلق المخلوق وهو ما سوى الله سبحانه) يشير الى أن  
 المراد بالمصدر اسم المفعول وان أل في الخلق للاستغراق وقائدة هذه الاضافة  
 نفى الاشراك بالله تعالى في الخلق كما ذكره التونسي (قوله والمولى هو السيد  
 والناصر الخ) واصله من الولاء وهو الحكم والنصرة والقرب والمحبة ويصح ارادة  
 الحكم هنا أيضاً كالسيد والناصر كما ذكره التونسي (قوله والقديم ما لم يسبق  
 بالعدم الخ) وهو ضد الحادث الذي هو موجود يسبقه عدم لانه لو لم يكن قديماً لكان  
 حادثاً فيحتاج محدث فيكون ممكناً فيلزم اما الله ورأ والتسلسل وهما باطلان

على أنه تعالى أحد في ذاته  
 واحد في صفاته وخالق  
 لمصنوعاته كما أشار إليه  
 بقوله

(الله الخق مولانا قديم  
 و موصوف بأوصاف  
 الكمال) المراد بالاله  
 المعبود بالحق وبخلق  
 المخلوق وهو ما سوى الله  
 سبحانه وتعالى والمولى  
 هو السيد والناصر والمربى  
 والمتولى الأمر والقديم  
 ما لم يسبق بالعدم وما  
 بت قدمه استحالة عدمه

اه تونسي (قوله فهو) أي القديم متضمن لصفة البقاء وهي نفي العدم اللاحق  
 تونسي (قوله والظاهر بالصفات الخ) معنى ظهوره بالصفات أن آثارها  
 المشاهدة لتأثر على وجوده واتصافه بها ومعنى كونه باطنا بالذات أن حقيقة  
 ذاته لا يدركها أحد والعجز عن درك الإدراك إدراكه ولذا قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما تفكروا في آلاء الله أي في نعمته التي هي آثار صفته ولا تفكروا في ذات  
 الله (قوله ليس كمثله شيء الخ) الكاف بمعنى مثل أي ليس مثل مثله شيء لكن  
 استشكل هذا بأن الآية لا تقتضي نفي المماثلة عن الله وإنما تقتضي نفي المماثلة  
 عن مماثل الله تعالى وأجيب عنه بجوابين الأول أن الكاف صلة والمعنى  
 عليه ليس مثله شيء فحينئذ تفيد الآية نفي المماثلة عن الله تعالى والثاني أنه إذا  
 انتفت المماثلة عن مماثل الله تعالى فبالأولى أن تنفي المماثلة عن الله تعالى أي  
 لو فرض وجود ذات متصفة بتلك الصفات لا يشبه شيئاً من المخلوقين فمن باب  
 أولى لا تشبه المخلوقات الله تعالى والفرض أن ما يوجد مماثل لله تعالى فحينئذ  
 يثبت أنه لا مشابهة للمخلوقين لله تعالى في ذاته ولا صفاته ولا في أفعاله تونسي ثم  
 جلة وهو السميع البصير ترد على المعطلة بكسر الهمزة الزائدة للصفات كما أن جملة  
 ليس كمثله شيء ترد على المشبهة بكسر الباء المشبهة في الذات (قوله وهو متصف  
 بأوصاف الكمال) أي العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر والتكوين إلى  
 ما لا يتناهى تونسي (قوله منزّه عن سمات القصص الخ) أسماء العلامات أي  
 كالجهل والعجز والخرس والصمم والعمى وإمثالها تونسي (قوله ثم الخالق الخ)  
 سيأتي تحقيق المسئلة عند قول الناظم صفات الذات والأفعال طر الخ (قوله فانه  
 سبحانه كان خالقاً قبل أن يخلق الخالق) أي ورازقاً قبل أن يرزقهم فله معنى الخالق  
 ولا مخلوق ومعنى الرازق ولا مرزوق ومعنى الربوبية ولا مربوب ليس منذ خلق  
 الخلق استفاد اسم الخالق ولا بأحداث البربة استفاد اسم الباري وقد أوضح ذلك  
 إمامنا الأعظم في فقهه الأكبر (قوله نشأ من جهله بتحقيق المسئلة) أي لما  
 تقدم من خلاف الأشاعرة وقيل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية لفظي  
 في القضية وسند كروجهما أن شاء الله تعالى (قوله هو الحى المدبر الخ) هو مبتدأ  
 والحى خبره والمدبر خبر خبر بعد وكل معمول المدبر لأنه اسم فاعل من دبر يدبر  
 فيعمل عمل فعله وأمر مجرور بالاضافة هو مبتدأ والحق خبر والمقدر خبر بعد خبر  
 وكذلك ذو الجلال ولا يخفى ما في البيت من المحسنات البديعية وهي الجناس  
 اللاحق وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بغيره من مخرج كقوله الحى  
 والحق والمناسبة اللفظية وهي الاتيان بكلمات مترنات مقفاة أو غير مقفاة متوالية  
 أو غير متوالية كقوله المدبر والمقدر والحى والحق تونسي (قوله قال تعالى هو

فهو متضمن لعت البقاء  
 فهو الاول بلا ابتداء  
 والاخر بلا انتهاء والظاهر  
 بالصفات والباطن بالذات  
 وهو مولانا نعم المولى ونعم  
 النصير ليس كمثله شيء وهو  
 السميع البصير وهو متصف  
 بأوصاف الكمال من نعوت  
 الجلال وصفات الجمال  
 الذاتية والا فعالية  
 والثبوتية والسلبية فهو  
 كما أنه موصوف بأوصاف  
 الكمال منزّه عن سمات  
 القصص والزوال ثم الخلق  
 من صفات الأفعال وهي  
 قديمة عندنا فانه سبحانه  
 كان خالقاً قبل أن يخلق  
 الخلق خلافاً للأشاعرة فما  
 قال شارح من أن من قال  
 انه لم يكن خالقاً قبل أن  
 يخلق الخلق فقد كفر نشأ  
 من جهله بتحقيق المسئلة  
 (هو الحى المدبر كل أمر  
 هو الحق المقدر ذو الجلال)  
 قال تعالى هو



وقال انا كل شئ خلقناه الحي لا اله الا هو وقال يدبر ﴿ ٢٢ ﴾ الامر من السماء الى الارض

بقدر وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام أي ذي العظمة والرحمة قال أهل السنة الحياة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر والعالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الواجد الذي يصح منه الفعل والترك وكل أمر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل أمر بقريئة ما تقدم فكل شئ من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضائه وقدره في الأزل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد في مخلوقاته ردا على المعتزلة (مريدا الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال) الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح أحد الجأزين من الترك والفعل بالوقوع

الحي الخ استدل على ما ذكره الناظم على جهة الف والنشر (قوله أي ذي العظمة والرحمة) يصلح تفسير الآية والبيت (قوله قال أهل السنة الخ) قال الفاضل العدوي في حاشيته على الشيخ عبد السلام وأهل السنة من اتصف بمزاوتها والعمل بمقتضاها من أ شاعرة وما تريدته وهي أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وغير ذلك وانما لم يسموا بأهل الكتاب لما فيه من الإيهام إذ أهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى (قوله وقالت المعتزلة الخ) سمو بذلك لما قيل إن واصل بن عطاء رئيسهم كان من تلامذة الحسن البصري فاعتزل يوما عن مجلسه فجماعة يقرر لهم مسألة مرتكب الكبيرة فقال الحسن اعتزلنا واصل فسموا بذلك معتزلة قاله شيخنا رحمه الله (قوله هي عدم امتناع العلم) لعلمه مبنى على مذهبهم الفاسد من أنه علم بذاته وقادر بذاته وكذا بقية الصفات فانهم ذهبوا لذلك خوفا من تعدد القدماء المستلزم للكفر وجوابه عدم الملازمة إذ لا يلزم ذلك الا لو كانت صفات مستقلة منفكة عن ذاته (قوله ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور) أي من غير نظر وفكر فيسير الامر وينفذه بما يريد وقيل هو المثبت للعواقب وقيل هو المتقن في ايجاد تونسي (قوله والحق هو الثابت) وهو المراد هنا اه تونسي (قوله وكل أمر مفعول المدبر) والامر ما يصح أن يدركه العقل قاله الشيخ المقدسي (قوله بقريئة ما تقدم) أي فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه (قوله ردا على المعتزلة) القائلين بان الانسان يخلق أفعال نفسه الاختيارية ولذا يحمده على فعل نفسه وقدره عليهم في الجوهره بقوله فخالق لعبده وما عمل الخ ودليلنا على دخول أفعال العباد في مخلوقاته قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر على قراءة النصب أي انما لنا من العظمة خلقنا كل شئ خلقناه مقدرًا مرتبًا على مقتضى الحكمة أ ومقدرًا مكتوبًا في اللوح قبل وقوعه وعلى قراءة الرفع ايضا اذا جعل خلقناه خبر الانعكا كما أفاده القاضي في تفسيره والجواب عن شبهتهم أنه انما جدد على فعل نفسه لكونه مكتسبًا له لا لأنه مخلوق له وأشار الناظم بالمقدر الى صفة القدرة وهي صفة من شأنها ابراز أحد الجأزين على وفق ما اقتضته الارادة من ايجاد أو اعدام وهي انما تؤثر بالفعل ويجب صدور الاثر عنها عند انضمام الارادة وأما بالنظر الى نفسها وعدم اقترانها بالارادة فلا تكون الاجازة التأثير ولهذا لا يلزم من وجود القدرة وجود جميع المقدورات تونسي (قائدة) قال المقدسي رحمه الله تعالى الالف واللام في أسماء الله تعالى للكمال لا للعموم ولا للعهد قال سيويه تكون لام التعريف للكمال تقول زيد الرجل أي الكامل في الرجولية وكذلك في أسماء الله تعالى تونسي (قوله في النظم مریدا الخير الخ) مریدا الخير مبتدأ خبره محذوف تقديره هو والشر عطف على الخير والقبيح صفة

للشر

لشر ولكن حرف عطف استدراك للاول واثبات للثاني وقوله ليس يرضى بالمحال ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر اسمها مضمير يعود على الله أى ليس هو يرضى فعل مضارع وفاعله ضمير يرجع الى الله تعالى بالمحال جار ومجرور متعلق بيرضى وهذه الجملة في محل نصب خبر ليس (قوله وترادفها المشيئة) أى ترادف الارادة المشيئة عند المتكلمين والفقهاء فرقوا بينهما حتى لو قال أردت طلاقك لا تطلق ولو قال شئت طلاقك تطلق لان الارادة مشتقة من الرود وهو الطلب والمشيئة عبارة عن الایجاد فكأنه قال أوجدت طلاقك وبه يقع الطلاق كذا ذكره وقال القونوي فيده نظر اذ لو كان كذلك لما احتيج الى النية والحاصل أن المشيئة عبارة عن الارادة التامة التي لا يتخلف عنها الفعل والارادة تطلق على التامة وعلى غير التامة فالاولى هي المرادة في جانب الله والثانية في جانب العبد ذكره الشارح في شرح الفقه الاكبر (قوله والرضا والمحبة سواء) الرضا مبتدأ والمحبة عطف عليه وسواء خبر (قوله هذا) اسم الاشارة راجع الى ترادف الارادة والمشيئة والرضا والمحبة لكن الارادة والمشيئة مترادفتان في نفسيهما مغايرتان للرضا والمحبة والرضا والمحبة مستويان في نفسيهما مغايران للارادة والمشيئة (قوله وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الخ) أى سووا بين الالفاظ الاربعة في المعنى (قوله واختصت المعتزلة) أى استقلت وانفردت بهذا القول دون بعض الاشاعرة مستدلين بقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك والجواب عنه أن التقدير من فعل نفسك لثلاث يضيف الشر الى الله عند الانفراد مراعاة للادب وان كان ذلك من العبد بتخليق الله لان الاضافة على نوعين اضافة لتحقيق واطافة اكرام فأما اضافة التحقيق فمثل قوله تعالى والله ملك السموات والارض وأما اضافة الاكرام فمثل قوله تعالى بيت الله ونعمة الله ورسول الله ثم الطاعة مكرمة مرضية فجاز أن تضاف الى الله عند الانفراد فيقال الخير من الله والمعصية ليست بمحل الاكرام حتى تضادف الى الله عند الانفراد بل عند الجملة كما قال قل كل من عند الله فانه لا يقال يا خالق الخنازير والعقارب والحيات مراعاة للادب بل يقال يا خالق كل شيء اه كلام بعض الشروح وكذلك يحمل نحو هذه الآية من الاحاديث على ما يناسبه (قوله تقدير وجوده في الخارج) أى وهو المحال العقلي وليس مراده هنا وانما المراد المحال الشرعي وفسروه بما يوجب ارتكابه العقاب سواء كان كفرا أو معصية واليه أشار شارح بقوله والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب الخ ولكن قال المقدسي ويمكن ان يراد حقيقة المحال أى العقلي فان ارتكاب المعصية مع اظهار المحبة جمع بين الضدين وذلك محال واستدل بما ذكره الشارح من البيت

وترادفها المشيئة والرضا والمحبة سواء هذا مذهب أكثر أهل السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة نفس الارادة والمشيئة واختصت المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد وتقول نعم يظهر من العبد بحسب كسبه لكن بخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسمية شر او قبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا بالنسبة الى صدور منه سبحانه وهذا أحد معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما تقتضي ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند أولى الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه يريد لهما غير راض بهما

لقوله تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما كانت عبارة الناظم بمريد الخير والشر مظنة توهم رضاه بهما استدرك ومما يدل لاستعمال ﴿ ٢٤ ﴾ المحال على غير المرضي من الخصال

قول من قال

تعصى الاله وانت تظهر حبه  
هذا محال في الفعل بديع  
لو كان حبك صادقا لأطعته  
ان المحب لمن يحب مطيع  
(صفات الله ليست عين ذات  
ولا غير اسواء ذات انفصال)  
اطلق الناظم صفات الله  
فشملت صفات الذات  
وصفات الافعال فهي  
ليست عين الذات ولا غيرها  
كما هو مذهب أهل السنة  
ومذهب الحكماء ان الصفات  
عين الذات ومذهب المعتزلة  
انها غيرها كذا ذكره ابن  
جاعة والمشهور عن المعتزلة  
نفي الصفات بالكلية حيث  
زعموا أن صفاته عين ذاته  
بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار  
التعلق بالمعلومات عالمها  
وبالمقدورات قادر الى غير  
ذلك نظر الى أن في اثباتها  
ابطالاً للتوحيد للزوم تعدد  
القدماء والضمير في سواء  
حادث الى الذات وذكر  
مراعاة للادب وتنزهها  
للبه وسواء يدل من غير  
التوكيد وقوله ذات انفصال  
مشير الى ان المراد بالغيرية  
الغيرية الاصطلاحية وهو

فقول الشارح ومما يدل على استعمال المحال على غير المرضي من الخصال قول من  
قال الخ ليس بمتعين (قوله لقوله تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله) دليل على  
أن الخير والشر والطاعة والمعصية واقع بارادة الله تعالى وقضائه وقدره ومنه  
قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر كما تقدم (قوله ولا يرضى لعباده الكفر)  
دليل على أن المحبة والرضا والامر لا تتناق الا بالخير ومنه قل ان الله لا يأمر  
بالفحشاء والله لا يحب الفساد (قوله هذا) أي عصيانك الاله مع اظهارك حبه  
محال في الفعل بديع أي هذا بعيد في العقل وبديع في الفعل تونسي (قوله في  
النظم صفات الله الخ) صفات الله مبتدأ ومضاف لما بعده ليس ترفع الاسم  
وتنصيب الخبر اسمها مستتر عائدا الى صفات الله عين ذات خبر ليس ومضاف لما  
بعده وجلة ليست عين ذات خبر المبتدأ ولا غيرا مغطوف على خبر ليس وسواء  
صفة غيرا أو بديل مندأ تي بدلأ كيدو ذات انفصال صفة ثانية ثم الصفات جمع صفة  
وهي الامارة اللازمة لذات الموصوف التي يعرف بها والصفة والوصف شيان من  
حيث اللغة وبينهما تغاير من حيث الاصطلاح وذلك أن الوصف ما قام بالوصف  
والصفة ما قام بالموصوف وجوز في فتح القدير ثبوت هذا الفرق لغة ايضا اذ لا شك  
أن الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما فيه والصفة هي ما فيه ولا ينكر أن يطاق  
الوصف ويراد به الصفة تونسي قات وبه اندفع قول العيني في شرح الكنز وليت  
شعري من أين للمتكلمين هذا الفرق فان الصفة والوصف مصدر يصح أن يتصف  
بـ الفاعل والمفعول (قوله فهمي) أي الصفات من حيث هي كما هو ظاهر (قوله  
للزوم تعدد القدماء الخ) تقدم جوابه (قوله وتنزهها للرب) أي عما ينطاق عليه  
صفة المؤنث (وحكي) ان أبا علي الفارسي سئل هل يجوز ادخال هاء التأنيث في  
صفات الله تعالى فنعم منه واحتج بقوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا تونسي  
قوله وسواء بديل من غير الخ) تقدم أنه يصح كونه صفة أيضا وبه صرح التونسي  
(قوله الى أن المراد بالغيرية الخ) عبارة التونسي وأشار الى أن المراد بالغيرية  
الاصطلاحية لا اللغوية وهي ما يمكن انفصاله عن الذات لا المتغايرة بحسب المفهوم  
لان ما يفهم من الذات غير ما يفهم من الصفات بالاجماع (قوله ليست عين  
الموصوف) أي والا يلزم تعدد الذات باعتبار تعدد الصفات وهو باطل تونسي  
(قوله وما أنها ليست غيرها الخ) أي ولأنها لو كانت غير ذاته لا يخلو اما أن يتصف  
بها غيره أو تقوم بنفسها وكلاهما باطل لانه يلزم أن توجد صفاته الكاملة في غيره  
فيكون ناقصا في ذاته مستكملا بغيره وهو باطل ولان العرض لا يقوم بمحلين ولا

الذي يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية بظهور التغاير بين الذات والصفات اما  
كما ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف وأما أنها ليست غيرها فلا ثبوت صفاته تعالى



## صفات الذات والافعال طرا

قديمات خبر عن المبتدأ مصونات خبر بعد خبر الزوال مجرور باضافته مصونات اليد (قوله اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه تقيضه) أي ضده من الصفات فهو من صفات الذات والذي لا يلزم من نفيه تقيضه فهو من صفات الافعال ونقيضه بالقاف والصاد المعجمة أي ضده مثلاً لو نفيت الحياة لزم ضدها وهو الموت ولو نفيت القدرة لزم ضدها وهو العجز وهكذا بقية الصفات الذاتية ولو نفيت الاحياء والامانة والتخليق والترزيق ونحوها لم يلزم تقيضه بمعنى أن تقيضه ليس بنفس ولو قرئ تقيضه بالصاد المهملة والياء الفوقية لكان له وجد إذ تقيض صفات الذات نقص وتقيض صفات الافعال ليس بنقص وهذا الفرق الذي ذكره الشارح جرى عليه العلامة التونسي في شرحه وقد جعل الشارح الفرق المذكور في شرحه على الفقه الاكبر مذهب الاشاعرة وجعل مذهب الماتريديّة ان كل ما وصف الله تعالى به ولا يجوز أن يوصف بضده فهو من صفات الذات وما جاز أن يوصف به وبضده فهو من صفات الافعال كالرأفة والرحمة والسخط والغضب وأرى أنه لا فرق عند التأمل بين المذهبين فإن كلا الفريقين متقاربان هذا وعند المعتزلة ما جرى فيه النفي والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال خلق لفلان ولدا ولم يخلق لفلان ورزق زيد ما لا ولم يرزق عمر او ما لا يجري فيه النفي فهو من صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقدر على كذا اه قلت ويتأمل الفرق أيضا بين هذا وبين ما قاله أهل السنة (قوله ثم صفات الذات الحياة والعلم الخ) ذكر منها خمسة وبقي السمع والبصر على الاتفاق وأما البقاء فقليل من الثبوتية وذكره بعضهم مع السبعة المقدمة فقال حياة وعلم قدرة وإرادة \* كلام وابصار وسمع مع البقا والظاهر أنه من السلبية إذ المراد به نفي العدم السابق والفناء اللاحق بناء على أن ما ثبت قدمه استحالة عدمه وما يجوز عدمه ممتنع قدمه ومن ذكر البقاء مع النعوت الثبوتية الشاطبي حيث قال حتى عايم قدير والكلام له \* باق سميع بصير ما أراد جرى وقد صرح الامام في الفقد الاكبر بالسبعة سوى البقاء هذا وقد اضطرب كلام الشارح في شرحه هناك حيث جعل الارادة والكلام من صفات الذات تبعاً لما ذكره الامام ثم في آخر العبارة جعلهما من صفات الافعال وها جملة ما من صفات الذات تبعاً للقوم وهو الحق يدل عليه قوله قديمة بالاجاع اذ لو كانا من صفات الافعال لما بقي لذكر الاجاع معنى فتأمل في كلامه (قوله انها قديمة)

لأنها لو كانت حادثة في ذاته لزم خلوه ذاته في الازل عنهما تصافه بها فيلزم حينئذ تغير ذاته عما كان عليه وهو من أمارات الحدوث فتكون ذاته محلا للحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت أنه قديم بالذات تونسي ( قوله مذهب الاشاعرة والمعتزلة انها حادثة ) شبهتهم في ذلك أن لتكوين لو كان أزليا تعلق وجود المكون به في الازل ولو تعلق وجوده في الازل لوجب وجود المكون في الازل لان القول بالتكوين ولا مكون كالقول بالضرب ولا مضروب وانه محال فلا بد أن يكون التكوين حادثا والجواب أن التكوين اما أن يكون حدثا بالتكوين فهو تكوين محتاج الى تكوين فيؤدي الى التسلسل وهو باطل وينتهي الى تكوين قديم وهو الذي ندعيه ولا بتكوين أحدث فيه تعطيل الصانع والحاصل اننا نقول ان التكوين قديم والمتعلق به وهو المكون حادث كما أن العلم قديم وبعض المعلومات حادث على أن التكوين في الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده فتكونه باق أبدا فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه الازلي بخلاف الضرب لانه عرض فلا يتصور بقاءه الى وقت وجود المضروب ثم نقول لهم هل تعلق وجود العالم بذاته أو بصفة من صفاته أم لا فان قالوا لا عطلوه وان قالوا نعم قلنا فما تعلق به أزلي أم حادث فان قالوا حادث وكان تعلق حدوث بعض العالم ببعض منه لا به تعالى ففقد تعطيله وان قالوا أزلي قلنا هل اقتضى ذلك أزلية العالم أم لا فان قالوا نعم كفر واوان قالوا لا بطلت شبهتهم على أن تعلق وجود العالم بخطاب كن عند الاشعري فكان تكوينا وهو أزلي فيكون ناقصا لكلام الشارح في شرح الفقه الاكبر وهو كلام في غاية من الحسن ( قوله وقيل المنازعة في القضية لفظية لاحقيقية ) وجه أن حدوثها عند الاشاعرة باعتبار تعلقها بالتجبري وهو حادث وأما باعتبار تعلقها بالازلي ويسمونه المعنوي فهي قديمة لان التكوين باعتبار رجوعه الى صفة القدرة يكون أزليا فالتخليق مثلا هو القدرة باعتبار تعلقها بالخلق والترزيق هو القدرة باعتبار تعلقها بإيصال الرزق حينئذ لا خلاف في المعنى نوبى ( قوله بضم الطاء ) لا يجوز أن يكون بفتحها من طر الثوب اذا شقه وقطعه نوبى ( قوله نسمى الله شيئا لا كالاشياء الخ ) نسمى فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره نحن والله منصوب على أنه مفعول أول وشيئا المفعول الثاني ولانافية كالاشياء روجا مجرور محله نصب صفة شيئا وذاتا معطوف على شيئا من جهات جار ومجرور الست مجرور باضافة جهات اليه وهو متعلق بخال وخالى صفة لذاتا أى نسمى الله شيئا وذاتا الخ ( قوله اذيرده ) أى يرد بعض النسخ الذى فيد بناؤه للغائب المجهول نصب قوله

ومذهب الاشاعرة والمعتزلة أنها حادثة وقيل المنازعة في القضية لفظية لاحقيقية وقوله طرا بضم الطاء وتشديد الراء أى كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى مصونات الزوال أى محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف بها أو من الزوال بمعنى الفناء والعدم اذا ثبت قدمه استحالة عدمه فالمعنى ان جميع صفاته صمدية أزلية أبدية

( نسمى الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست خالى ) نسمى صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض النسخ اذ يرد نصب قوله وذاتا والاشياء معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كالاشياء منكورة وفي اخرى كشئ

وهي ليست بشيء والمعنى نحن معشر أهل السنة نسمى الله تعالى شيئاً إلا أنه ليس كسائر الأشياء ذاتاً وصفة بناء على أن الشيء بمعنى الموجود فهو أولى باطلاقه عليه لأنه سبحانه واجب الوجود وغيره ممكن أو ممتنع الشهود وما يدل على جواز اطلاقه ﴿ ٢٧ ﴾ عليه قوله سبحانه قل أي شيء أكبر شهادة قل الله

وأما إذا قيل الشيء مصدر شيء فإن أريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وإن أريد به معنى المفعولية فلا كقوله تعالى خالق كل شيء والله على كل شيء قدير \* وفي المسئلة خلاف الجهمية حيث قالوا أنه سبحانه لا يوصف بأنه شيء ولا بكل ما يشاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتاً أي ونسبته ذاتاً لا كسائر الذوات كما أشار إليه بقوله عن جهات الست خالي لأن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق والذوات كما أن صفاته مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه الصلاة والسلام لا تتفكروا في ذات الله ثم اعلم أن ما ورد الشرع باطلاقه على الله سبحانه أن كان مشتركاً بينهما وبين غيره وجب عند اطلاقه

وذا قال بعض الفضلاء بعد أن ذكر كلاماً من النسختين وأقول لم يظهر وجه الرد فإن ذاتاً منصوب على كل حال سواء بنى نسمى للمعلوم أو المجهول على أنه مفعول ثان لنسمى ولفظ الجلالة نائب الفاعل على الثاني أي جعله مبنياً للمجهول ومفعول أول على الأول أي جعله مبنياً للمعلوم نعم يظهر ترجيح النسخة الأولى من حيث أنها نص في نسبة القول إلى أهل السنة والإشارة إلى خلاف المعتزلة بخلافه على بناء المجهول لقوات تلك الإشارة ولعدم نكتة حذف الفاعل التي أشار إليها النحاة فتأمل (قوله وهي) أي النسخة التي فيها كشيء ليست بشيء أي معتبر وأقول لم يظهر لي وجه ذلك فليتأمل في وجهه غاية ما فيد أن يقال كشيء من الأشياء (قوله وغيره) أي غير الله ممكن كذواتنا وممتنع كشريكه والشهود تنازعه كل من ممكن وممتنع (قوله وأما إذا قيل الشيء مصدر شيء) أي كما هو في الأصل أطلق تارة بمعنى شيء فيكون المصدر بمعنى الفاعل وبهذا المعنى قيل الله شيء واليه أشار الشارح بقوله فإن أريد به معنى الفاعلية الخ وأخرى بمعنى شيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود فانه المفهوم من الشيئية المطلقة وهذا هو المراد بقوله لا كالأشياء واليه أشار الشارح بقوله وإن أريد به معنى المفعولية فلا نونسي (قوله ولا بكل ما يشاركه في اطلاقه الخ) لنا النصوص الواردة ولا تضر المشاركة في الاطلاق وإنما المضر المشاركة في الحقائق والذوات فصيح الاطلاق واليه أشار الشارح بقوله لأن حقيقته مخالفة لسائر الحقائق الخ (قوله خلافاً للكرامية في تجويزهم ذلك) اعلم أن الله منزّه عن الحدوث وصفة الأجسام وكل ما ورد في القرآن والأحاديث مما ينبي عن الجهة والفوقية والاستقرار والائتقان والنزول فلا نخوض في تأويله بل نؤمن بما هو مدلول تلك الالفاظ على المعنى الذي أراد سبحانه مع التنزيه عما يوههم الجهة والجسمية شرح المشكاة للشارح (قوله وفيه رد على المعتزلة والقدرية) احتجاجاً على ذلك بقوله تعالى وهو الذي في السماء هو في الأرض الله قلنا لا حجة لكم فيها لأن المراد من قوله وهو الذي في السماء هو في الأرض الظهور آثاراً لا الوهية ونفوذ أمره في السماء والأرض وليس المراد كالذي فهم من الضلالة لأن الله منزّه عن مثل هذا الكلام فإن قيل سلمنا أن الله تعالى منزّه عن الجهات الست فما المعنى في رفع الأيدي إلى السماء عند

نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال جسم للكرامية في تجويزهم ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وإمام وخلف وقوله عن جهات الست متعلق بخالي وهو خبر مبتدأ مقدروا الجملة صفة ذاتاً وفيه رد على المعتزلة والقدرية أن الله في كل مكان



توحي المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم اى خالقه وحامله فانه قيوم العلويات والسفليات ﴿ وليس الاسم غير المسمى ﴾ لدى اهل البصيرة خير آل ﴿ اثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما صرحوا به في قوله ﴾ كل سر جاوز الاثنين شاع ﴿ ٢٨ ﴾ والبصيرة نور في القلب

يدرك به الاشياء والمراد بأهلها اهل السنة وخير بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه كما قاله شارحوه فلو قال وان الاسم عين للمسمى لكان اظهر واسمى \* ثم المسئلة اختلف فيها على مذاهب \* احدها ان الاسم عين للمسمى والتسمية وهو بعيد جدا \* وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال العزبن جماعة وهو الحق ولعله نظر الى ظهور الفرق في الاستعمالات اللغوية والعرفية \* وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو المصحح ودليله قوله سبحانه سج اسم ربك الاعلى اى ذاته \* ورابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة وكان عين التحقيق سمع من مشايخنا يقول عجت من العقلاء كيف اختلفوا في هذه

الدعاء قلنا لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة للصلاة لانه اشارة الى اثبات الجهة لله او تقول انما ترفع الايدي عند الدعاء الى السماء تعظيما وتكريما لانه قاهر فوق العباد اه كلام بعض الشروح ﴿ قوله وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش ﴾ اى اظهر الآلة الا ان الكراميين يثبتون جهة العاوم من غير استقرار وجوابه ما تقدم عن شرح المشكاة ﴿ قوله وحامله ﴾ اى حافظه فانه اى الله قيوم العلويات والسفليات اى السموات والارضين اى قائم بتدبيرهما وما فيهما ﴿ قوله وليس الاسم غير المسمى الخ ﴾ ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر الاسم مرفوع على انه اسمها وغير منصوب على انه خبرها والمسمى جار ومجرور ولدى ظرف مكان لانه بمعنى عند والعامل فيه ليس وأهل مجرور باضافة لدى اليه والبصيرة اضافة بعد اضافة خير صفة لاهل وغير مضاف وآل مضاف اليه ﴿ قوله اثبات همزة الاسم لحن ﴾ اى بل هو بتحقيق الهمزة للوزن ولدى بفتح اللام والداال المهملة بمعنى عند ﴿ قوله والبصيرة نور في القلب ﴾ اى كما ان الباصرة نور في البصر يدرك به المحسوسات تونسي ﴿ قوله والمراد بأهلها اهل السنة ﴾ اى لانهم هم الذين نور الله بصائرهم والآل بمعنى الاهل لكنه يستعمل في الاشراف واهل الخطر والاهل اعم منه استعمالا وذكرا خير آل للمدح تونسي ﴿ قوله ويجوز رفعه ﴾ اى على الخبرية لمحدوف اى هم خير آل ونصبه اى على المفعولية لفعل محذوف اى أمدح خير آل ﴿ قوله وهو بعيد جدا ﴾ اى لان التسمية لا يطلق عليها الاسم بالاتفاق فهي غيره قطعا هذا وجه البعد تونسي ﴿ قوله وثانيها انه غيرهما الخ ﴾ أما كونه غير التسمية فوجه ظاهر وأما كونه غير المسمى فدليله النقل كقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم والتعدد في المسمى محال وأما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان الاسم عينه لزم أن يكون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو ممتنع فلم من هذا أن الاسم غير المسمى والجواب ان المراد بما ذكرتم هو التسمية لا الاسم وهو ما قام بالمسمى ولا شك انها غير المسمى اتفاقا تونسي ﴿ قوله وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية ﴾ اى أن الاسم عين ذاته الذي هو مسماء بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى واحتجوا بقوله تعالى وتبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالى هو الله

المتزه

المسئلة قلت وقد نبه الامام الرازي والامدى على انه لا يظهر في هذه

المسئلة ما يصلح محال لتزاع العلماء وقد أوضح العلامة اليبضاوى في أول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام في المقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى

(وما أن جوهر ربي وجسمه ولا كل وبعض ذواتهم) ما هنا نافية وكذا ان وهي زائدة لتأكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتجزئ الذي لا يتجزأ والجسم هو المتحيز المركب من جزأين فصاعدا ﴿٢٩﴾ وهو يقبل القسمة ولكل اسم جملة مركبة جزأين فأكثر

من اجزاء محصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فأشار المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو ان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل أي داخل فيه اذ هو ليس بمشتمل بمكان ولا زمان ولا بشيء من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى بارئها (وفي الاذهان حق كون جزء

المنزه عن كل ما لا يليق به ويقول المسلم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكانت الشهادة بالرسالة واقعة لغير رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضاً بالحكم الشرعي وهو انه لو قال رجل زينب طالق وعبدى مبارك حراً ومذبرو وقع الطلاق والعق والتدبير على الذات لا على اللفظ وأما كونه غير التسمية فظاهر انتهى (واعلم) ان هذا كله ما اذا لم تقم قرينة اما اذا قامت قرينة كما اذا قلت كتبت اسم الله فالمراد للفظ فيكون غير المسمى اجماعاً وان قلت عبد الله فالمراد الذات اجماعاً اذا الاسم لا يعبد فدار الاسم مع القرينة ومنه ما يكون لا عيناً ولا غيراً كصفاته تعالى (قوله وما ان جوهر ربي وجسم الخ) ما نافية بمعنى ليس زيدت بعدها اننا كيد النفي فأبطلت عملها وربى مبتدأ وجوهر خبره قدم عليه وجسم عطف عليه ولا كل وبعض ايضاً عطف عليه ولا زائدة بعد النفي وذواتهم صفة كل وبعض (قوله والجوهر هو الجزء المتحيز الخ) قال بعض الشراح ويطلق الجوهر على الاصل يقال للشواهد اذا كان محكم الصنعة انه ثوب جوهرى (قوله الذي لا يتجزأ) أي لا ينقسم هذا عند البعض وعليه فلا يصح اطلاقه على الله تعالى اذ هو منزّه عن التناهي والتحيز وعلى القول بأن الجوهر هو الموجود الغنى عن الموضع يسمح اطلاقه على الله تعالى لكنه يتوقف على اذن الشارع ولم يرد تونسى (قوله والجسم هو المتحيز المركب من جزأين الخ) هذا عندنا معاشر أهل السنة والجوهر الذي له ابعاد ثلاثه وهي الطول والعرض والعمق عند المعتزلة لا يلزم ان يكون مركباً فيحتاج الى الجزء والمحتاج ممكن لا واجب وقد ثبت أنه تعالى واجب الوجود أما اذا فسر بما ذهب اليه بعضهم من أنه موجوداً وقائم بنفسه فانما يصح الرد عليه من جهة عدم اذن الشارع في الاطلاق كما مرتونسى (قوله والبعض اسم الجزء يتركب الكل منه ومن غيره) أي فلو كان بهضالكان جزأ للغير وهو اما صفة كال فيستلزم أن يكون الواجب مستكملاً بغيره أو لا صفة كال فيجب نفي نقصانه وكماله تعالى بالذات تونسى (قوله وافتقارها الى بارئها) أي خالقها (قوله وفي الاذهان حق كون جزء الخ) في الاذهان خبر مقدم وحق كون جزء مبتدأ مؤخر وبلا وصف التجزئ جملة وقعت صفة لجزء (قوله وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الخ) قال العلامة النوبى في شرحه وقالت المعتزلة تصور تجزئها فعلا وعقلا

الا بانضمامه الى غيره وعبروا عند النقطة وقالوا انها شئ ذو وضع غير منقسم فان كانت مشتملة بذاتها فهي الجزء والا كان محلها غير منقسم والالزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزأ

الي ما لانهاية له وهذا قول فاسد فانه يشعر أن لا تكون الخردلة أصغر من الجبل ولا الجبل أكبر من الخردلة اذ أجزاء كل منهما لا تنهاى وما يتناهى كيف يكون أصغر مما لا يتناهى أو أكبر منه وفائدة الخلاف تظهر في ثلاثة أمور أحدها في وصف الله سبحانه بالقدرة على خلق الجوهر الذى لا يتجزأ وعدم وصفه بها فعند الخصم لا يوصف بالكونها محالا عنده للجمع بين الضدين وعندنا يوصف بها لامكانها عندنا والثاني في الاحصاء والدليل على الاحصاء قوله تعالى وأحصى كل شئ عددا فلولا لم يكن للجزء الذى لا يتجزأ نهاية لما تحقق الاحصاء من حيث العدد والثالث يظهر في مسألة الحوض كما اذا وقعت النجاسة في الحوض الكبير فعند الخصم يتنجس وان قلت النجاسة لانه لا يتناهى تجزئها فكان في كل قطرة من قطر الماء نجاسة فيتنجس وعندنا لا يتنجس اه كلامه (قوله يا ابن خالى) الذى فهمه العلامة التونسي هو أن المراد يا ابن الخال حقيقة وهو ذو الرحم قتلطف الناظم وترجم بمن يستفيد من كتابه كما أن ذا الرحم يتلطف برحمه فكانه يقول انى نصحت لك القول بذكر هذه الفوائد النافعة كما ينصح ذو الرحم رحمه لفرط شفقتة عليه والذى فهمه العلامة النوبى هو أن المراد بالابن الولد في التعلم والخالى من الخلو عن الوصف المذكور ولكل وجهة فتأمل (قوله وما القرآن مخلوقا تعالى) كلام الرب الخ) ما بمعنى ليس القرآن اسمها ومخلوقا خبرها وتعالى فعل ماض وكلام الرب فاعل ومضاف اليه وعن جنس جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بتعالى (قوله والقرآن يخلق) أى بحسب الاشتراك ويراد به القراءة وهى الصدر الحاصل من القارئ ويراد به المصحف أى المجموع المؤلف من الاصوات والحروف وهو بهذا المعنى حادث واصافته الى الله تعالى بهذا المعنى باعتبار انه ليس من تأليفات البشر بل من تأليفات خالق القوى والقدر ولهذا يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لتلايق الفهم ما أشار اليه الشارح تونسي (قوله ويراد به المقروء) أى ويطلق ويراد به المقروء وهو الكلام النفسى وهو المعنى القائم بذات الله الذى هو صفة من صفاته وهو بهذا المعنى قديم ليس بحرف ولا صوت وهو المعنى بقول الناظم وما القرآن مخلوقا كما أشار اليه الشارح تونسي (قوله واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى الخ) والدليل عليه قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وأيضا ان الكلام صفة كمال للحى وعدمه نقص فيجب اتصافه به لانه حتى يصح اتصافه به والا لا تصف بضده وهو نقص تعالى الله عنه ولان جميع الانبياء اتفقوا على أنه متكلم لكن بلا حرف ولا صوت اذ الحرف والصوت حادث وذاته تعالى قديم

وهذا من جملة الفوائد  
وليس من ضروريات  
العقائد

(وما القرآن مخلوقا تعالى  
كلام الرب عن جنس المقال)  
ما هنا بمعنى ليس والقرآن  
يطلق ويراد به القراءة ويراد  
به المصحف ويراد به المقروء  
وهو المراد هنا فانه الكلام  
النفسى القائم بذاته سبحانه  
وكلام الرب فاعل تعالى أى  
تعظم وتقدس كلام الحق  
عن أن يكون من جنس  
مقول الخلق وهو الحروف  
والاصوات التى هى مخلوقة  
فيكون مخلوقا وفي الكلام  
اشارة الى انه يقال كلام  
الله غير مخلوق ويقال  
القرآن غير مخلوق لتلا  
يسبق الى الفهم ان المؤلف  
من الأصوات والحروف  
قديم كما تقل عن بعض  
الحنابلة واتفق المسلمون  
على اطلاق لفظ المتكلم  
على الله لكنهم اختلفوا  
في معناه فذهب أهل الحق



وذهب الباكون الى أنه متكلم بالحروف والاصوات ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى أنها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى أنها حادثه قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى أنها حادثه قائمة بذات الله تعالى و دليل اهل الحق ان الحرف و الصوت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من أمارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتا محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما تقول الله مذكور بالسنتا معبود في مساجدنا مسجود له في محاربنا غير حال فينا ولا فيها قال العزبن جاعة رويانا بالسند عن الربيع عن أحد أن رجلا ساله أصلى خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال أصلى خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن مسلم وتساألني عن كافر

والقديم لا تقوم به الحوادث تونسي (قوله الى أن كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت الخ) فان قلت اذا كان كلامه تعالى غير مؤلف من الحروف والاصوات فكيف يعقل سماع غير الصوت والحرف ألا ترى الى ما قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني من الاجماع على أنه لا يمكن سماع غير الصوت قلت اختيار أهل الحق من المشايخ أنه يجوز تعلق السماع بكل موجود حتى الذات والصفات غاية ما في الباب أنه لا يمكن سماع غير الاصوات الا بطريق خرق العادة ألا ترى الى ما قال الامام حجة الاسلام أنه يجوز سماع الكلام الازلي بلا صوت ولا حرف كما يرى في الآخرة بلام ولا كيف وأما ما نقله الاستاذ من الاجماع على عدم امكان سماع غير الاصوات فلعل المراد منه الامكان العادي تونسي (قوله ثم اختلف هؤلاء) أي الباكون فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى أنها أي الحروف والاصوات قديمة قائمة بغير ذاته أي بخلقه في غيره كاللوح المحفوظ أو جبريل أو النبي عليهما السلام اه كمال فقد ذهبوا الى أنه تعالى متكلم بكلام فقد أثبتوا مأخذا لا شقاق ولكن على وجه لا يتم حيث زعموا أنه تعالى متكلم بكلام هو أي الكلام قائم بغيره تعالى ليس هو صفته تعالى ضرورة امتناع اتصاف الشيء بصفة قائمة بغيره فكلامهم متناقض لان قولهم متكلم بكلام مقتضاه قيام ذلك الكلام به وقولهم قائم بغيره مناقض له وتفسير مرادهم بانه متكلم بايجاد الكلام في غيره خلاف اللغة والمعقول اه تونسي (قوله وذهب الكرامية الخ) هذا هو المذكور في المقاصد وشرحه وشرح المواقف التجويزهم قيام الحوادث بذاته تعالى عما يقولون وفي المقاصد وشرحه أما الكرامية سموا هذا الحادث الذي زعموا قيامه بذاته قولاً له وزعموا أن كلامه قدرته على ايجاد القول اه كمال فقد تبين بهذا كله ان ما نقله السعد في شرح العقائد عن الكرامية من أن كلامه عرض من جنس الاصوات والحروف ومع ذلك فهو قديم سبق قلم منه وقد نبه على ذلك الكمال وقال ان المعروف عن الكرامية ما تقدم عن المقاصد وشرحه وشرح المواقف (قوله قال العزبن جاعة رويانا) بفتح أوله مع تخفيف الواو من روى اذا نقل عن غيره وبصح ضم الراء وكسر الواو مشددة أي روت لنا مشايخنا أي نقلوا لنا فسمعنا عن الربيع الخ فليتأمل في الناقل (قوله وتساألني عن كافر) ظاهره أن من يقول بخلق القرآن كافر حقيقة ولكن صرح الشارح في شرح الفقه الاكبر بأنه محمول على كفران النعمة وعبارته واعلم أن ما جاء في كلام الامام أو غيره من علماء الانام من تكفير القائل بخلق القرآن فمحمول على كفران النعمة لا كفر الخروج عن الملة بخلاف المعتزلة في هذه المسئلة بل التحقيق أن لا نزاع في هذه القضية اذ لا خلاف لأهل السنة



في حدوث الكلام اللفظي ولا نزاع للمعتزلة في قدم الكلام النفسي لو ثبت عندهم  
بالدليل القطعي وأما حديث من قال القرآن مخلوق فقد كفر فغير ثابت مع أنه من  
الآحاد وقابل للتأويل في بيان المراد والقول بأن المراد بالمخلوق بمعنى المخلوق  
بمعنى المفترى ومع هذا لا يجوز لأحد أن يقول القرآن اللفظي مخلوق لما فيه من  
الايهام المؤدى إلى الكفر وإن كان صحيحاً في نفس الأمر باعتبار بعض اطلاقات  
القرآن فإنه يطلق على القراءة كقرآن الفجر ويطلق على المصحف كحديث  
لا تسافروا بالقرآن في أرض العدو ويطلق على المقرء وخاصة وهو كلامه القديم  
قال تعالى فإذا قرأت القرآن أي كلام الله فإذا ذكر مع قرينة تدل على الحدوث  
كتحريم مس القرآن للمحدث فهو محمول على المصحف والقراءة وإذا ذكر مطلقاً  
يحمل على المصنف الأزلية فلا يجوز أن يقال القرآن مخلوق على الإطلاق اهـ  
كلامه فتأمل (تنبيه) اعلم أن في هذا البيت من أنواع البديع المذهب  
الكلامي وهو أن يورد مع الحكم حجة صحيحة لينقطع بها الخصم والحكم في البيت  
في قوله وما القرآن مخلوق والحجة في قوله تعالى كلام الرب الخ وفيه أيضاً إشارة إلى  
مسئلة وهي أن القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق وبهذا سمي هذا العلم علم الكلام  
لكونها أشهر باحثه وأكثرها نزاعاً وجداً لا حتى أن بعض المتغلبة قتل بعض  
أهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن تونسى (فائدة) اللفظ الدال على الكلام  
النفسي إن كان عربياً فهو القرآن أو عبرانياً فهو التوراة أو سريانياً فهو الانجيل  
أو قبطياً فهو الزبور فالاختلاف إنما هو في العبارة لا في كلام الله إذ كلامه تعالى  
متحد تونسى (قوله ورب العرش الخ) رب مبتدأ مضاف والعرش مجرور بإضافة  
الرب إليه وفوق خبره وهو مضاف إلى ما بعده ولكن للاستدراك وبلا وصف  
جار ومجرور ومضاف إليه واتصال عطف على التمكن (اعلم) وفقك الله  
تعالى أن الله على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة به لأنه هو الموجد  
والحافظ للعرش والكرسى كما قال تعالى وهو خالق كل شيء خلق العرش بإرادته  
ليس لاحتياجه فلو كان محتاجاً إلى العرش لما قدر على تخليقه لأن المحتاج عاجز  
والعاجز لا يكون خالقاً فن قال إن العرش له مكان وقرار فهو كذب وافتراء في حق  
الله تعالى (قوله وإضافة للتشريف الخ) قال العلامة الحصوني في شرحه على  
الوصية ناقلاً عن العلامة قوام الدين الاتقاني وتخصيص العرش بالاستواء لشرفه  
فكان ذكره تشريفاً له أو لدلائله أن ما دونه مستوى عليه بالطريق الأولى كقولك  
سلطان مصر وهو سلطان جميع قراها أيضاً (قوله وهو أعظم المخلوقات الخ) قال  
الحصوني وفي كنز الأسرار ولو أقيح الأفكار والعرش يكسى كل يوم سبعين لونا  
من النور ولا يستطيع أن ينظر إليه خلق من الله تعالى والأشياء كلها عند

(ورب العرش فوق العرش  
لكن \* بلا وصف التمكن  
واتصال)  
رب العرش أي خالقه  
ومالكه وإضافة للتشريف  
كرب البيت ورب جبريل  
وهو أعظم المخلوقات ومحيط  
بالموجودات وقد قال  
سبحانه الرحمن على العرش  
استوى

العرش بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة وان لله تعالى ملكا يقال له خرقيايل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم أوحى الله تعالى اليه أيها الملك طر فطار عشرين ألف سنة لم يقطع قائمة من قوائم العرش ثم زاد الله تعالى له في الجناح والقوة وأمره بأن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فلم ينلها فأوحى الله تعالى اليه أيها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق العرش فقال الملك سبحان ربي الاعلا فأنزل الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلا فقال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في سجودكم اه وفي شرح العلامة النوبى العرش في الاصل ماعلا وارقع والمراد به هنا مخلوق عظيم محيط بالكرسى والسموات والارض وهو من جوهرة خضراء له ألف ألف رأس وستمئة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستمئة ألف وجه كل وجه كطباق الدنيا ألف ألف وستمئة ألف مرة في كل وجه ألف ألف لسان يسبح بألف ألف تسبيحة وبينه وبين السماء السابعة سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ذكره الثعلبي (قوله ومذهب الخلف) بفتح اللام جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء الخ حاصله كما ذكره الشارح في شرح الفقه الاكبر أن السلف سلموا والخلف أولوا وتوسط ابن دقيق العيد فقال تقبل التأويل اذا كان المعنى الذى أول به قريبا ومفهوما من تخاطب العرب وتوقف فيه اذا كان بعيدا وجرى ابن الهمام على التوسط بين أن تدعو الحاجة الى التأويل بخلاف في فهم وبين أن لا تدعو الحاجة لذلك المرام بحسب اختلاف المقام (قوله واختاره امامنا الاظم) أى اختار عدم التأويل مع وصف التنزيه حيث قال في الفقه الاكبر وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله في القرآن من الوجد واليد والنفس والعين فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمه وان وجهه ذاته وعينه بصره واستواءه على العرش استيلاؤه لان فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف اه وقال في الوصية ثم تقربا أن الله تعالى على العرش استوى من غير أن تكون له حاجة اليه واستقراره عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا له لما قدر على إيجاد العالم وتديره كالمخلوق ولو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين كان تعالى عن ذلك علوا كبيرا (قوله وكذا) أى مختار السلف عدم تأويل كل ما ورد من الايات والأحاديث المتشابهات من ذكر اليد كقوله تعالى يد الله فوق أيديهم وقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء وكقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس

ومذهب الخلف جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه وتقويض الأمر الى الله وعلمه في المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان واجب واختاره امامنا الاظم وكذا كل ما مورر من الايات والأحاديث المتشابهات من ذكر اليد

والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه وتعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يغيثون ولونه بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف التمكن واتصال أى بلا وصف الاستقرار ولانعت الاتصال لان كلاهما في حق الله من المحال وفيه رد على الكرامية والمجسمة في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلوم من غير استقرار على العرش ﴿ ٣٤ ﴾ والمجسمة وهم الحشوية

يصرحون بالاستقرار على العرش بظاهر الآية ولا جهة فيها لان الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر

قد استوى بشر على العراق  
من غير سيف ودم مہراق  
وكالتام والكمال ومنه  
قوله تعالى ولما بلغ أشده  
واستوى وكالا استقرار  
ومنه قوله تعالى واستوت  
على الجودي فلا استدلال  
مع تعدد الاحتمال فان قيل  
فما الفائدة حينئذ في نزول  
المتشابهات أجب بان  
فائدته اظهار عجز الخلق  
وقصور فهمهم عن كلام  
ربهم وتعبدهم بايمانهم  
فيقول الراسخون في العلم  
منهم آما به كل من عند  
ربنا فالتفويض الى الله  
والاعتقاد بحقيقة مراد  
الله من غير ان يعرف مراده  
من كمال العبودية في العبد

من مغربها كما رواه مسلم وكقوله الحمر الاسود يعين الله في أرضه يصافح به عباده وروى ابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة مرفوعا ولفظه من فاوض الحمر الاسود فانما يفاوض يد الرحمن (قوله والعين) كقوله تعالى ولتصنع على عيني وكذا بصيغة الجمع في قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وكذا قوله تعالى تجرى بأعيننا (قوله والوجه) كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فأتوا قثم وجه الله وبقى وجه ربك الا تبغوا وجهه الا علا (قوله ونحوها) من النفس والقدم والقبضة والاصبع كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وكقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال جهنم تقول هل من مرید حتى يضع الرحمن قدمه فيها فتقول قط وكقوله عليه الصلاة والسلام ان قابوس بن آدم كلما بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصر فده كيف يشاء وكذا النزول ولذلك سئل الامام الاعظم عما ورد من أنه سبحانه ينزل من السماء فقال ينزل بلا كيف (قوله كما قال به الخلف) أى بالباء وبلى بما يليق بذاته تعالى وصفاته ولا يقطعون بأنه مراد الله لعدم دليل بوجوب القطع على المراد (قوله ولما عبر الناظم بالفوقية) أى الاستفادة من كلمة على الآية (قوله وغير العبارة القرآنية) هى قوله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم اسنوى على العرش فان الناظم حلها بنوبى (قوله وفيه) أى في الاستدراك (قوله لان العبودية هى الرضا بما يفعل الرب) أى فهم ترك الاختيار والاختبار والثقة بالفاعل المختار كما تقدم (قوله والعبادة هى فعل ما يرضى به الرب) من امثال أو امره واجتناب نواهيه (قوله وبهذا تبين) أى بما تقر رظهر ظهور الاخفاء معه ولا لبس أن مذهب السلف أسلم أى لانهم لم يخوضوا في التأويل وما سلم الا من سلم للدولة رسولها وأعلم أى لان ذلك في الحقيقة من كمال ذكائهم واحكم أى اتقن وفيه رد على من قال ان مذهب الخلف أعلم بل نقل بعض الشافعية أن امام الحرمين كان يتأول أو لا ثم رجع في آخر عمره وحرّم التأويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك في

الرسالة

ولهذا اختاره السلف والتعرض الى تفسير المتشابهات وتأويلها كما اخاره

الخلف غير جازمين بأنه مراده سبحانه عبادة في العبد الا ان العبودية أقوى من العبادة لان العبودية هى الرضا بما يفعل الرب والعبادة هى فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى كان ترك الرضا كفرا وترك العمل غيبا ولذلك تسقط العبادة في الآخرة والمعبودية لا تسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذهب السلف أسلم وأحكم ومذهب الخلف أحكم

(وما التشبيه للرحن وجهها)

فصن عن ذاك أصناف  
(الاهالي)

مانافية بمعنى ليس وخبرها  
وجهها والصون الحفظ  
والاهالي جمع أهل والمراد  
هم أهل السنة والجماعة  
أى ليس التشبيه سبحانه  
طريقا مستحسنا فا حفظ  
عن ذلك الاعتقاد الفاسد  
أهل العلم الذين لا يروج  
عندهم الأمر الكاسد  
وكن بوصف التنزيه بين  
التعطيل والتشبيه لقوله  
تعالى ليس كمثله شئ وهو  
السمع البصير فان الجملة  
الاولى ترد على المشبهة في  
الدات والجملة الثانية ترد  
على المعطلة النافية  
للاصفات وذكر ابن جماعة  
ان الرحمن اسم مخصص بالله  
لا يستعمل في غيره ثم قال فان  
قلت قد أطلق في قول بنى  
حنيفة على مسيلة رحان  
اليامة وقول شاعرهم  
«أنت غيث الورى لازلت  
رحانا» قلت المختص  
المعرف بالالف واللام دون  
غيره وأما جواب الزمخشري  
بأنه من باب تعنتهم فغير  
مستقيم

(ولا يمتضى على البيان  
وإن كان بأصول الجاهل)

الرسالة النظامية وهو موافق لما عليه أصحابنا الماتريدية ذكره الشارح في شرح  
الفقه الاكبر (قوله وما التشبيه للرحن وجهها) مانافيه بمعنى ليس والتشبيه  
اسمها ووجهها خبرها فصن فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وعن ذاك جار  
ومجرور وأصناف مفعول صن وأصناف مضاف والاهالي مضاف اليه وآثر لفظ  
ذاك الذى يشار به للبعيد تحقير التشبيه حيث نزل منزلة البعيد لبعده عن  
ساحة القرب وتحذير عن أدنى ميل لمعتقداتهم الفاسدة نوبى (قوله والمراد بهم  
أهل السنة والجماعة) وسماهم أهلا باعتبار أنهم يجمعهم اعتقاد واحد فصاروا  
منسوين الى أصل واحد (قوله أى ليس التشبيه له سبحانه) أى بمخلوقاته طريقا  
مستحسنا ووجهها مرضيا عند أهل الحق يجوز اعتقاده لان صفاته ذاتية كاملة  
وصفات غيره ناقصة والتشبيه يستعمل فيما يشاركه في الكيفية فقط فالاولى  
التمثيل فان المثل عام ناف للمشاركة من جميع الوجوه (قوله أهل العلم) بالنصب  
مفعول احفظ وجملة الذين لا يروج عندهم الحصة لأهل العلم والمراد بهم أهل  
السنة والجماعة (قوله وكن بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه) أى كن ملبسا  
بوصف التنزيه الح بان ثبت له صفات الكمال وتنزه عن سمات القصور ولا تكن  
معطلا نافيا للاصفات ولا مشبها مماثلا لصفاته بصفات مخلوقاته (قوله لقوله تعالى  
ليس كمثله شئ) تقدم الكلام عليها مستوفى فراجع بدان شئت (قوله على مسيلة)  
بكسر اللام كافى التنقيح لقبه واسمه ثمانية قال اللسانى ومن فتحافهوا كذب  
مندهاه وهو محمول على الزجر مدابني على ابن جرير (قوله وأنت غيث الورى) هذا  
عجز البيت وصدره سموت بالمحديا بن الاكرمين أبا وأنت غيث الورى الح وود  
وجد البيت في بعض النسخ بتمامه (قوله فغير مستقيم) ولهذا قال الشيخ تاج الدين  
ابن السبكي ما أجاب به الزمخشري غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذا لعت لا يفيد  
منع اطلاقهم وعائنه أنه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق اه قال بعض  
الفضلاء قلت قدر داي رد جواب ابن جماعة ومن تبعه بأن قرينة اختراعهم هذا  
الاسم لمسيلة تدل على أنهم لم ينطقوا به لكونه من لغتهم بل لزيادة التعنت فلم يكن  
حجة لاستعمالهم مدابني عن الطبلادوى وهو كما ترى يؤيد جواب الزمخشري (قوله  
ولا يمتضى على الديان وقت الح) لانافية يمتضى فعل مضارع مرفوع بضمزة مقدرة  
على الياء منع من ظهورها الثقل على الديان جار ومجرور وقت مرفوع على  
أنه فاعل يمتضى وأزمان وأحوال عطفت عليه بحال جار ومجرور متعلق بمضى  
والوقت هو الزمان المفروض للعمل ومقدار من الدهر وأكثر ما يستعمل في الماضي  
والاحوال جمع حول السنة أو جمع حال وهو الامر المتغير في نفسه (١) وجسيمه  
وهو صفة غير راسخة تمر وتنقضي وقال النوبى والزمن عند المتكلمين مقارنة متجدد

(١) قوله وجسيمه كذا بالأصل وانظر ما بيناه



البيان المجازي مأخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين وقوله تعالى لكم دينكم ولي دين وحديث كاتدين تدان وهو من أسماؤه سبحانه كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله أراد بالوقت الوقت المعين وبالأزمان الأزمان المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه سبحانه

﴿ ٣٦ ﴾

ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن

اتفكاكه عند فاته تعالى منزّه عن أن يمضي عليه وقت وحال لأن الزمان والمكان والحال والشان مخلوقة لله فتمضي على المخلوقين لا على خالقهم لتلايلهم قبول الحوادث والتغير فان كلامها من أمارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله بحال أي في حال من أحوال الانسان وغيره من ذوى الاحوال لتلايلهم التناقض في كلام الناظم في هذا المقام وقال ابن جماعة ليس سبحانه بزمانى لتلايلهم أن يكون حالا في الحوادث والحاصل أنه سبحانه وتعالى خلق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء قالان على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست خالي. لكان أنسب في الجمع بين نفي الزمان والمكان هذا وفي

موهوم لتجدد معلوم ازالة للابهام تقول آتيك عند الطلوع فالآتيان متجدد موهوم وقد قارن زمانا متجددا معلوما وهو طلوع الشمس فالزمان هو تلك المقارنة وعند الحكماء لا يعلم الا بدور الفلك لانه اما حركته أو مقدارها فهو عرض عند المنكلمين والحكماء وقيل هو جوهر مجرد عن المادة قائم بنفسه وقيل انه الفلك الاعظم فهو جسم وبالجملة فهو تعالى يتعالى عن أن يكون داخلا تحت دور الفلك لانه منزّه عن الزمان كما أنه منزّه عن المكان وكذا منزّه عن ورود صفة غير راسخة عليه لأن الزمان والحال حادثان فلم يمضيا عليه تعالى بحال من جميع الاحوال التي للمخلوقين لا في الزمان الماضي ولا في المستقبل فاستحال كونه مورد الاله لانه لو كان مورد الالهما بعد خلقهما للتغير وحاول الغير من أمارات الحدوث أ ما على القول بأنه عرض فظاهر وأ ما على دعوى بعض الحكماء من قدم الزمان فلانهم اعترفوا باحتياجه الى واجب الوجود عز وجل (قوله مالك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهر افيد لأحد لمن الملك اليوم لله (قوله لكم دينكم) الشرك ولي ديني الاسلام والمراد الجزاء أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني (قوله كاتدين تدان) أي كما تجازى بالبناء للفاعل تجازى بالبناء للمفعول ان خيرا فخير وان شرا فشر (قوله وهو) أي الديان (قوله والوقت والزمان بمعنى واحد) أي فقول الناظم وأ زمان مستدرك للاستثناء عنه بقوله وقت الا أن يقال جمع بينهما لانه مجال اطناب لكمال التنزيه ذكره النوبى والفرق بين الوقت والزمان والمدة أن المدة المطلقة هي امتداد حركة الفلك من ابتدائها الى انتهائها والوقت هو الزمان المفروض لا مرو الزمان مدة مقسومة (قوله ولعله أراد بالوقت الوقت المعين الخ) أي فلا استدراك (قوله صفة غير راسخة) أي تمرو وتنقضى وقد تقدم (قوله أي في حال) أشار الى أن الباء بمعنى في فان الحال في الاصل الوقت الذي أنت فيه نوبى (قوله لتلايلهم التناقض الخ) أي بين قوله أحوال وقوله بحال تونسى (قوله وقد برهننا) أي اثبتنا معاشر أهل الحق في البراهين القطعية أن لا قديم سوى الله سبحانه أي بصفاته وقوله عليه الاتفاق أي من أهل الحق كما تقدم (قوله ومستغن الهى عن نساء وأولاد الخ) الهى

مبتدا

المواقف ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهننا أن لا قديم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق (ومستغن الهى عن نساء وأولاد اناث أو رجال) أراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث بالجر بدل من أولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا قال الله تعالى

وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد أي عني الزوجة وما يتولد منها وقال الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وفيه تنبيه على أنه أحدى الذات وأحدى الصفات مستغن عن الكائنات ومرجعهم في قضاهم الحاجات ﴿ ٣٧ ﴾ لم يحدث عن شيء ولم يحدث عنه شيء والمعنى ليس يحدث ويحدث

حدث فليس له والد ولا والدة ولا ولد ولا شيده من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرهما وفي البيت رد على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه وتعالى على الأولين لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد إلى إن قال ما المسيح بن مريم الرسول قد دخلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أي يحتاجان إلى أكلهما بل يفتقران إلى خروج فضلاتهما فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان للالوهية وقال الله تعالى في الآخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آتاء أشهدوا خلقهم وقال الله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

مبتدأ ومستغن خبره قدم عليه وعن نساء جار ومجرو مرتبط بمستن ومن أولاد معطوف على نساء وإناث ورجال بدل من أولاد بدل بعض من كل (قوله وأنه تعالى جدر بنا الخ) الضمير للشأن أي تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة جلالين (قوله على أنه أحدى الذات وأحدى الصفات) تفسير لقوله قل هو الله أحد وقوله ومستغن عن الكائنات الخ تفسير لقوله الله الصمد إذا الصمد هو المستغنى عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد وقوله لم يحدث عن شيء الخ تفسير لقوله لم يلد ولم يولد إلى تمام السورة (قوله والابنية في عيسى الخ) وسبب ذلك أنهم لما رأوا عيسى عليه السلام ولد من غير أب خيل لهم عقابهم الفاسد وجههم الزائد هذا القول القبيح لأنه وإن ولد من غير أب ليس بأعجب من آدم حين خلق لا من أب ولا من أم بل من التراب كما قال تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ولم يدعو فيه كما يدعو في عيسى ولا يحصى لهم عن هذا الإلزام ونقل عن بعض العلماء أنه أسرى بالروم فقال لم تعبدون عيسى قالوا لا بله قال فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا كان يحبى الموتى قال فحزقيل أولى لأن عيسى أحيى أربعة وحزقيل أحيى ثمانية آلاف قال فقالوا كان يرى الأكمة والابرص قال فحزقيل أولى لأنه طبع وأحرق ثم قام سالما نوبى (قوله ردا على الآتين) بكسر اللام وهو النصارى أي فرقة منهم (قوله إن الله ثالث ثلاثة) أي أحدها والآخرون عيسى وأمه (قوله قد دخلت) مضت من قبله الرسل فهو يمضى مثلهم وليس باله كما زعموا والالمامضى وأمه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كثير هما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الهالتركيه وضعفه وما ينشأ عنه من البول والغائط (قوله وقال في الآخرين) بكسر الراء وهم كفار مكة وجعلوا الملائكة مفعول أول وقوله الذين هم عباد الرحمن صفة للملائكة وإناثا مفعول ثان وأشهدوا حضر وأخلقهم ستكتب شهادتهم بأنهم إناث ويستلون عنها في الآخرة فيرتب عليها العقاب (قوله ويجعلون لله البنات الخ) بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الإبناء التي يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستقم أربك البنات ولهم البنون جلالين (قوله كذا عن كل ذي عون ونصر الخ) ذافى كذا

الآيات ولا بد من تقدير مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام أي ومستغن الهى عن اتخاذ نساء إذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء التنزه عنه فلو قال وقل ربى المنزه عن نساء لكان أحسن بناء كذا عن كل ذي عون ونصر \* تفرد ذو الجلال وذو المعالى

العون هنا بمعنى الاغاثة والنصر هنا بمعنى النصر والاعانة عطف عليه يقال تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى كاهو

( ٣٨ )

منزه عن النساء والاولاد منزّه

عن المعين والناصر من العباد في البلاء فان الله غنى عن العالمين وقد قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبرا قال العز ابن جماعة وهذا البيت مسوق للرد على النصارى والوثنية والثوية انتهى والمراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالوثوبة المجوس القائلون بالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فايى فارهبون واطلق التفرد ليشمل مع التفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التى هى صفة ذاتية وبالوحدانية التى هى صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذوو الجلال وذو المعالى كما قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام أى ذى العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بتعوت الكمال الشاملة لاوصاف الجلال والجمال (ميت الخلق قهرا ثم يحيى

اسم اشارة والكاف للتشبيد عن كل جارو ومجرو ومتعلق بمستغن وكل مضاف الى ذى عون وعون مجرور ايضا باضافة ذى اليه ونصر عطف على عون تفرد فعل ماض وذو الجلال فاعل ومضاف اليه وذو المعالى عطف على ذو الجلال (اعلم) أن كذا فى الاصل اسم اشارة دخل عليه كاف التشبيه ثم انمحي معنى الاشارة والتشبيه وصار المجموع كلمة واحدة كناية عن عدد منهم الجنس والمقدار ككم الخبرية أو غيرها من أسماء الاعداد المبهمة كما فى هذا المقام أى فهو تعالى هو مستغن عن نساء وأولاد مستغن أيضا عن كل ذى عون الخ (فوله وقد قال تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الخ) المراد بالملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من الدن أى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبرا أى عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته روى الامام أحمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى آخر السورة جلالين (قوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين) تأكيد انما هو اله واحد أتى به لاثبات الالوهية والوحدانية فايى فارهبون خافونى دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة جلالين (قوله وهما ذوو الجلال الخ) أى انفرد ذو العظمة عن المعين والناصر وذو المعالى أى العلو أى علو مكانة وعظمة لا علو مكان أى تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا تونسى (قوله ميت الخلق قهرا الخ) ميت فعل مضارع والفاعل ضمير مائد على الهى والخلق مفعول وقهر انصب على التمييز ثم يحى معطوف على ميت فيجزيم عطف على يحى على وفق الخصال جارو ومجرو ومتعلق بيجزيمهم (اعلم) أن الموت عند المتكلمين عدم الحياة عن اتصف به فهو عدمى أو هو ضد الحياة فهو وجودى عند الشيخ أبى الحسن الاشعري وعند الاطباء هو متنوع الى طبع وهو فناء الحرارة [\*] والى اختراء وهو فوق تلك الحرارة وقيل ان روح كل حي تخرج عن كل بدنه على وجه ينقطع تعلقه به احتراز عن النوم والاماتة من الموت التى هو زوال الحياة التى هى عرض يحى به الروح الذى هو جسم سار فى البدن سريان الماء فى الورد عند جمهور المسلمين والاسناد مجاز حكى فان أعوان ملك الموت ينزعون الروح من الجوارح والعروق فيبدؤن بالابهام ويختمون باللسان كالنفخ ولا يحصر ملك الموت القابض للروح الا عند قطع الوتين عرق فى القلب ولا يقطع الا عند بلوغ الروح الخلقوم فهناك تطير الروح وتذهب الحياة معه

فيجزيم على وفق الخصال ) نصب قهرا على التمييز أى ميت المخلوقات من جهة الجلالية ثم يحىهم بجلى الجمالية [\*] قوله والى اختراء الخ كذا بالاصل وفيه تحريف فحرراه

قائما



فسبحان من قهر العباد بالموت كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناء كالحور العين وغيرهن عند بعض أهل السنة كأبي حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ طرا بدل قهر افه وحوالى أى جميعا عند ﴿ ٣٩ ﴾ النفخة الاولى ثم يحسبهم جميعا عند النفخة الثانية

وما بينهما أربعون يوما يقول الله سبحانه لمن الملك اليوم ويحسب ذاته لله الواحد القهار وفي البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء بالأعمال على حسب الأفعال لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل النار درجات والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات والنبات فان الله يبعث من فى القبور وأجواف الوحوش وحواصل الطيور بأن يجمع أجزاءهم الأصلية بعد إعادة ما فى منها بالكلية بعينها ويجمع أجزائها ويعيد الأرواح اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا

فانه حالة فى الروح وانما آخر خروجه الى اللسان لينور الجسد بالذكر الى الآن فانه قد بقي من آثار الروح ما لطف ولذلك قد ير اللسان يتحرك تحركا قليلا اه نوبى (قوله فسبحان من قهر العباد بالموت) أى وهو حى لا يموت (قوله وكل من عليها) أى الارض من الحيوان فان أى هالك وعبر بمن تغليب الالمقلاء اه (قوله الا ما استثناء) أى فى قوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما اه (قوله وما بينهما) أى النفختين نفخة الصعق ونفخة البعث وقوله أربعون يوما خبر عن وما بينهما (قوله وفى البيت دلالة الخ) قال العلامة النوبى وقد أشار فى هذا البيت الى ما عليه أهل الحق من القول بتخريب العالم واعادته وهو أن الانسان بعد موته لا يهمل بل يحشر ويحيا لا محالة يوم القيامة صغيرا كان أو كبيرا ذكر اكان أو أنثى مؤمنا كان أو كافرا وكذا تحشر الجن والشیاطين والبهائم والطيور والحشرات قال تعالى واذلوحوش حشرت وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا اثم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون كما بدأنا أول خلق نعيده كما بدأكم تعودون وقال صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا أى غير محتونين وفى الحديث أنه تؤاخذ القرناء بالجماء واعادة كل جسد بروحه يسمى المعاد الجسماني بناء على أن الروح جسم لطيف سار فى البدن سريان ماء الورد فى الورد وهو قول أكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة وساثر المجردات وقال كثير من المسلمين كالخليمى والغزالي والراغب وكثير من الصوفية بثبوت المعاد الجسماني الروحاني وهو أنه اذا أراد الله حشر الخلائق أعاد البدن وأعاد الروح الى تعلقها به يعنى مدبرة له من غير ان تحل فيه (قوله لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا الخ) يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا أعمالهم أى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة ثمالة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه جلالين (قوله والمراد من الخلق هنا الحيوانات الخ) أى قال الف واللام فيه للاستغراق أى جميع الحيوانات من الانس والجن والملائكة والوحوش والطيور وغير ذلك من الحيوانات تونسى (قوله ان خيرا فخير) أى ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم خيرا وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر

هو الحشر وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيامة تبشون وقال جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس ان الناس يجزون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر



فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل تارة في معنى المعاقبة وأخرى في معنى الاثابة ويجزى بفتح الياء ومنه قوله تعالى وجزاءهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وأنكره الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية وبيان الاحاديث النبوية وأنكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب

﴿ ٤٠ ﴾

(قوله فالجزاء عام الخ) بشهادة ما تقدم (قوله وأنكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا) أي عن عدم وعن تفريق (قوله اظهر الكمال العدل) جواب عن مقدر تقديره ظاهر (قوله لاهل الخير جنات ونعمي الخ) لاهل الخير جبار ومجور ومضاف اليه في موضع رفع خبر مقدم لجنات ويعمى عطف على جنات وللکفار جبار ومجور خبر مقدم وادراك مبتدأ مؤخر وادراك مضاف والنكال مضاف اليه (قوله ونعمي بضم النون الخ) قال التفتازاني النعمة بالكسر العطية و بالفتح سعة العيش وبالضم المسرة اه (قوله العقوبة والوبال) ومنه نكالا من الله (قوله بفتحيتين الخ) وقرئ بالوجهين ان المناققين في الدرك الاسفل من النار (قوله ولا يجب على الله شيء الخ) سيأتي تحقيق المسئلة عند قول الناظم وما ان فعل اصلح ذو افتراض الخ (قوله ثم مذهب اهل الحق الخ) سيأتي الكلام على هذه المسئلة أيضا عند قول الناظم وللجنات والنيران كون الخ (تنبيه) المراد بقوله جنات مجموع دار الثواب ويطلق عليها كلها جنات جمع جنة بفتح الجيم فيهما ما خوذ من جنة اذا ستره والاجتنان الاستتار والجنين المستتر في بطن أمه ومنه الجن لاستتارهم والجنة بالضم السترة ومنه قوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة أي وقاية وسترة عن دماهم وأموالهم ومنه جن عليه الليل أي ستر عليه ومنه الجنون لانه مرض يستر القلب ويغطي عليه فلا يشعر بالامور وسمى الشجر المظلل جنة بالفتح لالتفاف أغصانه لانه يستر ما تحته وسميت دار الثواب بالجنة لاستتار من دخلها بالاشجار أو لاجتنانها واستتارها بالاشجار أو لانه ستر عناما أعد الله فيها للمؤمنين من الخير وتنكير جنات في النظم للتعظيم أو إشارة الى تنوعها وجمعت جمع سلامة لانها سبع وهي جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة أمأوى ودار السلام وعليون وكلها نطق بها القرآن وهي على مراتب متفاوتة بحسب الاستحقاق فان الدخول نفسه وان كان بفضل الله لكن الدرجات والمراتب بالاعمال والتوفيق لذلك من فضل الله تعالى فحينئذ لا يدخل أحد

عليهم وهو مردود بما ورد من أن الله يحيي الحيوانات للاقتصاص اظهر الكمال العدل فيقتص للشاة الجاه من القرناء ثم يقول لهن كن ترابا فيصرن ترابا وحينئذ فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا (لاهل الخير جنات ونعمي وللکفار ادراك النكال) هذا البيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزئهم على وفق الخصال على طريق الاجال ونعمي بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر و الأراك بالكسر الحقوق والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة أدراك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفتحيتين أو بفتح وسكون فيكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله

تعالى ان المناققين في الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة الجنة

والقربة بمقتضى فضله وللکفار طبقات ودرجات من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة ثم مذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى في الجنة أعدت للمتقين وفي النار أعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتن هنا بيت زائد وهو قوله

الجنة ولا يصل الى مرتبة من المراتب أو لدرجة من الدرجات الا بمحض فضل الله كما سيأتي بعد في النظم لانه لو قوبل جميع طاعاته بنعمة من نعمه لما قوبل بشجرة من بصره فأنى النعماء الباطنة والآلاء الظاهرة ويرضى كل واحد منهم بحاله حتى أن بعضهم يرى قصر صاحبه كالنجم في السماء باعتبار علوه ورفعته فلا يعتقد أنه مفضول لانه تعالى يذهب عنهم الحسد لانتفاء الحسرة في الجنة قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل خلافاً للذين القائلين بوجوب اثابة الطائع وتعذيب العاصي ووقع الخلاف في محل الجنة فقيل فوق الكرسي بالافق المئين وهذا القاع مكان الجنة والنار والحق تقويض ذلك عليه تعالى وما روى أن الجنة في السماء الرابعة أو السابعة معناه في جهتها لان الشيء اذا كان في احدى السموات لا يكون في عرض السموات والارضين وذكر العرض للمبالغة في سعتها على طريق التمثيل اذ هو دون الطول والمعنى كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض فحينئذ لا يعلم طولها الا خالقها ثم كما أن دخول الجنة بالفضل كذلك دخول النار بالعدل والمرتبات متفاوتة كاهلها بحسب الاعمال والدركات سبع في الاصل جهنم للموحدين العصاة ثم لظي لليهود ثم الحطمة للنصارى ثم السعير للصابئين ثم سقر للمجوس ثم الجحيم للمشركين ثم الهاوية للمنافقين وكلها ناص عليها القرآن وفيه تفصيل آخر وكثير اما يطاق على كل منها دار العذاب نوبى (قوله ولا ينفى الجحيم ولا الجنان الخ) لانه نافية وينفى فعل مضارع رفعه مقدر والجحيم فاعل ولا الجنان بالرفع عطفاً على الجحيم وما أهلهما ما مجازية بمعنى ليس أهلهما اسمها وأهل انتقال خبرها وأهل مضاف وانتقال مضاف اليه وفي نسخة ولا أهلهما فتكون جملة معطوفة على ما قبلها (قوله حيث يقولون بفنائها وفناء أهلها) لان الثواب بمقابلة الاعمال الصالحة والعقاب والجزاء بمقابلة الكفر والمعاصي والاعمال كلها متناهية وليست أبدية فكذلك ينبغي أن يكون ثوابها وعقابها متناهياً وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والاجماع ليس عليه شبهة معتبرة فضلاً عن حجة كما اشار اليه السعد (قوله يراه المؤمنون بغير كيف الخ) يراه فعل مضارع والضمير البارز مفعول مقدم والمؤمنون فاعل بغير جار ومجرور وكيف مجرور باضافة غير اليه ومحله نصب لانه حال من مفعول يرى تقديره يراه المؤمنون حال كونه مغايراً للكيفية والادراك والادراك عطف على كيف وضرب عطف على ادراك من مثال جار ومجرور متعلق بضرب (قوله رؤية) بالنصب على المصدر متعلق بقوله يراه المؤمنون الابرار (قوله بغير كيفية) أى رؤية في الجنة ملتبسة بكيفية من أعراض مقارنة وهذه الرؤية المنزهة عن الكيفية لا يقول بها الا أهل السنة والجماعة (قوله ولا ادراك احاطة) الادراك نوع من الكيف

(ولا ينفى الجحيم ولا الجنان ولا أهلهما أهل انتقال) الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار وأهلها يقون بوصف التخليد والتأييد كأنطق به الكتاب والسنة خلافاً للجهمية ومن تبعهم من أهل البدعة حيث يقولون بفنائها وفناء أهلها

(يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال) الضمير البارز في يراه يرجع الى الله سبحانه الدال عليه لفظ مستغن الهى أى يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة

فقطفه عليه من عطف الخاص على العام وفيه مجاز مشهور و حقيقة الادراك الوصول (قوله فلاينا في قوله تعالى الخ) أي فهو جواب عما تمسكت به المعتزلة تونسي (قوله ولاينوع) أي ولايزونه رؤية ملتبسة بنوع وهو تفسير لقوله في النظم وضرب من مثال والمثال مقابلة شيء لشيء هو نظيره وكل ذلك محال في حقه تعالى اه قال تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وجه الاستدلال ان النظر الممدى بكلمة الى يراد به نظر العين كاتقل عن أئمة اللغة لان النظر لا يخلو عن أربعة أوجه يقال نظره أي انتظره ونظر له أي رجه ونظر في أي تفكر ونظر اليه أي أبصره ورآه ولا يرد على ما قلنا قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت بصلة اللام للتفكر ولا قوله تعالى ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم بصلة كلمة الى لنظر الرحمة لان الحقيقة يجوز أن تترك لقريضة الزيادة وتأويل من قال الى ربها ناظرة أي الى أمر ربها أو الى ثوابه مدفوع بوجوه أحدها قرنه نظارة الوجوه بنظر الوجوه فلا يكون أحدهما موجودا مقدرا والاخر مفقودا منتظرا وثانيها اضافة النظر الى يومئذ وهو دار الآخرة وهي ليست بدار الانتظار كدار الدنيا اذ في الانتظار مشقت لانه الموت الاجر والجنة ليست بدار المشقة فلا يكون الانتظار مرادا وثالثها اضافته الى ذاته بقوله الى ربها ناظرة ولو جاز الصرف الى ذات غيره لجاز أيضا صرف قوله تعالى اعبدوا ربكم الى غيره وهذا لا يجوز ورابعهما أنه ذكره على وجه الامتنان والمنته تكون بالرؤية لا بالانتظار لانه منغص للنعمت ومبعد للمنة فحملناه على الرؤية لئلا يلزم التغيص نوبى (قوله وقال عليه السلام سترون ربكم الخ) لعلة انكم سترون ربكم كما عبر به التونسي والشارح في شرح الفقه الاكبر والحديث مشهور وفي الصحيحين وغيرهما مذكور وقدرناه أحد وعشرون من أكابر الصحابة وقوله سترون ربكم كاترون القمر ليلة البدر تشبيه للرؤية بالرؤية لاتشبيه للمرئي بالمرئي من جميع الوجوه وهو رد لشبهة ايها الجنة العلوية ولقد أخطأ شارح عقيدة الطحاوي في هذه المسئلة حيث قال وعل تعقل رؤية بغير مقابلة وفيه دليل على علوه على خلقه اهوكا أنه قائل بالجهة العلوية وهو خلاف مذهب أهل الحق وقد نبه على ذلك الشارح في شرح الفقه الاكبر وليلة البدر هي ليلة أربعة عشر من الشهر لتكامل ضوئه فيها (قوله والمعنى لاتشكون) ظاهره أنه تفسير للروايتين (قوله وقال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الخ) للذين خبر مقدم والحسنى مبتدأ مؤخر وزيادة عطف على الحسنى (قوله رزقنا الله هذه النعمة) جملة خبرية لفظا انشائية معنى اللهم ارزقناها بحرمة نبيك (قوله وأكرمهم على الله الخ) قال العلامة التونسي وانما اطلق في الرؤية أي الناظم لينبه على أنهم متفاوتون

فلاينا في قوله تعالى لاتدركه الا يصار ولاينوع من مثال صورة وهيئة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم كاترون القمر ليلة البدر لاتضامون وفي رواية لاتضارون والمعنى لاتشكون في رؤيته كما لاتشكون في رؤية القمر حال البدر وقال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه النعمة وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في أهل الجنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا قيل وتحصل الرؤية بأن ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمؤمني هذه الامة باجتماع أهل السنة وفي الامم السابقة احتمالا لابن أبي جرة وقال الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية وفي آكام المرجان تقلا عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي

ان الرؤية خاصة بالبشر وان الملائكة ﴿٤٣﴾ والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك ومن أراد فليرجع هناك وفي

في ذلك بحسب الاعمال فمنهم من يراه في السنة ومنهم في الشهر أو في الجمعة أو في اليوم أو في الساعة مرة (قوله ثم مذهب أهل السنة أنه يرى ويرى) بالبناء للعلوم والمجهول أي يراه المؤمنون في الآخرة ويراهم في الدنيا والآخرة وهل يرونه بقلعة في الدنيا أو لم يحصل ذلك لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به على الخلاف المعلوم أنه بعين رأسه أو بفؤاده صحح جماعة الأول وآخرين الثاني ولكن المعتمد الأول وان صحح الشارح الثاني في شرح الفقه فالحائل بأنه رأى الله في الدنيا بعين بصرية ان أراد به رؤيته في المنام ففي جواز خلاف مشهور بين علماء الامام مع أن الرؤية المنامية لا تكون بالحاسة البصرية بل بالتصورات المثالية والتمثيلات الخيالية وان أراد به حال اليقظة فان قصد به حذف مضاف واراد أنه يرى أنوار صفاته ويشاهد آثار مصنوعاته فذا جائز بلا مريية كما ورد عن بعض الصوفية ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله أو بعده أو فیه أو معه وأما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تأويل في المبنى فهو في اعتقاد فاسد وزعم كاسد وفي خضيض ضلال وتضليل وفي معطب وبيل بعيد عن سواء السبيل فقد قال صاحب التعرف وهو كتاب لم يصنف مثله في التصوف أطبق المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه هنالك وصنفوا فيه كتباً ورسائل فان قبل هذا القائل التأويل السابق فيها والا فيجب تعزيره وتشهيره بما يراه الحاكم الشرعي كما يقتضي تعزيره فانه لا يخلو من أن يدعى ادعاء مطلقاً في بيانه أو منزهاً عن كل ما لا يليق بجلاله فيكون ممن افترى على الله كذباً وهو من أكر الكبائر بل عد بعض العلماء الكذب على النبي كفراً فمن أظلم ممن كذب على الله أو يدعى ادعاء معيناً مشتملاً على اثبات المكان والهيئة والجهة من مقابلة وثبوت مسافة وأمثال تلك الحالة فيصير كافراً لا محالة وهذا محمل من قال من بعض أرباب العقائد المنظومة

و من قال في الدنيا يراه بعينه • فذلك زنديق طغى و تمردا  
وخالف كتب الله والرسول كلها • وزاغ عن الشرع الشريف وأبعدا  
و ذلك ممن قال فيه الهنا • يرى وجهه يوم القيامة أسودا  
وقد نقل بعضهم الاجماع على أن رؤية الله لا تحصل للأولياء في الدنيا وقد قال ابن  
الصلاح وأبو شامة انه لا يصدق مدعى الرؤية في الدنيا حال اليقظة وكيف يدعى  
شيئاً منع منه كلام الله موسى واختلف في حصوله لنبيا عليه السلام في ذلك المقام  
فكيف يسمع لمن لم يصل الى مقامهما اه كلامهما وقال الكواشي في تفسير سورة  
النجم ومعتقد رؤية الله هنا بالعين لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم وقال  
الأردبيلي في كتاب الانوار ولو قال اني أرى الله عياناً في الدنيا أو يكلمني شفاهما

شرح جمع الجوامع لابن  
جساعة نحوه والمنقول  
عن الابانة في اصول الديانة  
لامام أهل السنة والجماعة  
الشيخ أبي الحسن الأشعري  
ان الملائكة يرونه وتابعه  
على ذلك البيهقي في كتاب  
الرؤية له ومن قال بذلك من  
التأخرين الحافظ العلامة  
ابن القيم ثم الجلال البلقيني  
كان نقله عنهما شيخنا الحافظ  
الجلال السيوطي ثم قال  
وهو الارجح بلا شك انتهى  
و مقتضى ما نقله عن  
البلقيني الميل الى حصول  
الرؤية لمؤمن الجن أيضاً  
ثم قال في النساء أقوال  
حكاه ابن كثير في آخر  
تاريخه الأول أنهم لا يرون  
لأنهم مقصورات في الخيام  
ولا يخفى ضعفه الثاني أنهم  
يرى أخذاً من عمومات  
النصوص الواردة في الرؤية  
وهو الظاهر بلا مريية  
الثالث أنهم يرون في مثل  
أيام الاعياد في الدنيا عند  
تجليه لأهل الجنة تجلياً  
عاماً في الأيام المذكورة كما  
في حديث رواء الدارقطني  
في كتاب الرؤية ثم مذهب  
أهل السنة أنه يرى ويرى في الدار الآخرة



كفر اه لكن الاقدام على التكفير بمجرد دعوى الرؤية من الصعب الخطير  
فان الخطأ في ابقاء ألف كافر أهون من الخطأ في افناء مسلم في القرض والتقدير  
فالصواب ما قدمناه من الجواب أنه ان انضم مع الدعوى ما يخرج به عن عقيدة  
أهل التقي فيحكم عليه أنه من أهل الضلالة والردى والسلام على من اتبع  
الهدى \* ثم الصحيح جواز الرؤية في المنام وقد وقع لجماعة من علماء الانام فقد نقل  
ان الامام أباحنيفة قال رأيت ربي في المنام تسعا وتسعين مرة ثم رآه مرة  
أخرى تمام المائة وقصتها طويلة لا يسعها هذا المقام وروى عن الامام أحمد  
ابن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال رأيت ربي في المنام تسعا وتسعين مرة فاقسمت  
بعزته ان رأيت تمام المائة لاسأله قال فرأيت تمام المائة فقلت يارب بماذا  
يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحمد فقلت يارب بفهم أو بفهمهم قال يا أحمد  
بفهم وبغير فهم وروى عن أبي بريد قال رأيت ربي في المنام فقلت يارب كيف  
الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وروى عن أحمد بن حنبل أنه قال  
رأيت رب العزة في المنام فقال يا أحمد كل الناس يطلبون مني الا أبا يزيد فإنه يطلبني  
بل روى عن النبي رأيت ربي البارحة في المنام وهو نوع مشاهدة تكون بالقلب  
للكرام فلا وجه لمنع عن هذا المرام مع أنه ليس باختيار أحد من الانام  
وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة  
وفي رواية في صورة شاب فقال الامام الرازي في تأسيس التقديس يجوز أن  
يرى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام في صورة مخصوصة من الانام  
لان الرؤية من تصرفات الخيال وهو غير منفك من الصورة المتخيلة  
في عالم المثالات وقد قال بعض مشايخنا ان الله سبحانه تجليات صورته في العقبي وبه  
يزول كثير من المشكلات كما لا يخفى وأما ما ذكره قاضيان في منع هذا المنام وشدد  
في هذا المقام وقواه بنقله عن بعض العلماء الفخام فقد بينت جوابه وعينت  
صوابه في المرقاة شرح المشكاة ومن المشهور على الالسنة أنه متى رؤى  
تبارك وتعالى في المنام في مكان خرب ذلك المكان أخذ من قوله تعالى فلما  
تجلى ربه للجبل جعله دكا وقد أخبر أن شخصاً رأى رب العزة على صورة رجل  
من أهل العصر فلما استيقظ الرائي أخبر ذلك الرجل فسر بذلك فلم يلبث الا  
قليلاً وهلك وقد أخبرني من أثق بخبره من علماء هذا العصر أنه رأى رب العزة  
في النوم ست عشرة مرة اه كلام الشارح في ملحقات شرح الفقه الاكبر والعلامة  
النوبى في شرحه وأما قول النوبى ولأن ما جاز رؤيته في ذاته لا يختلف حاله بين  
النوم واليقظة لان الرائي في النوم هو الروح لا العين وذلك نوع مشاهدة تحصل  
في النوم واذا جاز هذا في اليقظة لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه

ومذهب أبي الهزيل العلاف أنه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك  
الابصار ومذهب المعتزلة (٤٥٥) أنه يرى ولا يرى وقد سبق ما يردده وذكر عن ابن جاعة أنه قال

قال بعض أشياخي أفحش  
ما للمعتزلة مستلنان هذه  
وقدم العالم قلت في نسبة  
الثانية اليهم تساهل  
أقول ولعل وجه الافحشية  
ان المعتزلي ولو دخل الجنة  
يكون محروما من الرؤية  
وقالت الجارية الرؤية  
حق ولكن بالقلب وقالت  
الكرامية يرى الله في  
الآخرة جسما تعالى الله  
عن ذلك

( فينسون النعيم اذارأوه  
فيا خسران أهل الاعتزال )  
باشباع هاء الضمير للوزن  
والمنادى محذوف ونصب  
خسران بفعل مقدر تقديره  
فيا قوم احذروا خسران  
المعتزلة في ربح تحقيق هذه  
المسئلة كقول الشاطبي  
رحم الله فياضعة الاعمار  
تمشي سهلا وكما في التنزيل  
على قراءة الكسائي  
ألا يا سجدوا بتخفيف اللام  
على انه للتنبيه واسجدوا  
صيغة أمر والمنادى  
محذوف أي يا قوم وأما قول  
الشارح المقدسي ان قوله  
خسران مبتدأ سوغ الابتداء

فلأن يجوز في النوم اولى خصوصا والروح في حالة النوم اصنى فغير سديد لا يهاه  
أنه تعالى يرى في اليقظة وقد تقدم أنه لم يحصل ذلك لغير نبينا صلى الله عليه وسلم  
ولا جهة له بقوله عليه السلام عبد الله كأنك تراه فقد تقدم الجواب من  
الشارح عن نحوه وهو أنه يرى أنوار صفاته ويشاهد آثار مصنوعاته فتنبه ( قوله  
ومذهب أبي الهزيل العلاف الخ ) قد جره هذا بانه حتى أحوجه الى مخالفة  
اخوانه ( قوله ألم يعلم بأن الله يرى ) ما صدر من خلقه أي يعلمه فيجازيهم عليه  
فالمفعول محذوف والاستفهام للتقرير ( قوله وقد سبق ما يردده ) أي من العمومات  
والقواطع الفرقانية والأحاديث النبوية ( قوله ولعل وجه الافحشية الخ ) قال  
النوبي بل قيل في انكار الرؤية تكذيب لقوله تعالى وجوه يسئذنا ضرة الى ربها  
ناظرة وتكذيب الله فما أخبر به كفر نعوذ بالله من هذا المذهب المؤدى الى  
الكفر وحرمان رؤية الباري تبارك وتعالى ( قوله وقالت الجارية الخ ) قول  
مخالف لظواهر النصوص فلا يلتفت اليه ( قوله وقالت الكرامية الخ ) مردود  
بقول الناظم وادراك وضرب من مثال ( قوله فينسون النعيم اذارأوه الخ )  
ينسون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وهو كناية عن أهل الحق  
والمراد بالنسيان هنا الترك والاعغال كقوله تعالى نسوا الله فنسويهم لأن  
النسيان الذي هو السهو والغلط والنعيم مفعول واذا ظرف ورأى فعل ماض  
والواو فاعل والهاء مفعول فيا خسران يا حرف نداء والمنادى محذوف خسران  
نصب بفعل مقدر كما ذكره الشارح وخسران مضاف وأهل مضاف اليه واهل  
مضاف والاعتزال مضاف اليه وانما خص أهل الاعتزال مع أن في المسئلة خلاف  
غيرهم من أهل الضلالة كالفلاسفة والمثبه والكرامية فانهم ينكرون الرؤية  
لكونهم أي أهل الاعتزال ينكرون الرؤية مطلقا وأما غيرهم ممن ذكره  
فينكرونها على الوجه الذي قاله أهل السنة والجماعة ويجوزونها في المكان فصيح  
وجه التخصيص وتقدم سبب تسميتهم بذلك نوبى ( قوله والمنادى محذوف الخ ) قال  
التونسي قوله فيا خسران أهل الاعتزال نداء عليهم بالخسران فهو منادى  
منصوب مضاف الى أهل أي يا خسارتهم على أنفسهم احضري فهذا وقتك  
أو المنادى محذوف الى آخر كلام الشارح ( قوله فياضعة الاعمار الخ ) أي باعقل  
احذر محيئك وذهابك في غير شى قال عمر رضى الله عنه انى لا كره أن أرى أحدكم  
سهلا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة اه مختار الصحاب ( قوله فغير مستقيم ) أقره

به كونه موصوفا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند ذى فهم قويم وأشار المصنف الى ان سائر أنواع النعيم  
في جنب لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن أنه قال أن الله  
عز وجل ليتجلى لأهل الجنة فاذا رآوه نسوا نعيم الجنة وفي البيت إشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية

ولودخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاء وفالاصرارهم وللحديث القدسي أنا عند ظن عبدی بی و ذلك هو الخسران المبين (وما ان فعل أصلح ذا افتراض على الهادي ﴿ ٤٦ ﴾ المقدس ذي تعالى

ما نافية وكذا ان وجع بينهما تأكيد او وزن البيت ينقل حركة همزة أصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما وأصلح صفته وقوله ذا افتراض بالنصب خير ها على الله الفصحى كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله ما هن أمهاتهم وفي أكثر النسخ ذو افتراض بالرفع فيجمل على اللفظة الاخرى والحاصل أن مذهب أهل الستة ان الأصل للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجهور المعتزلة على أنه واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الأصل ورد كلامهم أولا بأن الألوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية ولا يسئل عما يفعل وثانيا بأن الأصل بحسب الظاهر أن يهدي الخلق جميعا وقد قال سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء لهداكم أجمعين فما أراد باختلاف العباد الا اظهار عدله واظهار فضله وايضا

على ذلك العلامة التونسي في شرحه (قوله ولودخلوا الجنة) أي لان الاعتزال كبيرة والكيرة لا توجب الخلود في النار اه تونسي (قوله وذلك هو الخسران المبين) اسم الاشارة راجع الى حرمان نعمة الرؤية (قوله وما ان فعل أصلح ذا افتراض) المقدس صفة الهادي وكذلك ذي تعالى وذي مضاف والتعالى مضاف اليه (قوله ما هذا بشرا) هاللتنييه وذا اسمها وبشر اخبرها وقوله ما هن أمهاتهم هن اسمها وأمهاتهم خبرها منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة وهذا عند الجازين وقد أهملها التميميون كما هو معلوم (قوله وجهور المعتزلة الخ) مبتدأ والخبر محذوف تقديره نصوا على أنه الخ وعلى أنه متعلق بذلك المحذوف (قوله وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة الخ) كلا القولين متقاربان لا تفاوت بينهما من حيث اضافة الوجوب الى الله تعالى وشبهتهم في ذلك أنهم قالوا ان الله تعالى حكيم في أمره واذا أمر عبده بأمر اقتضت حكمته أن يعطى هذا العبد ما يتهيأ به للاتيان بالمأمور واذا اعطى الله هذا العبد شيئا ومنعه منه كان بخلا وهو محال عليه تعالى والجواب أنه ليس بخل لان الخل اما يكون اذا كان واجبا حقا مستحقا للمحتاج عندنا وترك اسعافه ليس بخل وانما هو عدل المقتضى الحكمة الالهية لانه يعطى من يشاء من فضله ويمنع من يشاء بعدله فلا يجب عليه شيء من ذلك نوبى (قوله ورد كلامهم) أي كلام جميع المعتزلة القائلين بوجوب الصلاح والمصلحة بوجوه أربعة وظاهر الشارح أنها ثلاثة والعدد لا مفهوم له فهي تزيد على ذلك (قوله أن يهدي الخلق جميعا الخ) وأما ما نقل عن معتزلة بغداد من أنهم قالوا الأصل تخليد الكفار في النار كما نقل عنهم صاحب الارشاد فغايتة في المكابرة ونهاية في العناد اه كلام الشارح في ملحقاته لشرح ائمه الاكبر (قوله مع قوله ولو شاء لهداكم أجمعين) أي فهو قادر على هداية الجميع ولكن ما أراد باختلافهم الا اظهار عدله واظهار فضله اه (قوله انما نغلي لهم) أي بتطويل الاعمار وتأخيرهم وكثرة الاموال والأولاد ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي وليس الاملاء خبرا لانفسهم كما ظنوه كذلك فهي نعم دنيوية ونقم أخروية اه ولذا قال ابن الهمام الحق أنها في نفسها نعم وان كانت سبب نقم وهو محمل ما قال القاضي أبو بكر الباقلاني هنا كالمعتزلة من أن الكافر منعم عليه في الدنيا فاخلاف بين أهل السنة والمعتزلة لفظي كما ذكره الشارح في الملحقات اه (قوله ليس بصلاح عند العقلاء الخ) وكذلك خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة فان العدم أصلح له من الوجود في عالم الشهود في قوله عند العقلاء اشارة

قال تعالى انما نغلي لهم ليزدادوا اثما مع أن الاملاء لزيادة الاسم ليس بصلاح عند العقلاء

فله الجمة البالغة والحكم السابقة وفي تخصيص ذكر الهادى ايماء الى أنه لو كان وجود الاصلح أو المصلحة واجبا عليه سبحانه لنا ﴿ ٤٧ ﴾ كان لهمنة على العباد في هدايتهم الى طريق المراد النافع لهم في

المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله يمين عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من أدى حقاً واجبا عليه لامنة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته سبحانه تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى انك لاتهدى من أحبت ولكن الله يهدى من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم وقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والمعتمد عند أهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية سواء حصلت أم لم تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى البغية ثم قوله المقدس ذى تعالى اشارة الى تنزيهه تعالى عن وجوب شئ عليه أو نسبة عدم حكمة اليه (وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالنوال) سكون السين لغة واختاره

الى أن المعتزلة ليسوا من جلتهم ولذا قال الشارح في المحققات ولعمري ان مفسد هذا الاصل وهو وجوب الاصلح بل أكثر أصول المعتزلة أظهر من أن تخفى وأكثر من أن تحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف الالهية والعلوم المتعلقة بذاته وصفاته الثبوتية والسلبية ورسوخ قياس الغائب على الشاهد في طباعهم الدنية القاصرة عن ادراك الحقائق الغيبية (قوله فله الجمة البالغة الخ أى فلا خلل فى شئ من مقدوراته بل اتقن بحكمته جميع مصنوعاته وأبدع كل شئ من سائر مخلوقاته وانما العقول قاصرة عن ادراك حقيقة سر الحكم الالهية نوبى (قوله والحكم) بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة (قوله وفي تخصيص ذكر الهادى) أى من بين أسمائه تعالى ايماء الخ والهادى من الهداية والهداية معناها عند أهل السنة لغة الدلالة سواء وصل أو لم يصل وشرعاً هي خلق الاهتداء والمعنى فى هذا أن القول بعدم الوحوب على الله تعالى انما هو بهدايته تعالى الى ذلك (قوله على المؤدى اليه) بصيغة المفعول (قوله وهذا القول يبطل الحمد والشكر) أى لان من أدى شئاً واجباً عليه لا يستحق حمداً ولا شكراً عليه (قوله انك لاتهدى من احببت) أى لا تخلق الاهتداء فيد كآبى طالب فانه صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على ايمانه لكن لم يرد الله سبحانه (قوله ولكن الله يهدى من يشاء) أى يخلق الاهتداء فيمن يشاء) لانه الخالق وحده فى الحقيقة (قوله وأما ثمود فهديناهم) أى بنالهم طريق الهدى فاستجبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى اى الايمان فأخذتهم صاعقة العذاب الهون أى المهين بما كانوا يكسبون ولا يخفى أن قوله الآية يصح نصب دورفعه (قوله وانك لتهدى) أى لاضيفت الهداية اليه صلى الله عليه وسلم مجازاً بطريق السبب كما أسندت الى القرآن كذلك كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم (قوله المطلقة الى البغية) بكسر لام المطلقة و البغية الطلبة أى الموصلة الى المطلب سواء حصل المقصود أو لا (قوله وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى البغية) نقض بقوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى وفي المحققات وقسر المعتزلة الهداية ببيان طرق الصواب وهو الباطل لقوله تعالى انك لاتهدى من أحبت مع أنه عليه السلام بين لهم طريق الاسلام ودعا الى الهداية جميع الانام قيل والمشهور عند المعتزلة أن الهداية هي الدلالة الموصلة وهو منقوض بما تقدم قريباً (قوله وفرض لازم تصديق رسل الخ) لما فرغ الناظم

ضرورة واملاك كرام بالنوال بالنون وفي بعض النسخ بالناء وسيأتى بيانهما (فاعلم) أن قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل وأكداً الفرض بالزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية ايماء الى أنه قطعى لا ظنى والرسول جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم فى أخبارهم



ولعل الناظم ذهب الى ان النبي والرسول متراد فان كما قال بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور العلماء لاعلام من أن الرسل أخص من النبي لانه انسان أوحى اليه ﴿ ٤٨ ﴾ سواء أمر بتبليغه أم لا

والرسول مأمور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجال وجل وهو عطف على رسل ويجب الايمان بوجودهم وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة وحقيقتهم لطيفة نورانية قادرة على التشكل بصور مختلفة وقوية على أفعال شاقة ثم الاظهر أن الكرام صفة للملائكة وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين أيضا إلا أن الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون الانبياء والرسل وقوله بالنوال متعلق بكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء والنصيب على ما في القاموس والمعنى أنهم مكرمون بأنواع العطاء وأصناف الجزاء وأما قول بعض الشراح ان قوله بالتوالي متعلق بمحذوف تقديره جاؤا بالتوالي وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متوالين أي متتابعين فبعيد من جهة الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى

من القسم الاول من العقائد وهو الالهيات شرع في القسم الثاني وهو النبويات ولا يخفى أن الاول مقدم على الثاني فقال وفرض لازم الخ اه نوبى وفرض خبر مقدم لقوله تصديق رسل ولازم صفة له ورسل بسكون السين التي هي عين الكلمة لضرورة النظم مضاف الى تصديق وأملاك عطف عليه وكرام صفة لهم وقوله بالنوال بمعنى العطاء متعلق بكرام (قوله ولعل الناظم الخ) جواب عن مقدر او أنه خص الرسل لشرفهم تونسي (قوله لانه أى النبي انسان ذكر حر مرضى الفعال تونسي وقوله سواء أمر بتبليغه أم لا الضمير المتصل بالمصدر يرجع الى الشرع فلا ينافي أنه يبلغ عن نفسه ليؤمن به وبمعظم وفي كلام الشارح اشارة اليه (قوله والرسول مأمور بالتبليغ) مبتدأ وخبر وقد روى بيان عدد الانبياء والرسل في بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن عدد الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألف وفي رواية مائة ألف وأربعة وعشرون ألف وأما الرسل فثلاثمائة وثلاثة عشر وروى ان لله ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة لكل رسول شريعة فهمى عدد الرسل فلزوم التصديق من حيث وجودهم لا من حيث صحة العدد لان الوارد فيه خبر الاحاد وهو لا يفيد الا لظن والاعتبار في الاعتقادات باليقين لكن الايمان بوجودهم تفصيلا فيمن ورد القرآن بتعيينه واجالا في غيره قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك نوبى (قوله والاملاك جمع ملك الخ) أى فهو على القياس والملائكة أيضا جمع ملك لكنه على غير القياس لانه يقال الملائكة بالهمز ويقال للواحد ملك بلا همز لان الأصل مألك بالهمزة فاسقطت الهمزة للتخفيف نوبى (قوله ولا يعصون الله ما أمرهم الخ) لا يقال ان ابليس قد كفر وهو من الملائكة بدليل صحة استثنائه منهم لاننا نقول لم يكن من الملائكة وانما كان من الجن ففسق عن أمر ربه لكنه لما كان بصفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثنائه منهم تغليا وأما هاروت وماروت فالاصح أنهم ما ملكان لم يصدر منهما كبيرة ولا كفروا تعذيبهما انما هو على وجه المعاقبة كما تعاقب الانبياء على الزلة والسهو وكانا يعظمان الناس ويقولان للانسان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحربل في اعتقاده نوبى (قوله وقوية) بالرفع عطف على قادرة (قوله الا أن الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز) حيث قال تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

على وجه الصواب وبيانه انه يقتضى حينئذ أن لا فترة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل وقوله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أى واحد بعد واحد وقوله وقفينا من بعده بالرسل

وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين وهو منتف بنحو موسى وهرون و ابراهيم ولو ط فالظاهر أن التوالى على تقدير صحته  
فينبغي أن يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر القطعى نقله اليانمن الكتاب والسنة واجماع الامة ولا  
يعد أن يكون نعتا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالى والتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد  
ثم اعلم أن الله تعالى لما خلق ﴿ ٤٩ ﴾ الجنة لا وليا لله والنار لا أعداءه وليس في عقول الناس امكان معرفة

ما يجب عليهم علما وعملا  
الابتغى سبجانه كرما  
وفضلا ولا مناسبة بين  
ما خلق من التراب رب  
الأرباب فانتضت حكمته  
أن يرسل رسلا مبشرين  
ومنذرين لتحقيق السبل  
لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل فيكونون  
وسائط بين الحق والخلق  
وأنهم يستفضيون الأتوار  
من الله سبحانه بواسطة  
الملائكة الروحانيين  
المقربين لغلبة النورية  
والروحانية على الأنبياء  
والرسل المؤيدين بالأسرار  
الصمدانية بالنسبة الى سائر  
الأفراد الانسانية ثم المعتقد  
والمعتد أن خواص البشر  
أفضل من خواص الملك  
وفي المسئلة خلاف للمعتزلة  
وبعض أهل السنة

(وختم الرسل بالصدر المعلي  
نبي هاشمي ذي جلال)  
ختم الرسل مبتدأ خبره  
بالصدر وهو العضو

(قوله وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين) أى في زمن واحد (قوله وهو) أى عدم  
ارسال نبيين في زمن واحد منتف بنحو موسى وهرون أى لشبوت ارسالهما  
معاً قال تعالى اذ هب الى فرعون وقال تعالى فقل لا انا رسول ربك (قوله وانهم) أى  
الرسل (قوله بالنسبة الى سائر) أى باقى الافراد الانسانية جواب عما يقال لم خص  
الانبياء والرسل من جملة الخلق والحاصل أن الملائكة سفرة بين الله وخواصهم  
الانبياء والرسل وان الرسل يتلقون الاحكام من الملائكة ويبلغونها الخلق (قوله  
ثم المعتقد والمعتد الخ) حاصله أن خواص البشر وهم الانبياء والرسل أفضل من  
خواص الملائكة كجبريل واسرافيل ونحوهما وعوام البشر وهم الاتقياء كآبى  
بكر وعمر أفضل من عوام الملائكة وهم من عدانحو جبريل واسرافيل في الرتبة  
وقالت المعتزلة الملائكة أفضل من الانبياء أى غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
وأما ما قاله الزمخشري من أن جبريل أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم فهو قول  
خرق به اجماع أهل السنة والمعتزلة فحقى عليه بالعقاب لولا ما يقال انه تاب  
واستدلوا بأدلة ظاهرها غير مراد ثم قول الشارح وبعض أهل السنة يحتمل أنه أراد  
بهم من وافق المعتزلة من بعض الاشاعرة أو من توقف من أهل السنة في ذلك  
أو ما ذكره في شرح الفقد الأكبر في المحققات عن شرح القونوى من أن بعض  
أهل السنة ذهبوا الى أن جملة بنى آدم أفضل من جملة الملائكة واستدلوا بأن  
صاحب الكبرة كامل الايمان ثم هو مكلف بالايمان العيني فكان أحق أى  
بالفضل من الملائكة ثم قال ولا يخفى فساد لأن صاحب الكبرة الذى هو فاسق  
بالاجماع كيف يكون أفضل من المعصوم بلانزاع ولعل وجهه أنه من جهة ايمانه  
العيني أفضل من الايمان الشهودى الحاصل للملائكة فكون الفضيلة من هذه  
الحيثية مع ما فيه من المناقاة بأن الايمان أى ثمرته يزيد بالايقان والاطمئنان  
وأن الخبر ليس كالبيان فتدبر (قوله وختم الرسل بالصدر المعلي الخ) الاعراب  
ظاهر من كلام الشارح ولما كان أول الرسل آدم وآخرهم نبينا صلى الله عليه  
وسلم أشار الى ذلك بقوله وختم الرسل الخ (قوله على البرهان) بالرفع وتشديد الباء

هدية

٧

المعروف من البدن استعير له لشرفه وتخصيصه به لقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك  
وصدر الشئ أيضاً وله في التعبير به ايماء الى أنه أول الرسل وجودا كأنه آخرهم شهودا على ما ورد أول ما خاق  
الله نوري أو روحى وكنت نبيا و آدم بين الماء والطين والملى بتشديد اللام المفتوحة صفته ومعناه المرتفع الشأن  
على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا

أو عطف بيان والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه بتقدير أعني وفي بعض النسخ  
ذو جبال بالواو فيتعين رفعه ما على ما سبق وأما على أن نبي هو ﴿ ٥٠ ﴾ الخبر وقوله بالصدر ظرف

صفة للمرتفع وهذه الجملة الثانية كالآتي كيد لا ولي (قوله أو عطف بيان الخ) فيد  
بالنسبة إلى نبي نظر لأنه ليس بمجاود ولا أوضح من المين عند من يشترط ذلك ولا  
اعتبار في ذلك بما بعده من الصفة وإنما الاعتبار بنفس عطف البيان نوبي (قوله  
أما على ما سبق) أي من أنه خبر مبتدأ محذوف (قوله وأما على أن نبي هو الخبر) أي  
وذي جبال صفة بعد صفة (قوله في المقام الأعلى) بالعين المهملة والمقام الأعلى  
بالنين المعجمة وهذه الجملة كالفسير التي قبلها (قوله الخبر والخبر) بصيغة اسم  
الفاعل في الأول وصيغة اسم المفعول في الثاني إذ لا شك أنه خبر عن الله تعالى  
بالاحكام الشرعية وأن الملك أخبره بتلك الاحكام ليبلغها للانام (قوله إلى هاشم  
جد أبيه) لأنه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهو  
لقب واسمه عمرو وإنما لقب به لأنه أول من هشم الثريد لاهل مكة في القحط  
وعبد المطلب اسم شيبه ورباه عمه المطلب بعد موت أبيه والعرب تسمى المربي  
بصيغة المفعول بالعبد وبقيته أجداده عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة  
ابن كعب بن اؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة  
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا القدر من نسب علي الصلاة  
والسلام لم يخلف فيه أحد من العلماء الاعلام وقد روى من أخبار الآحاد أنه  
عليه الصلاة والسلام نسب نفسه كذلك إلى نزار بن معد بن عدنان انتهى كلام  
الشارح في شرح الفقه الأكبر (قوله لنت لهم) أي سهلت يا محمد أخلاقك إذا  
خالفوك ولو كنت فظاسي الخلق غليظ القلب جافياً فأغلظت لهم لا تقضوا  
انصرفوا من حولك (قوله والحاصل الخ) يشير إلى أن المراد بالجمال في قول  
الناظم الرأفة والرحمة وحسن الخلق وأمثال ذلك ولا مانع من أن يراد بالجمال  
حقيقته أيضاً فقد جنع صلى الله عليه وسلم بين الجمالين وعليه شرح النووي فقال  
أي صاحب الحسن الفائق على جميع المخلوقات وحسن يوسف عليه السلام شطر  
من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه ما بعث  
الله نبياً الأحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً  
فهو صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأحسنهم على الإطلاق وأكمل البشر في  
الذات والصفات وسائر مكارم الأخلاق (قوله ومن عصاني فإني غفور رحيم)  
هذا قبل علمه أن الله لا يغفر الشرك جلالين (قوله وان تغفر لهم) أي لمن آمن  
منهم كما أن قوله ان تعذبهم أي من أقام على الكفر فإني غفور رحيم

أي في المقام الأعلى والمرام  
الأعلى ثم النبي مهموز  
باعتبار أصله وقد قرأ نافع  
به والجمهور أبدلوا الهمزة  
ياء وادغموه في مثله وهو  
فعل بمعنى المخبر والمخبر  
فان كلامهما صادق عليه  
وقيل انه بالتشديد فعيل  
أخوذ من النبوة بمعنى  
الرفعة فأصله نبيو فابدل  
الواو ياء وادغم في مثله  
والهاشمي نسبة إلى هاشم  
خص جد أبيه لان قبيلته  
أفضل قبائل قريش وأما  
كونه ذا جبال فلا نبي الرحمة  
قال تعالى وما أرسلناك  
إلا رحمة للعالمين وقال فما  
رحمة من الله لنت لهم  
والحاصل أنه كان موصوفاً  
بنعوت الكمال من نعوت  
الجلال والجمال حيث كان  
مظهر الكمال الله تعالى إلا  
أن نعت الجمال كان غالباً  
عليه تخلفاً بأخلاق الله  
حيث ورد في الحديث  
القدسي سبقت رحمتي  
غضبي وكذا كان حال  
إبراهيم عليه السلام حيث  
قال ومن عصاني فإني غفور

أمره

رحيم وكذا كان حال عيسى عليه السلام حيث قال وان تغفر لهم فإني غفور رحيم  
بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كانت الجلالية غالبية عليهما



ولذا قال نوح رب لا تذر علي ﴿٥١﴾ الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم

أمره الحكيم في صنعه والمقصود من ذكر هذا الكلام توبيخ قوم عيسى عليه السلام يوم القيامة فان قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أ أنت قلت للناس اتخذوني ألع معناه يقول له ذلك يوم القيامة (قوله لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا) أي نازل دارأي أحد اجلالين (قوله ربنا اطمس على اموالهم) أي امسحها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وأمن هرون على دعائه جلالين (قوله قال عليه السلام الخ) أي قبل منهم الفداء فنزل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب أليم فقال صلى الله عليه وسلم لو نزل بنا عذاب لما نجا الا عمر ولا خفاء أن هذا محمول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى (قوله وخاتم النبيين) أي والمرسلين كما لا يخفى (قوله من غير تعيين لعددهم الخ) قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اذ لا يؤمن في ذكر العدد أنه يدخل فيهم من ليس منهم ان ذكر أكثر من عددهم أو يخرج منهم من هو منهم ان ذكر عدد أقل من عددهم يعني أن خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط المذكورة في أصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات خصوصا اذا اشتمل على اختلاف روايت وان كان القول بموجبه مما يقتضي الى مخالفة ظاهر الكتاب وهو ان بعض الانبياء لم يذكر للنبي عليه السلام ويحتمل مخالفة الواقع وهو عد النبي من غير الانبياء أو غير النبي من الانبياء على أن اسم العدد اسم خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان سعد في شرح العقائد (قوله وان ورد) ان لا وصل وحينئذ فيكون الانبياء مائة ألف وثلاثة وعشرين ألفا وستمائة وسبعة وثمانين نبيا (فائدة) قال الامام فخر الدين الرازي الحق أن محمدا صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة ما كان على شرع نبي من الانبياء وهو المختار عند المحققين من الخفية لانه لم يكن من امة نبي قط لكنه كان في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مقام نبوته بالوحي الخفي والكشوف الصادقة من شريعة ابراهيم عليه السلام وغيرها كذا نقله القونوي في شرح عمدة النسخ اه شرح الفقه الاكبر للشارح (قوله امام الانبياء بلا اختلاف الخ) يجوز في امام الجراتباما لما قبله في البيت السابق والرفع خبر المحذوف والنصب بتقدير أمدح وامام مضاف والانبياء مضاف اليه وبلا اختلاف جار ومجرور متعلق بامام وتاج الاصفياء عطف على امام وتاج مضاف والاصفياء مضاف اليه وبلا اختلاف جار ومجرور متعلق بتاج (قوله كامل مكمل وهم الانبياء الخ) كامل اسم فاعل ومكمل اسم مفعول

واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلباء ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدرهم اخوانك وأقاربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق هم أئمة الكفر اقتلهم قال عليه السلام من جلة المقال الى ما ظهر من آثار الجمال والحاصل انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والحديث مسلم وختم بي النبيون والحديث لاني بعدى فأول الرسل والانبياء آدم عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان ورد في مسند أحد أن الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا نبي والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر

(امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال)

اعلم أن البشر ثلاثة أقسام كامل مكمل وهم الانبياء



و كامل غير مكمل وهم الاولياء ومن والاهم من عذاهم فالاصفياء جمع صني وهم الصافون عن الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية وفي البيت اشارة الى ما وقع له عليه التحية والثناء من امامته للانبياء عليهم السلام في المسجد الاقصى او في السماء ولا يبعد أن يكون المراد به أنه مقدم الانبياء في العقبى حال نشر اللواء لقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم فن سواء الات تحت لو اثنى يوم القيمة ولا تخفروا الترمذي وفي رواية له انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وأما قول الشارح المقدس معناه أن نبينا صلى الله عليه وسلم مقتدى للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله كما لا يخفى على أهله ولكون التاج أشرف أنواع الحلى وأظهرها لشرف محله وظهوره لأهله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء على الاولياء ليعلم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء (وباق شرعه في كل وقت ﴿ ٥٢ ﴾ الى يوم القيامة وارتحال)

و المعنى كامل في نفسه وكله الله بما أؤلاه من الانوار ونحوها فلا تصدر عنه مخالفة لعصمته بخلاف الولي ومن هنا يقال في الاولياء محفوظون وفي الانبياء معصومون (قوله وفي البيت اشارة الى) يشير بهذا الكلام الى أن قوله امام في البيت يصح أن يكون بمعنى المقدم على غيره وأن يكون بمعنى المقتدى به فان كلا المعنيين صحيح هنا (قوله ولا فخر) أي وأي فخر أعظم من هذا أو ولا فخر بذلك وإنما تحدث بنعمة ربى فيما هنالك (قوله وفي رواية له) أي للترمذي (قوله فليس في محله) يتأمل فيه فانه لم يظهر للفقيه وجهه (قوله ولكون التاج الخ) أشرف بالنصب خبر الكون وأظهرها بالنصب أيضا عطف على أشرف والتاج هو الزينة التي توضع على الرأس وهي أشرف أنواع ما يتخلى ويتزين به الانسان لشرف محله وهو الرأس على بقية الاعضاء فلذلك شدد صلى الله عليه وسلم به (قوله وظهوره لأهله) أي ولتميزه لهم ولذا اختلف بحسب الناس (قوله وباق شرعه في كل وقت الخ) يجوز في باق الجرا تباعا لما قبله والرفع على الخبرية لشرعه في كل وقت جار ومجرور متعلق بباقي الى يوم القيامة جار ومجرور ومضاف اليه وارتحال عطف عليه (قوله يضع الجزية) أي يرفعها عن هي عليه فهو على حد ويضع عنهم اصرهم والاغلال (قوله والجواب الخ) أي فهو من جملة شريعتنا (قوله فالحق أن عيسى عليه السلام عند نزوله الخ) والحكمة في نزوله بخصوصه الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه تونسي (قوله تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم) ولا يلزم من كونه

يشير الى أن شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيمة وارتحال الناس من العاجلة الى الاجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده ينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ الابوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد لما ينسب الى الجهمية من انتهاء شريعته صلى الله عليه وسلم أو شيء منها بنزول عيسى على نبينا وعليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما أن عيسى يضع الجزية ومعناه كما قال المحققون أنه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم

الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قديين ان التقرير بالجزية تابعها انتهى وقت شرعته بنزول عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعمله في ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء كالخطابي في معالم السنن والنووي في شرح مسلم ووردت فيه احاديث ثابتة من غير نزاع وان فقد عليه الاجماع فالحق أن عيسى عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحى بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملته كما رواه أحمد والطبراني والبزار من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعي

لانه قد يوحى اليه بغير ذلك لاحكم فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث يا جوج وما جوج وفيه فينماهم كذلك اذا وحي الله الى عيسى ﴿ ٥٣ ﴾ عليه السلام اني اخرجت عباد الابدان لا احبقتالهم فاحرز عبادي

الى الطور الحديث  
(وحق امر معراج وصدق  
ففيه نص أخبار عوالي)  
حق خبر مقدم على مبتدئه  
وهو امر معراج وصدق  
عطف على حق أى ثابت  
أمره وصادق خيره ومطابق  
وقوعه وفيه بالاشباع لغة  
وقراءة لا ضرورة وضميره  
راجع الى أمر المعراج  
وأخبار جمع خبر وعوالي  
جمع على صفة ويجوز جمع  
فاعل على فواعل في بعض  
مسائل منها أن يكون صفة  
لمذكر غير عاقل كذا قاله  
شارح ولا يبعد أن يكون  
جمع عالية والمعنى بها  
أحاديث مشتهرة كادت أن  
تكون متواترة أما الاسراء  
من المسجد الحرام الى  
المسجد الأقصى فتبونه  
بالكتاب ولذا يكفر منكروه  
وأما المعراج الى السماء  
فقد قالوا ان منكروه مبتدع  
لا كافر وأطلق الناظم  
أمر المعراج ليشمله بقظة  
ومنا والصحح أنه كان  
يقظة ببدنه وروحاً لا بمجرد  
روح مع أنه عرج به مرات  
متعددة وبهذا يجمع بين

تابعنا وعلى ملته أن يكون معزولاً عن النبوة بل تبعية له بموجب أن النبي  
صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وأنه لو فرض وقدر وجود الانبياء في زمنه صلى  
الله عليه وسلم لوجب عليهم اتباعه ونصرته ولا خصوصية لعيسى عليه السلام  
لقوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية ولا يخرجهم ذلك عن أن يكونوا  
أنبياء بل لاظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وتقديمه عليهم ألا ترى أنهم يكونون  
يوم القيامة تحت لوائه فكذا من وجد بعده لا يكون ناسخاً لشريعته بل يكون  
مقرر لها حاكماً ولا يلزم من ذلك انسلاخه عن النبوة لامتناع الملازمة فقد  
علمت بهذا ما أورده السيناني شارح الفقه الاكبر من السؤال والجواب وما  
تكلفه في الجواب عن الآية والله ولي التوفيق ومنه الهداية الى أقوم طريق  
تونسي (قوله لانه قد يوحى اليه بغير ذلك) فيرد لما توهمه العلامة التفتازاني من  
عدم الايحاء اليه لنسخ شريعته والجواب ان نسخ شريعته لا يستلزم عدم الايحاء  
اليه تونسي (قوله في حديث يا جوج وما جوج) بالهمز وتركه اسمان أعجميان  
لقيلتين وهم من أولاد يافث بن نوح عليه السلام (قوله فينماهم كذا لك)  
أي يفسدون في الأرض ويضرون بالخلق (قوله اني اخرجت) بكسر همزان  
وقتحه ومعنى اخرجت أظهرت وقوله لا يدان الخ الظاهر أن معناه لا يقدر  
أحد على قتالهم فاحرز عبادي الى الطور أى الى جبل الطور ويهلك الله يا جوج  
وما جوج ببركة دعاء عيسى عليه السلام عليهم (قوله وصدق عطف على حق)  
وقوله ففيه جار ومجرور خبر مقدم على نص الذي هو مبتدأ مؤخر ونص مضاف  
وأخبار مضاف اليه وعوالي صفة أخبار وقصته باختصار كما قال النوبختي هي أنه  
قبل الهجرة بسنة في ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول او من رجب أسرى به صلى  
الله عليه وسلم قال كنت نائماً في بيت بنت عمي أم هانئ وقد نامت عيناى ولم ينم قلبي  
فجاءني جبريل وأمرني بالتوضي ثم قال (١) انظر الى ربك فاذا أنا بالبراق دابة  
ابراهيم عليه السلام التي كان يركبها من الشام الى البيت الحرام فوق الحارودون  
البغل خطوته منتهى طرفه ثم خفضت لي حتى ركبته الى المسجد الأقصى فلما  
دخلت اذا أنا بالانبياء والملائكة فأردت أن أصلي ركعتين فأمرني جبريل أن أصلي بهم  
فصليت معهم ركعتين ثم عرج بي الى السموات فرأيت آدم في الاولى ويحيى وعيسى  
في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى  
في السادسة وابراهيم في السابعة ثم ذهبت الى سدرة المنتهى وفي وسطها مقام  
جبريل ومن أصلها النيل والفرات الى الأرض ثم جاء الرفرف فتناولني من

روايات مختلفة قال ابن جماعة المذاهب الممكنة في المسئلة خمسة أشياء اثباتها أي اثبات الروحاني والجسماني  
وهو مذهب أهل السنة وانكارهما (١) قوله انظر الى ربك كذا بالاصل ولعله الى وربك اهـ

يعني به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه أنه غريب ومجيب واثبات الروحاني فقط أي يقظة أو مناما وقد قال به بعضهم والوقف عن كفيته مع إعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله (ومرجو شفاعته أهل خيره لأصحاب الكبار كالجبال) والمراد بأهل ﴿٥٤﴾ الخير الأنبياء لقوله عليه السلام

شفاعتي لأهل الكبار من امتي (وان الأنبياء لنفي أمان عن العصيان عمدا وانزال العصيان مخالفة الأمر قصدا بخلاف الزلة فانها مخالفة الأمر سهوا فالأنبياء عليهم السلام معصومون عن أنواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعد ها بالاجماع وكذا عن سائر الكبار عمدا باتفاق العلماء المعتبرين ومحل بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالأنبياء وأما سهو الجوز وقوعها منهم عند الأكثرين كما في شرح العقائد وأما الصغار فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالخيار لجمهور أهل السنة عصمتهم عن عمده وأما سهو فقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الأنبياء معصومون من الكبار والصغار عمدا وسهوا خلافا للحنيفية في

جبريل وطاربي حتى وقف على ربي وروى أنه خاطبه في تلك الليلة ألف مرة فرأى مارأى وأعطى ما أعطى ولما حان أن انصرف تناوله الرفرف وطار به حتى أداه الى جبريل والرفرف خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور في محل الدنو والقرب كالبراق في الأرض وهذه القصة بطولها المذكورة في المطولات دليل على أن المعراج في اليقظة لا في الرؤيا فن أنكر المعراج من مكة الى المسجد الأقصى يكفر لا ندينكر نص الكتاب العزيز أما لو أنكر ما وراء ذلك من الصعود الى الجنة والعرش والكرسي والى سدره المنتهى وغير ذلك من المعارج والمدارج قيل يكفر لا نكاره مجمعا عليه وقيل لا يكفر لانه ينكر المشهور من الاخبار وانكار المشهور لا يكفر بل يضل (قوله يعني به مذهب المعتزلة) أي والفلاسفة المدعين استحالة بناء على أصولهم الفاسدة المنزلة من عدم امكان الخرق والالتزام وهو جائز والاجسام كلها متماثلة يصح على كل ما يصح على الاخر والله تعالى قادر على الممكنات كلها شرح العقائد للسعد (قوله وقد قال به بعضهم) بناء على ما روى عن معاوية رضي الله عنه أنه سئل عن المعراج فقال كانت رؤيا صالحة وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وقد قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس وأجيب بأن المراد بالرؤيا الرؤية بالعين والمعنى ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج بالروح والجسد معا (تنبيه) قال التونسي الصحيح الذي عليه جاهر العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم كلمه ربه فسمع كلامه ورأه بعيني رأسه انتهى قلت فاقاله السعد من ان الصحيح انه رأى ربه بفؤاده لا بعينه خلاف لمشهور الذي عليه الجمهور وان تقدم ذلك عن الشارح أيضا وقد نبهنا عليه عند نقله (قوله ومرجو شفاعته أهل خيره لأصحاب الكبار كالجبال) سيأتي الكلام عليه من الشارح بأبسط من هذا والبيت مكرر مع شرحه فما كان ينبغي له ذكره (قوله وان الأنبياء لنفي أمان الخ) الأنبياء اسم ان ولني أمان في موضع الرفع خبرها وعن العصيان جار ومجرور متعلق بلني أمان وقوله عمدا نصب على التميز وانزال عطف على العصيان أي لنفي حفظ عن العصيان وعن الانزال عن النبوة ثم التعبير بالأنبياء يشمل الرسل أيضا أما على قول بالترادف فظاهر وأما على

القول  
سهو الصغار انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق وأما قول الشارح المقدسي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه في شرح العقائد أنه أراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين أو جمهورهم

القول بأن الرسل أخص من الانبياء فمن باب أولى أن يكون الرسل في أمان (قوله)  
فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ أبي اسحق الاسفراييني الخ) قال العلامة النووي  
الذي أعتقده وأدين به وأعتقه تبعاً للاستاذ أبي اسحق الاسفراييني وأبي الفتح  
الشهرستاني والقاضي عياض وكثير من المتأخرين منهم الامام السبكي والامام  
البلقيني ونقله ابن حزم في الملل والنحل واختاره في الاسطوت نقله في زيادات  
الروضة عن المحققين واعتمده القاضي حسين وهو أن الانبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم معصومون من الكبائر والصغائر عمداً وسهواً قبل النبوة وبعدها لان  
المعصية ولو قبل النبوة تورث معرفة وشبهة في تبليغ الاحكام فتمنع من اتباعهم  
فتفوت مصلحة البعثة ويؤيد عصمتهم قبل النبوة قوله تعالى لا ينال عهدى  
الظالمين وما نقل عنهما آحاداً فردوا وتواتر أقوال بترك الافضل ككل آدم  
وفعل اخوة يوسف على أن أكل آدم من الشجرة إنما كان باجتهاد منه وهو أنه فهم  
من قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة أن النهى خاص بشجرة معينة مستدلاً بأن  
النهى جائز تخصيصاً فلم يقرب تلك الشجرة المينة فأكل من جنسها لا من عينها  
وبنع الحركان مباحاً في ملتهم بالسرفقة والدين والاقرار وقد سكت يوسف عند  
البيع وسكوتة يؤذن بالاقرار فتبين بهذا أن ما اختاره القاضي عياض والبلقيني  
والسبكي هو الصحيح خلافاً لما يهبطه صنيع الشارح والناظم فان فيد اشارة الى أنه  
يعتمد أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر والصغائر من  
قوله لني أمان من العصيان وأنه في حال العمد من قوله عمداً وأنه بعد النبوة من  
قوله الانبياء فجوز عليهم وقوع الكبائر والصغائر قبل النبوة عمداً وسهواً  
ووقوعها سهواً وبعدها وهو غير مراد وان قال بهذا القول كثيرون (قوله ولا يبعد  
الخ) وحينئذ يكون الخلاف لفظياً وهذا الحل أولى من صنيعه السابق (قوله  
هذا) انتقال ويسمى مثل هذا في الكلام اقتضاً باعلى حد هذا وان للطاغين  
لشر ما تبأى الامر هذا وهذا كما ذكرنا وخذ هذا وهذا الأمر للمتقين قال  
الشارح في أول شرح الشفاء بعد ان ذكر ما تقدم من نظره بقوله تعالى هذا وان  
للمتقين لحسن ما تب فقد غفل عن لفظ التنزيل وهو قوله تعالى هذا ذكر  
وليس هذا من هذا الباب نعم نظيره ما قال الشاعر

هذا وكم لي بالحبيبة سكرة • أنا من بقا ياخرها مخجور

فانه أشار بهذا الى كلام تقدم ثم استأنف كلاماً ثانياً والله أعلم (قوله)  
لفرق دقيق بينهما) أي بين العصمة والحفظ اوبين الانبياء والاولياء وهوان  
العصمة ارقى من الحفظ اذهى عدم خاق الذنب في الشخص بخلاف الحفظ فانه  
خاق الذنب فيه لكن حفظ الله من ارتكابه وستان ما بين درجة الانبياء ورتبة

فلا ينافيه المنقول عن  
الاستاذ أبي اسحق  
الاسفراييني وأبي الفتح  
الشهرستاني والقاضي  
عياض أنهم معصومون  
عن الكبائر والصغائر عمداً  
وسهواً واختاره السبكي  
ولا يبعد أن يقال المراد  
بالاتفاق هو التجويز ومورد  
الاختلاف الوقوع والله  
أعلم هذا ويقال في الانبياء  
معصومون وفي الاولياء  
محفوظون لفرق دقيق  
بينهما ليس هنا محل بسطه  
ثم قوله وانزال عطف  
على قوله لعصيان والمعنى  
ان الانبياء لني أمان من  
العزل عن مرتبة النبوة  
والرسالة وحكي شارح  
الطوالع فيد اجاع الامة  
وهذا بخلاف حال الاولياء  
فانه قد تساب منهم الولاية  
كما يسلب الايمان من المؤمن  
في الخيانة نسأل الله  
العافية ويؤيده أنه سئل  
الجنيدهل يزني العارف  
بالله فقال وكان أمر الله  
قدراً مقدور الكن ذكر  
بعضهم ان من رجع انما  
رجع من الطريق لا من  
وصل الى الفريق كما قال  
شيخ مشايخنا أبو الحسن  
البكري الايمان اذا دخل  
القلب أمن من السلب



ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ويؤيده حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخلط بشاشته القلوب لا يخطئه أبدارواه البخاري

(وما كانت نياقظ أنتي ولا عبد وشخص ذوا فتعال) أي ذو فعل فبيع وأراد بالافتعال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب أهل التحقيق أن الذكورية شرط للنسوة خلافاً للاشعري ثم القرطبي ومن الشرائط أيضاً الحرية لأن الرقية أثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حواء وأم موسى عليه السلام ثم مما يؤكد شرط الحرية أن الرقية وصف نقص ويستنكف الناس لها أن يقتدوا به

الاولياء فلذلك عصم الله الانبياء وحفظ الاولياء قال القونوي واختلف الناس في كيفية العصمة فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى بحيث لا اختيار للعبد فيه وذلك اما بخلقهم على طبع كطبع الملائكة بحيث لا يميلون الى المعصية ولا ينفرون عن الطاعة بخلاف غيرهم واما بصرف همتهم عن السيئات وجذبهم الى الطاعات جبراً من الله بعد أن أودع في طبائعهم ما في طبائع البشر وقال بعضهم العصمة فضل الله ولطفه ولكن على وجه يبقى اختيارهم بعد العصمة في الاقدام على الطاعة والامتناع عن المعصية واليه مال الشيخ أبو منصور الماتريدي حيث قال العصمة لا تزيل المحنة أي الابتلاء والامتحان يعني لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية بل هي لطف من الله يحمله على أفعال الخير ويترجمه عن الشر وأبقى الاختيار تحقيقاً للابتلاء والاختبار اه كلام الشارح في شرح الفقه الاكبر (قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الخ) الطاغوت هو الشيطان أو الأضنام وهو يطلق على المفرد والجمع وقوله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام أي لا انقطاع لها جلالين (قوله هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف (قوله وما كانت نياقظ أنتي الخ) مانافية ونيبا خبر كان مقد ما وأنتي اسمها مؤخرا وقط من ظروف الزمان وهو للزمان الماضي المنفي على سبيل الاستغراق والعامل فيه كانت ولا عبد وشخص كلاهما معطوفان على اسم كان ومضاف الى ما بعده وذو صفة لشخص (قوله ان الذكورية شرط للنسوة الخ) أي لان الانوثة صفة نقص فلا تليق بمقام النبوة اذ المرأة لا تصلح للسلطنة والقضاء في الحدود وكذا في القصاص ولان الله لم يسن ثمة امرأة في قوله وما أرسلنا قبلك الا رجالا ولان الرسالة تقتضي الاشهار بالدعوة والانوثة تقتضي الستر لان النساء مأمورات بالقرار في البيوت ممنوعات عن الكلام الجهر والخروج والدخول الحاجة ومن الاجتماع على غير المحارم وهو ينافي الاشهار ودعوى النبوة نوبى (قوله لان الرقية أثر الكفر) أي غالبا وقد تقررت أنه لم يكفر أحد من الانبياء بالله طرفة عين ولانه لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره تونسي (قوله ووقع الاختلاف في وقوع نبوة أربع نسوة مريم الخ) مريم أم عيسى عليه السلام وآسية امرأة فرعون وسارة امرأة ابراهيم وهاجر أم اسمعيل (قوله وأم موسى) واسمها يوخابذة بنت لاوي بن يعقوب قاله البغوي في معالمه وابن الجوزي في تبصرته قال العلامة الحافظ البرهان الباقى الدمشقي في مولده وقد ضبط هذا الاسم عن شيخنا الحافظ بن ناصر الدين حالة قراءة التبصرة عليه بمشاة تحتيه مضمومة ثم واوسا كنة ثم خاء معجمة مفتوحة ثم ألف مقصورة ثم باء

﴿وذو القرنين لم يعرف نبياً﴾ كذا لقمان فأحذر عن جدال ﴿أي مجادلة الالاباتي هي أحسن وهو أن ظاهر الأدلة تشير إلى نفي النبوة عن الالانثي ذي القرنين ولقمان ونحوهما كتمع فانه عليه السلام قال لا أدري أنه نبي أم ملك وكالحضر فانه ﴿٥٧﴾ قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان

يقطع بنبي أو اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب الظاهر ووافق الضحاك قال واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل لابل هو ولي وهو الحق قال والاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان تليذ لالف نبي ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران بختنصر والنمرود ابن كنعان انتهى وقال القرطبي وسيلكها من هذه الامة خامس وهو المهدي وقيل سمي الاسكندر ذا القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قاله

موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة وهو غير مصروف للعلية والتأنيث تونسي (قوله وذو القرنين لم يعرف نبياً الخ) ذو القرنين مبتدأ ومضاف اليه ولم يعرف جازم ومجزوم وهو فعل مستقبل مبني للمجهول ونبياً مفعوله الثاني والاوّل ضمير مستتر نائب الفاعل عائداً على ذي القرنين ومحل هذه الجملة رفع لا نها خبر المبتدأ كذا اسم اشارة مجرور بكاف التشبيه محله رفع لانه خبر مقدم ولقمان مبتدأ مؤخر فأحذر فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت عن جدال جار ومجرور متعلق بأحذر ومعنى لم يعرف لم يعلم فان العلماء قد اختلفوا اختلافاً كثيراً فأورث ذلك شبهة والعقائد انما تكون بامر متيقن ولقمان اسم أبيه باعورا بن ناجور بن تارخ وهو آزر أبو ابراهيم بن أخت أيوب أو خالتداليوناني نوبى (قوله ويؤيده ما في صورة الكهف بحسب الظاهر) أي من قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج الخ ويوجب بأن المراد بالوحي هنا الالهام كما في قوله تعالى وأوحى ربك الى النحل وانما سمي الالهام وحيالان الوحي في اللغة الاعلام الخفى اهنوبى (قوله واختلف في لقمان فقيل نبي الخ) لقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهى عندهم النبوة والاكثر على أنه ليس بنبي وحلو الحكمة فى الآية على الفهم والعقل بل كان حكيماً وليا كثير التفكير والصمت وحسن النظر أحب الله تعالى فأحبده الله تعالى وأعطاه الحكمة أى العلم مع العمل اهنوبى (قوله بختنصر) بفتح النون والصاد المشددة (قوله وقيل سمي الاسكندر ذا القرنين الخ) هذا أشهر أسمائه وقيل اسمه مرزبان بن مرزبه بالزاي فيهما أو بالذال المعجمة فيهما والسبب كما ذكره قيس أو هرمس أو هريس أو عبدالله وقيل انما سمي ذا القرنين لانه كان له صغيرتان من شعر أولانه ملك ملك فارس والروم والمشرق والمغرب أولان أباه سد فرج امد عند ولادته برجله لتلاقي وقت مطلوبه فأثر ذلك فى رأسه وصار له قرنان أولانه أعطى حكم الظاهر والباطن أولشجاعته على أقرانه كما يقال للكباش اذا نطح أقرانه بقرنه أولانه دعا قومده الى الله فضربوه على قرنه فأت فأحياء الله تعالى وهذا القول لا يتأتى الاعلى القول بنبوته نوبى ذكره الشارح فى شرح الشفاء اهـ (قوله ملك الخافقين) أى المشرق والمغرب سيما بذلك خلفان الليل والنهار فيهما أى لا يضطر ابهما فيهما هذا ما دل عليه القاموس والمصباح عدوى (قوله وأذل

٨ تحفه الزهرى واختاره البغوى وقيل عمره ألف وستمائة وقيل ألفان كما روى أن قيس بن ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال فى خطبته يا معشر اباد بن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين وأذل

الثقلين و هم ألفين ثم  
كان ذلك كلفظة العين  
والأكثر على أن ذا  
القرنين كان في زمن ابراهيم  
عليه السلام وهو صاحب  
الخضر حين طلب عين  
الحياة فوجدها الخضر  
ولم يجدها هو وقيل كان في  
الفترة بين عيسى ونبيينا  
عليهما السلام وبه جزم  
عبد الحق في تفسيره وأغرب  
بعضهم بجمع بين القولين  
بأنه عمر طويل حتى ادرك  
زمن الفترة

(وعيسى سوف يأتي ثم يتوى  
لذجال شقى ذى خبال )  
التوى بالمشاة الفوقية والقصر  
هلاك المال فى الأصل  
يقال توى المال بالكسر  
يتوى أى هلك ثم استعمل  
فى مطلق الهلاك كما هنا  
والاتواء الاهلاك يعنى  
وسوف يأتي عيسى ثم يهلك  
الدجال بأن يقتله والاظهر  
أنه من باب التنازع فقوله  
لذجال متعلق بياتى أو يتوى  
وخبره يتوى والخبال بفتح  
المعجمة الفساد قال ابن جماعة  
يشير الى خروج الدجال  
ونزول عيسى وقتله له  
والايمان بكل ذلك واجب  
انتهى وانما ينزل عيسى

الثقلين) أى الانس والجن (قوله وعمر) بتشديد الميم أى ماش (قوله ثم كان ذلك)  
أى ملك الخافقين واذلال الثقلين وتدمير الالفين كلفظة العين أى كساعة واحدة  
وهى ساعة موته فائها ساعة صغيرة مناوى (قوله والاكثر على أن ذا القرنين  
كان فى زمن ابراهيم عليه السلام) وذكر الزبلى شارح الكنز أنه لقيد وسلم عليه  
وعانقه كما حكى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن المعاقبة فقال أول  
من عانق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين  
فلما كان بالابطح قيل له فى هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذو القرنين  
ما ينبغي لى أن اركب فى بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القرنين ومشى الى  
ابراهيم عليه السلام فسلم عليه ابراهيم واعتنقه فكان هو أول من عانق تونسى  
(قوله وعيسى سوف يأتى الخ ) عيسى مبتدأ مرفوع تقدير الانه اسم مقصور  
لا يظهر فيه أعراب وسوف حرف استقبال وجلة يأتى من الفعل والفاعل فى محل  
رفع خبر المبتدأ و ثم للعطف وهو للتراخي ويتوى فعل مستقبل فاعله ضمير يعود  
الى عيسى لذجال جار ومجرور محله نصب على أنه مفعول يتوى شقى صفة لذجال  
ذى خبال صفة بعد صفة وذى مضاف وخبال مضاف اليه مخفوض بالياء (قوله  
التوى بالمشاة الفوقية ) وفى بعض النسخ ثم ينوى بالنون ومعناه يقصد وكلاهما  
يتعدى بنفسه فاللام فى قوله لذجال زائدة كما فى قوله تعالى واذبوا انا لابراهيم  
للتعليل أى لأجل قتل الدجال وهو كما نقله بعضهم عن كتب اللغة وان لم يكن  
فى القاموس مشتق من الدجل وهو الدوران أو من دجل فلان أى خرج  
أو كذب أو من التدجيل وهو التغطية لتمويهه الباطل أو من الدجال كسحاب  
السرجين لانه يجس وجد الارض شقى ضد لسعيد وهو المذهب المخلف فى النار  
ذى أى صاحب خبال بالخاء المعجمة أى فساد وتوضيح أن هذه الامة اذا فسدوا  
ولم يجد الرجل منهم ملجأ يلجأ اليه من الظالم يبعث الله مهديا رجلا من أولاد فاطمة  
رضى الله عنها اسمه محمد بن عبد الله يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى عنه  
ساكن السماء والارض يعيش سبع سنين فينما هو كذلك اذ خرج الدجال على  
حماره من دير فى جزيرة وهو رجل أعور مطموس العين يدعى الربوبية يكون معه  
مثل الجنة والنار فيؤمن به كثير من الناس يمر بجميع البلاد الامكة والمدينة وببيت  
المقدس وطور سيناء يمكث فى الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهرو يوم  
كجمعة وباقي الايام كالايام اليهودية وفى رواية أربعين سنة كذلك فينما المسلمون  
معدون للصلاة يسوون الصفوف اذا قيمت فينزل عيسى عليه السلام على أجنحة  
ملكين عند المنارة البيضاء شرق دمشق فاذا رآه عدوا لله ذاب كذوب الملح  
فى الماء ولو تركه لذاب لكنه يطلبه حتى يدركه بباب له فيقتله بيده فيملا الارض أمنا

حتى ترتفع الاسود مع الابل والنور مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يبقى أحد من أهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام ويذهب النحاسد والتباغض وتغمر الدنيا حتى لا يوجد من يقبل الزكاة ويتزوج ويولد له ويمكث خساو أربعين سنة وقيل أربعين وقيل سبعا وهو الصواب وتكون رواية الاربعين مدة مكثه في الارض قبل الرفع وبعده ثم يموت ويصلى عليه ويدفن في الروضة الشريفة . وترتيب آيات الساعات كما قال الشارح المهدي ثم كسوف القمر ثلاث ليل ثم خسف بين الحرمين ثم الدابة ثم الدجال ثم عيسى عليه السلام ثم هدم الكعبة ثم طلوع الشمس من مغربها ثم الدابة ثانيا ثم رفع العلم والقرآن ثم بقاء الناس مائة سنة لا يقولون كلمة التوحيد ثم ينفخ في الصور نوبى (قوله حين يحاصر الدجال في قلعة القدس المهدي واتباعه) الدجال بالنصب مفعول مقدم والمهدي بالرفع فاعل مؤخر وأتباعه بالرفع عطف على المهدي فيقتل المهدي وأتباعه من جماعة الدجال ثلاثين ألفا هـ (قوله كرامات الولي بدار دنيا الخ) كرامات مبتدأ أو مضاف الى الولي والخبر محذوف تقديره حق و بدار دنيا جار ومجرور ومضاف اليه لها جار ومجرور خبر مقدم وكون مبتدأ مؤخر وفهم مبتدأ أو أهل النوال خبر ومضاف اليه وانما قيد الكرامة بدار الدنيا لان الخلاف الواقع بين أهل الحق والمعتزلة انما هو في دار الدنيا اذا لاخرة محل كرامة كل مؤمن هكذا نص عليه شارحه العلامة البزازي والعلامة النوبى وقال شارح العلامة السمهودى ينبغي أن يكون ظهور الكرامات لهم بعد موتهم أولى من ظهورها في حال حياتهم لان النفس تقيه من الاكدار والمحن وغيرها وقد شوهد ذلك من كثير منهم بعد موته وقد يدخل ذلك في كلام الناظم فان قوله بدار دنيا صادق بحياته وبعد موته اه أى لان الدنيا عبارة عن كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة ولا شك أن البرزخ من المخلوقات الموجودة قبل الدار الاخرة فالمراد بالدنيا في كلام الناظم ما قبل الاخرة وهى ما بعد البعث من القبور لا ما قبله فهذا ظهر أن قوله بدار دنيا ليس بنص ولا ظاهر في انقطاع الكرامات بالموت واختصاصها بحال الحياة وان احتمله الكلام احتمالا غير مؤيد بدليل ومن ثم نقل ابن القيم عن أبى يعلى أن عذاب القبر من الدنيا لا تقطاعه قبل البعث بالفناء ولا نعرف أم ذلك وأيده الجلال في شرح الصدور ويؤيده ما أخرجه هناد بن السرى في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجمة يحدون فيها طم النوم حتى يوم القيامة فاذا صبح بأهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول الكافر الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفي المواهب اللدنية باسناد صحيح الى عكرمة مولى ابن

حين يحاصر الدجال في قلعة القدس المهدي واتباعه فينزل عيسى عليه السلام من السماء على المنارة الشرقية في مسجد الشام وياتى القدس فيقتله بحربة في يده وهو بمجرد رؤية عيسى يذوب كما يذوب الملح في الماء وقد ثبتت هذه الاخبار والآثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بها وفي فوائد الاخيار لا بى بكر الاسكاف مسندا الى مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي (كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم أهل النوال) (قوله لها كون) أى تحقق وثبوت وقوله فهم أى الاولياء



عباس أنه سئل عن يوم القيامة أهو من الدنيا أم من الآخرة فأجاب بأن نصفه الأول الذي يقع فيه الانصراف إلى النار والجنة من الدنيا ونصفه الآخر من الآخرة أه فاذا كان يوم القيامة بعد فناء البرزخ وما يتعلق به حكم في نصفه الأول بأنه من الدنيا فبالأولى أن يحكم على البرزخ بأنه من الدنيا حقيقة فعلى هذا يؤخذ جواز وقوع كرامات الأولياء بعد موتهم من قوله بدار دنيا ومن ثم لم يتعرض أحد فيمار آيته من شروح النظم مع كثرتها إلى التصريح باقتران الكرامات بالموت بل سمعت ما تقدم نقله عن العلامة الزاوي والنووي والسمهودي وبما قررناه وبالبرهان أو ضحناه ظهر أن من احتج بهذا البيت على انقطاع الكرامات بالموت حتى نسب إلى مذهب الإمام أبي حنيفة أصولا وفروعا بالقول بانقطاع الكرامات بالموت غير مصيب بل لم يثبت في شيء من كتب المذاهب الثلاثة فن ادعى ذلك فعليه بالبيان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان قال العلامة ابن حجر ومطالعة كتب الصوفية تحصل العلم بوقوعها ضرورة وقد رأينا من كراماتهم أحياء وأمواتا ما يوجب ذلك فلا ينكرها الاخذول فاسد الاعتقاد في أولياء الله وخواص عباده نفعا الله بهم أه حاصل كلام مولانا العلامة السيد الجموي في رسالته المسماة بنفحات القرب والاتصال بآيات التصرف لأولياء الله والكرامات بعد الانتقال وان أردت زيادة فعليك بمطالعتها يظهر لك الحال والله يهدي إلى أحسن الاحوال (قوله لان المراد بالولي الجنس) جواب عن مقدر هو أن لفظ الولي مفرد فكيف رجع إلى ضمير الجمع في قوله فهم (قوله فيما تقدم) أي من قول الناظم وحق لازم تصديق رسله وأملاك الخ (قوله وهي أمر) يشمل القول والفعل وقوله خارق للعادة كقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والمشى على الماء وفي الهواء وكلام الجاود والعجماء واندفاع المتوجده من البلاء وكفاية المهم من الأعداء وغير ذلك وخرج به غير الخارق كطلوع الشمس من مشرقها كل يوم والخارج على خلافه بان يدعى نطق طفل بتصديق فطق بتكذيبه كما يقع للدجال وقوله مقرون بالمعرفة والطاعة خرج به ما لا يكون مقرونا بهما كالذي يكون على يد أعداء الله كابليس وفرعون والدجال فانه استدراج (قوله وبه) أي بالقيء الأخير وهو الخلوع عن دعوى النبوة فارق المعجزة فانه لا بد فيها من دعوى النبوة ويقال دعوى التحدي والمراد به دعوى الرسالة (قوله والولي) سمي وليا لتوال طاعته فلا تخللها معصية واذا صدرت منه معصية يلهم التوبة منها وأولت ولي الله أمره ولا يخفى أن هذا تعريف الولي شرعا وأما لغة فهو مطلق القريب (قوله حسب ما يمكن) بسكون السين أي حسب الذي يمكنه من المعرفة أو حسب مكانه (قوله

لان المراد بالولي الجنس وقوله أهل النوال أي أهل العطاء والافضال ولو قال أهل الوصال لكان أولى لئلا يقع في الإيطاء بناء على نسخة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهي أمر خارق للمعاد مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولي هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب على الطاعات المحتجب عن السيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبي المداوم على ذكر المولى وفي المسئلة خلاف المعتزلة

في منهم جوازها مطلقا) ينظر في معنى الاطلاق فان اراد به الدنيا والآخرة فهو مشكل مع ما تقدم نقله عن العلامة البزازي والنوبي من أن الخلاف الواقع بين أهل الحق والمعتزلة انما هو في دار الدنيا وقد نقل عبارة الشارح العلامة التونسي في شرحه مقرها ولم يتنبه للأطلاق المذكور فتأمل (قوله وخلاف الأستاذ الخ) خلاف بالرفع عطفًا على الخلاف الأول وهكذا نقل بعض الحنفية في كتبهم التفرقة بين طي المسافة واحياء الميت وقلب الجمار دفع صدور مثل ذلك عن الولي ولكن الصحيح الموعول عليه قوله في شرح الوهبانية

وابتائها في كل ما كان خارقا . عن النسفي النجم يروى وينصر  
أى ينصر هذا القول بنص محمد بن الحسن رضى الله عنه انا نؤمن بكرامات الاولياء (قوله وأجيب الخ) أى عن خلاف المعتزلة وخلاف الاسفرايينى (قوله تكون معجزة لمتبوعه من نبي) فان كرامة التابع كرامة للمتبوع لانه يظهر بها أنه ولي ولا يكون وليا الا أن يكون نحة في ديانتته برسالة رسوله وديانتته الاقرار والتصديق برسالة الرسول (تنبيه) قال أبو على الجوز جاني كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة وهو أصل كبير في الباب فان كثيرا من المجتهدين المتعبدين سمعوا السلف الصالحين المتقدمين وما منحوا به من الكرامات وخوارق العادات فنفسهم لا تزال تطلع الى شئ من ذلك ويحبون أن يرزقوا شيئا منه ولعل أحدهم يبقى منكسر القلب متهما لنفسه في صحة عمله حيث لم يحصل له خارق ولو علموا سر ذلك هان عليهم الامر فعملوا ان الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابا والحكمة فيه أن يزداد بما يرى من خوارق العادات وآثار القدرة يقينا فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا والخروج عن دعاوى النفس فسيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي كل الكرامة اه والحاصل أن كشف العلم بالامور الشرعية خير من كشفه بالامور الكونية مع أن عدم الاول ونقصانه مضرة في الدين بخلاف عدم الثاني بل ربما يكون عدمه أنفع له (ثم اعلم) بأن النبي عليه السلام قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ قوله تعالى ان في ذلك لايات للنوسمين أى للمتفرسين رواء الترمذى من رواية أبي سعيد الخدرى ومما يتنبه له أن الفراسة ثلاثة أنواع ايمانية وسببها نور يقذفه الله في قلب عبده وحقيقتها أنها خاطر يهجم على القلب ويثب عليه كوثوب الاسد على الفريسة وهذه الفراسد على حسب قوة الايمان فمن كان أقوى ايمانا فهو أحد فراسته قال أبو سليمان الداراني الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب وهي من مقامات الايمان اه وفراسة رياضية تحصل بالجوع

في منهم جوازها مطلقا  
مطلين بأن في جوازها  
وقوع الاشتباه بين المعجزة  
وغيرها وخلاف الاستاذ  
أبي اسحق الاسفرايينى في  
بعضها حيث قال كل ما جاز  
تقديره معجزة لنبي لا يجوز  
ظهور مثله كرامة لولى  
واجيب بأن المعجزة شرطها  
دعوى النبوة بخلاف  
الكرامة حيث يقر  
صاحبها بالمتابعة فان الولي  
يخرج بدعوى النبوة عن  
الاسلام فضلا عن الولاية  
وبهذا تبين أن كل كرامة  
لولي تكون معجزة لمتبوعه  
من نبي

(ولم يفضل ولي قط دهرًا نبيًا أو رسولًا في اتحال) قوله ولم يفضل بضم الضاد أي لم يزد فضل ولي أبدًا في جميع الأزمنة السابقة واللاحقة على فضيلة نبي أو رسول في اتساب الملة من ملل أهل الإسلام وكان الأولي تقديم رسولاً على نبياً كما لا يخفى لتكون أو بمعنى بل للترقي وإن كان أريد بها التوزيع وذلك لأن الولي تابع للنبي ولا يكون التسابع بأعلى مرتبة من المتبوع ولأن النبي معصوم مأمون العاقبة والولي يجب أن يكون خائفاً من الخاتمة ولأن النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مأمور بتبليغ الأحكام وإرشاد الأئمة بعد اتصافه بكمالات الولي في المقامات الفخام فما تقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي أفضل من النبي كفر وضلالة وعبرة النسفي في عقائده ولا يبلغ ولي درجة الأنبياء أولى من عبارة الناظم لا فادتها نفي المساواة أيضاً فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل لبلغ المرام وفصل الكرام

والسهر والنخل فان النفس اذا تجردت عن العوائق والعلائق بالخلاتق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا تدل على ايمان ولا ولاية ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم بل كشفها من جنس فراسة الولاية وأصحاب عبارة الرؤيا والاطباء ونحوهم وفراسة خلقية وهي التي صنف فيها الاطباء وغيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق لما بينهما من الارتباط التي اقتضت حكمة الله كاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل وبكبره على كبره وبسعة الصدر على سعة الخلق وبضيقه على ضيقه وبمحمود العينين وكلال نظرهما على بلادة صاحبهما وضمف مرارة قلبه ونحو ذلك اه شرح الفقه الاكبر للشارح (قوله ولم يفضل ولي قط دهرًا نبيًا الخ) ولي مرفوع فاعل يفضل قط ظرف زمان قدمضى حدثه ودهرًا منصوب على الظرفية الزمانية ونبيًا مفعول يفضل ورسولاً معطوف على نبيًا وفي اتحال جارو مجرور متعلق بيفضل (قوله فما تقل عن بعض الكرامية الخ) ما مبتدأ خبره كفر وضلالة والكرامية بتشديد الراء على المشهور وقيل بتخفيفها مع فتح الكاف كحرام وقيل مع كسر هاء فرقة من المشبهة نسبت الى عبدالله بن محمد بن كرام كذا في حاشية محمد بن قاسم الغزي على شرح العقائد للسعد اه نعم قديقع تردد في أن مرتبة النبوة أفضل أم مرتبة الولاية بعد القطع بأن النبي متصف بالمرتبتين وأنه أفضل من الولي الذي ليس بنبي فمنهم من قال بالاول بناء على أن النبوة تكميل للغير وهو بعد الكمال وفوقه في الجلال ويؤيده حديث فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ومنهم من قال بالثاني معللاً بأن الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته وقربه منه وكرامته عنده والنبوة عبارة عن سفارة بينه وبين عبده وتبليغ أحكامه اليه والقيام بخدمة متعلقة بمصلحة العبد ولا يخفى أن مقتضى هذا التعليل يرجح القول الاول وهو كذلك اذ النبي جمع بين المرتبتين فقول الصوفية ان الولاية أفضل من النبوة معناه أن ولاية النبي أفضل من نبوته وقول بعضهم أيضا ان بداية الولاية نهاية النبوة معناه أن الولاية ما تحقق الابدقيام صاحبها بجميع ما تقرر من عند صاحب النبوة فان الولي من واطب على الطاعات ولم يرتكب شيئاً من المحرمات فإدام عليه امثال أمر واجتناب حظر فلا يطلق عليه اسم الولي العرفي وان كان يقال لكل مؤمن انه الولي اللغوي وأما ما حكى عن ابن العربي من خلاف ذلك فحسن الظن به أنه من المفتريات عليه المنسوبات اليه ذكره الشارح في الملحقات (قوله وفصل الكرام) بالنصب عطفًا على المرام أي وبلغ فضل الكرام كالنسفي (قوله

ما طلعت الشمس الخ) بفتح اللام وكذا بفتح غربت من باب نصر وقوله أفضل مخفوض بالفتحة صفة لأحد من الصنف (قوله الآية) بالنصب والرفع (ثم اعلم) بأن العبد مادام عاقلاً بالغالاً يصل إلى مقام يسقط عنه الأمر والنهي بشهادة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أي الموت فما ذهب إليه بعض أهل الإباحة من أن العبد إذا بلغ غاية المحبة وصف قلبه من الغفلة واختار الإيمان على الكفر أن سقط عنه الأمر والنهي ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم إلى أنه تسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون عبادته الفكر وتحسين الأخلاق الباطنة كفر وزندقة وجهالة وضلالة فقد قال حجة الإسلام إن قتل هذا أولى من مائة كافر وأما قوله عليه السلام إذا أحب الله عبدالم يضره الذنب فعنه عصمه من الذنوب فلا يلحقه ضرر العيوب أو وفقد للتوبة بعد الحوبة ومفهوم الحديث أن من أبغضه الله فلا تنفعه طاعة حيث لا تصل رتبة عبادة صالحة ونية صادقة ولذا قيل

من لم يكن للوصال أهلاً \* فكل طاعته ذنوب

وأما ما نقل عن بعض الصوفية من أن العبد السالك إذا بلغ مقام المعرفة سقط عنه تكليف العبادة فوجه بعض المحققين منهم بأن التكليف مأخوذ من الكلفة بمعنى المشقة والعارف يعبد ربه بلا كلفة ومشقة بل يتلذذ بالعبادة وينشرح قلبه بالطاعة ويزداد شوقاً ونشاطاً بالزيادة علماً بأنها سبب السعادة ولذا قال بعض المشايخ الدنيا أفضل من الآخرة لأنها دار الخدمة والآخرة دار النعمة ومقام الخدمة أولى من مرتبة النعمة وقد حكى عن علي رضي الله عنه أنه قال لو خيرت بين المسجد والجنة لا خرت المسجد لأنه حق الله والجنة حظ النفس ومن ثم اختار بعض الأولياء طول البقاء في الدنيا على الموت مع وجود اللقاء في العقبى أه كلام الشارح في المحقات (قوله وللصديق رجحان جلي الخ) للصديق جار ومجرور خبر مقدم ورجحان مبتدأ مؤخر وجلي صفة رجحان وعلى الأصحاب جار ومجرور متعلق بـ رجحان ومن غير جار ومجرور احتمال مجرور بإضافة غير إليه محله رفع لأنه صفة لـ رجحان وتقدم تعريف الصحابي أول الكتاب (قوله الحق أن أفضل الصحابة هو أبو بكر رضي الله عنه) أبو بكر كنيته وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وأسمه أبيه أبو قحافة عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي شرح الفقد لا كبر للشارح (قوله لأنه عليه السلام جعله خليفة في قيام الصلاة الخ) فيبقى بعد موته خليفة في الصلاة وفي غير الصلاة بطريق الأولى ولذا قال عمر

ومن الأدلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر فإنه صرح عليه السلام بأن النبيين أفضل من أبي بكر وهو أفضل من غيرهم فيكون أفضل من كل ولي أذن المعلوم أن أولياء هذه الأمة أفضل من أولياء الأمم السابقة لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية فإذا كان من هودون النبيين أفضل من جنس الولي فالنيون أفضل من الأولياء بل صرح النسخ في عمدته أن نبيا واحداً أفضل من جميع الأولياء

(وللصديق رجحان جلي على الأصحاب من غير احتمال)

قال ابن جماعة الحق أن أفضل الصحابة هو أبو بكر رضي الله عنه وهو الخليفة بعده بالحق انتهى لأنه عليه السلام جعله خليفة في قيام الصلاة التي هي عمدة أحكام الإسلام



رضي الله عنه رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا أفلا نرضاك لدينا ثم  
بأيه جميع الانصار الاسعد بن عباد لانه كان هو الذي يطلب الولاية اه وفي  
شرح العقائد ان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
سقيفة بني ساعدة واستقرار أيم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر  
رضي الله عنه واجتمعوا على ذلك وبايعوا على رضي الله عنه على رؤس الاشهاد بعد  
توقف كان مندول ولم تكن الخلافة حقا لما اتفق عليها الصحابة ولنازعه على رضي  
الله عنه كما نازعه معاوية ولا حجة عليه لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة وكيف  
يتصور في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل وترك  
العمل بالنص الوارد (قوله ولقب أبو بكر بالصديق) لقبه بذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم كما يأتي قريبا (قوله من غير تلثم بالثناء المثلثة المضمومة يقال تلثم في  
الكلام تردد فيد (قوله وفي المعراج بلا تردد الخ) وذلما أخبره صلى الله عليه وسلم  
بما حصل له ليلة الاسراء قال لو أخبرني بأكثر من هذا لصدقتك وقال أبو جهل  
فبجده الله هذا سحر مستمر فسمى أبا جهل لذلك (قوله فالمعنى أن لأبي بكر الخ) قد  
حكي الاجماع على ذلك ولا عبرة بمخالفة الروافض هنالك (قوله وفي المسئلة خلاف  
الشيعة) تقدم بطلان مذهبهم (قوله وللفاروق رجحان وفضل \* على عثمان الخ)  
للفاروق جار ومجروور خبر مقدم ورجحان مبتدأ مؤخر وفضل عطف على رجحان  
وعلى عثمان جار ومجروور متعلق برجحان وفضل \* وذى النورين صفة لعثمان  
وذى مضاف والنورين مضاف اليه وقوله على يحتمل أن يكون صفة لرجحان  
أو لعثمان وعليه شرح النووي فقال أى مرتفع الشأن في المعرفة قال ابن مسعود  
رضي الله عنه قدمات تسعة أعشار العلم بموت عمر رضي الله عنه قالوا أراد المعرفة  
وعن كعب أنه صلى الله عليه وسلم قال أول من يصافح الحق عمر وأول من يسلم  
عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة (قوله للفاروق) هو عمر رضي الله عنه ابن  
الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن  
كعب القرشي العدوي (قوله لفرقه بين الحق والباطل) لقوله عليه الصلاة  
والسلام ان الله ينطق بالحق على لسان عمر أو بين المنافق والموافق لما نزل في حقه  
قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك الآية وقد أجمعوا  
على فضيلته وحقية خلافته وقصة قتل عمر وأمر الشورى والمبايعة لعثمان  
مذكورة في صحيح البخاري بطولها اه شرح الفقه الاكبر وقال الشارح النووي  
وفضله مشهور فقد روى أن جبريل كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فأقبل عمر رضي الله عنه فقال جبريل يا محمد هذا عمر بن الخطاب قد أقبل فقال

ولقب أبو بكر بالصديق  
لتصديقه النبي صلى الله  
عليه وسلم في النبوة من غير  
تلثم وفي المعراج بلا تردد  
وفي الرياض للمحب الطبري  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
هو الذي لقبه بالصديق  
والرجحان الفضل في الرتبة  
والجلى هو الامر الظاهرا  
والاحتمال الشك والتردد  
والتجوز فالمعنى أن لأبي بكر  
الصديق ترجيحا ظاهرا  
وتفضيلا باهرا على سائر  
الصحابة من غير احتمال  
تجوز خلافة ولا شك  
ولا تردد في صحة خلافته وفي  
المسئلة خلاف الشيعة  
وكثير من المعتزلة حيث قالوا  
بتفضيل على على سائر  
الصحابة رضي الله عنهم  
اجمعين  
(وللفاروق رجحان وفضل  
على عثمان ذى النورين على)  
الفاروق هو عمر رضي الله  
عنه لقب به لفرقه بين  
الحق والباطل وفي تهذيب  
النووي ورياض المحب  
الطبري أنه عليه السلام  
لقبه بذلك

صلى الله عليه وسلم يا جبريل أتعرفون عمر في السماء فقال والذي بعثك بالحق نيا  
ان عمر في السماء أعرف منه في الارض فقال يا جبريل أخبرني بفضائل عمر  
فقال يا محمد لو مكثت عندك ما جلس نوح قومه ما نفدت فضائل عمرو ان عمر  
حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنه (قوله وأما وصف عثمان بن النورين الخ)  
وقيل المراد بالنورين السعادة والشهادة وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا  
لأبي بكر بدعوة ولعمر بدعوة ولعثمان بدعوتين اه شرح الفقه الاكبر والنوبي (قوله  
زوجهم كلثوم) وقال لو كانت لي أخرى لزوجتها اياه ويقال لم يجمع بين بنتي نبي من  
لبن آدم الى قيام الساعة الا عثمان (قوله وقوله على الخ) يشير الى أنه وصف  
لعثمان وقوله على ماعليه جمهور أهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل على  
على عثمان أي من أهل بغداد ومنهم سفيان الثوري ونقل المازري أن مالكا توقف  
بينهما لكن حكى القاضي عياض ان مالكا رجع الى قول الاكثر والذي استقر  
عليه مذهب أهل السنة والجماعة تقديم عثمان لا طباق أكثر السلف على ذلك  
والادلة على ترتيب أفضليتهما من السنة كثيرة لم تزل تتضافر أدلتها وتظهر  
قوتها حتى صارت كفلق الصبح في الظهور يعلو هانور فوق نورا هانوبي قلت فبهذا  
تبين أن ما ذكره السعد في شرح العقائد منظور فيه (قوله وذو النورين حقا كان  
خيرا من الكرار الخ) ذو النورين مبتدأ ومضاف اليه وحقا قسم أو مصدر لمقدر  
وجملة كان خبرا خبرا مبتدأ في محل رفع ومن الكرار جار ومجرور متعلق بخبر أو في  
صف القتال جار ومجرور ايضا ومضاف اليه صلة الكرار وفي نسخة  
وذو النورين بالياء فيحتمل أن يكون عطف على قوله وللفاروق وهو خبر مبتدأ  
محذوف تقديره ولذي النورين رجحان ويحتمل أن يكون مبتدأ مرفوعا بواو مقدر  
على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل ببيان الحكاية في قوله على عثمان  
ذو النورين فان ذي النورين صفة لعثمان المجرور بالفتحة لكونه ممنوعا من  
الصرف وهو عثمان بن عفان بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن  
قصي القرشي الاموي اه قال العلامة النوبي فاذا كان أفضل منه في حال  
مجاهدته مع الكفار فهو أفضل منه في باقي الاحوال (قوله يحتمل أن يكون قسما)  
فتقديره والله فإنه يمين عند العرب كيقينا وقطعا متوسطا بين المبتدأ والخبر  
الذين هما جواب القسم وانما أكده لدفع توهم بعض أهل السنة من أهل  
الكوفة القائلين بالتوقف في تفضيل على عثمان (قوله وللكرار فضل بعد  
هذا على الاغيار الخ) للكرار جار ومجرور خبر مقدم على مبتدئه وهو فضل  
وبعد نصب على الظرفية والعامل فيه فضل وذا اسم اشارة في محل جرا لضافة

وأما وصف عثمان بن النورين  
النورين فلأن النبي صلى  
الله عليه وسلم زوجه  
ابنته رقية ولما ماتت  
زوجهم كلثوم وقوله على  
أي على القدر والمرتبة  
بالنسبة الى سائر الصحابة  
على ماعليه جمهور أهل  
السنة فان بعضهم ذهبوا  
الى تفضيل على عثمان  
رضي الله تعالى عنهما  
وذو النورين حقا كان خيرا  
من الكرار في صف القتال  
(قوله حقا) يحتمل أن يكون  
قسما أو أن يكون مصدرا  
لفعل مقدر أي حق حقا  
يعني ثبت ثبوتا كونه أفضل  
من على الموصوف بالحيدر  
الكرار في صف القتال  
الذي لم يقع له نعت الفرار  
لأبلا اختيار ولا بالاضطرار  
وذلك لثبوت قلبه في مقام  
القرار  
(وللكرار فضل بعد هذا  
على الاغيار طرا لا تبالي)

أى على غير المذكورين من الصحابة الكبار جعلا لا تبال ولا تكثر بغير هذا القول من أقوال الاغيار وطاسل أبو الطفيل أعلى أفضل أم معاوية قال لا يرضى معاوية أن يكون مساويا لعلى حتى يطمع في أن يكون أفضل منه وقوله بعد هذا أى بعدما ذكر من تفضيل الثلاثة عليه وبعد ﴿ ٦٦ ﴾ ذكر ذى النورين وعلى هذين

التقديرين فذكره تأكيد للعلم به أو للإشارة إلى الرد على القائلين بتفضيل على على الثلاثة أو على القائلين بتفضيله على عثمان فقط أو بالوقف عن المفاضلة بينهما واختلف في أول من آمن من الصحابة ف قيل على لقوله سبقتكم إلى الاسلام طرا غلاما ما بلغت أو ان حلمي وهذا دليل لاصحابنا أن اسلام الصبي صحيح خلافا للشافعي وقد ثبت أنه عليه السلام دعا عليا إلى الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل أبو بكر وقيل خديجة وقيل زيد بن أرقم وجمع بأن أول من آمن من الرجال أبو بكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد ثم قيل العبرة بإيمان أبي بكر إذ لا مرتبة للصبي والمرأة والعتيق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على سائر الصحابة لانعقاد الاجماع على أفضلية

إلى بعد على الاغيار جار ومجرور وطرأ منصوب على التمييز لا تبالي لا للنفي وتبالي فعل مضارع من المبالة ويجوز أن يكون بالخطاب أو بالغيبة أى لا تبالي أنت أو لا يبالي القائل والكرار على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي وهو المرتضى زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى والعالم في الدرجة العليا والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا إلى فتواه فيها فضيلة كثيرة شهيرة بحقيقة قوله عليه الصلاة والسلام أنا مدينة العلم وعلى بابها وقوله أفضاكم على شرح الفقه الأكبر للشارح (قوله لقوله) أى مفتخرا سبقتكم إلى الاسلام طرا الخ وبعده

وسبقتكم إلى الايمان قهرا \* بصارم همتي وسان عزمي (قوله أن اسلام الصبي صحيح) أى كارتداده بلا قتل لورجم والمراد به المميز كما بن سبع سنين خلافا للشافعي فانه لا يصح اسلامه ولا ارتداده عنده (قوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة الخ) لخلافة أبي بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال واستكمل سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وتوفي سنة ثلاث عشرة من الهجرة ثم ولى بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو أول من سمى بأمر المؤمنين من الخلفاء عشر سنين وستة أشهر واستكمل أيضا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي مستهل المحرم سنة أربع وعشرين ثم ولى بعده عثمان بن عفان رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة الاثنتى عشرة ليلة و قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة ثم ولى بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه خمس سنين الاثلاثة أشهر وقد نقل عنه أنه علم السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها وأنه لما خرج إلى صلاة الصبح صاحت الديوك في وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فانهن نوائح وقد ضرب به ابن ملجم بسيف مسموم في جبهة فأوصله دماغ ليلة الجمعة وتوفي ليلة الاحد التاسع أو السابع عشر من رمضان سنة أربعين وخلص الشارح مدتهم فقال مدة خلافة أبي بكر سنتان وعمر عشر وعثمان اثنتا عشرة وعلى ست والعرب كثير اما تحذف الكسورا وتجبرها فلا بأس بترك الزيادة والنقصان انتهى وبعد هؤلاء الاربعة في الفضيلة باقى العشرة المشهود لهم بالجنة وهم سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح

فاهل

الاربعة على سائر الصحابة فمن بعدهم واستحقاق هؤلاء الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة

وذكر الشارح القدسي أنهم أفضل ممن عدا أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وفيه بحث لا يخفى لانه يأتي في كلام الناظم

﴿ ٦٧ ﴾

وهي أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم لما روى البزار من طريق عائشة أنه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها أصيبت بي يعني من جلة فضيلتها ان أكون في صحيفتها لأنني أموت في حياتها بخلافهن فانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكان في صحيفته ثم الاجاع قائم على تفضيل الاربعة على عائشة فيكونون أفضل من أولاده صلى الله عليه وسلم نعم صرحوا بأن الاصحاح ان أولاد علي رضي الله عنه من فاطمة أفضل من سائر أولاد الصحابة رضي الله عنهم وقد أعرب أيضا حيث قال لا في قوله لا تبالي نافية لانهية بدليل عدم جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة الياء في لا تبالي فانه يحتمل أن تكون لانهية وعلامة جزمها حذف الياء التي هي لام الفعل لانه من بالي يبالى وان هذه الياء للاشباع ويحتمل أن تكون لانافية والياء أصلية ولا شك أن المعنى على النسي ولو قدر أن تكون الصيغة للنفي

فأهل بدر فأهل أحد الذي شهدوا وقتبهما فأهل بيعة الرضوان فسائر الصحابة فالتابعون فتابعوهم فبأقي الأمة فسائر الأمم كامر والتفضيل بين الصحابة قطعي وذهب اليه امام الحرمين وتوسط بعض العلماء فقال ينبغي ترجيح الاول بالنسبة الى تفضيل الشيخين ومحنة الختتين وهما عثمان وعلي لان الختن هو الصهر ومن جعلهما الحسن والحسين فقد غلط نوبى (قوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة) تمام الحديث ثم تصير ملكا عضو المراء بالخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من المخالفة وقيل المتابعة تكون ثلاثين سنة وبعدها قد تكون وقد لا تكون اذ قد ورد في حق المهدي أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يشكل بخلافة العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبدالعزيز فان اطلاق الخلافة على خلفاء العباسية كان على المعاني اللغوية المجازية العرفية دون الحقيقة الشرعية ففي الحقيقة لم يكونوا خلفاء بل كانوا ملوكا وأمرأء نبه على ذلك السعد والشارح في شرح الفقه الاكبر (قوله ممن عدا أولاد النبي صلى الله عليه وسلم) في الفقه الاكبر وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن (قوله افضل من أولاد سائر الصحابة) كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأما بقية أولاد الصحابة فترتيبهم في الفضل على ترتيب فضل آبائهم (تنبيه) قال الامام الاعظم في الفقه الاكبر ولا تذكر الصحابة الا بخير يعني وان صدر من بعضهم ما فيه صورة شرفانه انما كان عن اجتهاد ولم يكن على وجه فساد من اصرار أو عناد بل كان رجوعهم الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم ولقوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني وقوله عليه السلام اذا ذكر أصحابي فأمسكوا ولذا ذهب جمهور العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول قبل فتنة عثمان وعلي وكذا بعدهما لقوله عليه الصلاة والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فندما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا أولناه تأويلا حسنا لان الشاء عليهم من الله سابق وما نقل اليها من الكلام اللاحق محتمل للتأويل والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم هذا وقال الشافعي رضي الله عنه تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلا نلوث ألسنتنا بها وسئل أجد عن امر على وعائشة فقال تلك أمة قد دخلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون



وقال أبو خنيفة لولا على لم نعرف السيرة في الخوارج اه كلامه مع بشرحه للشارح  
(ثم اعلم) بأن العلماء أجمعوا على أن نصب الامام واجب وانما الخلاف في انه  
يجب على الله أو على الخلق بدليل سمعي أو عقلي والمذهب أنه يجب على الخلق  
سمعا لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولان الامة  
قد جعلوا أهم المهمات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نصب الامام حتى قدموه  
على الدفن وكذا بعد موت كل امام ولان كثير من الواجبات الشرعية يتوقف عليه  
وقد أشار الى ذلك العلامة النسفي في عقائده حيث قال والمسلمون لا بد لهم من امام  
يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم وأخذ  
صدقاتهم وقهر المتغلبة والمصلحة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع  
المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج  
الصغار والصغار الذين لا ولياء لهم وقسمة الفنائم ثم ينبغي أن يكون الامام  
ظاهرا لا مختفيا منتظرا ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني  
هاشم وأولاد على رضي الله عنه ولا يشترط أن يكون معصوما ولا أن يكون أفضل  
أهل زمانه ويشترط أن يكون من أهل الولاية قادر اعلى تنفيذ الاحكام وحفظ  
حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم ولا ينعزل بالفسق والجور اه قلت  
ولا يدعى عليه لو جار بل يدعى له بالسداد (قوله وللصديقة الرجحان فاعلم \* على  
الزهراء الخ) الرجحان مبتدأ مؤخر فاعلم فعل أمر مبني على السكون وعلى الزهراء  
جار ومجرور متعلق بالرجحان وفي بعض الخلال جار ومجرور متعلق به أيضا (قوله  
والمراد بالصديقة عائشة) وانما سميت بذلك لكثرة صدقها في القول والفعل غاية  
الصدق نوبى (قوله وبالزهراء وفاطمة) سميت فاطمة لما ورد مرفوعا من أن الله  
فطمها وذريتها من النار يوم القيامة وروى مرفوعا أيضا ان الله فطمها ومحبيها  
من النار وسميت بتولا أيضا لاتقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا ونسبا  
وحسبا وقيل لاتقطاعها عن الدنيا شرح الفقه الاكبر للشارح (قوله ولقبت  
بها) أي بالزهراء ولينظر من لقبها (قوله ولم ير لها دم في ولادتها الخ) فقد روى  
أنها ولدت قبل غروب الشمس فاغتسلت وصالت الصلاة في وقتها وما قيل انها لم  
تحض لان أصل خلقتهما من تقاح الجنة وهو أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الجنة  
ليلة المعراج فلما أراد الخروج أعطاه رضوان تقاحه من تقاح الجنة كان ريحها  
أطيب من المسك وألين من الزبد وأحلى من العسل فلما أكلها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تقوى وتفرقت القوة في جميع أعضائه فقرب من خديجة تلك الليلة  
فحملت بفاطمة فهو قول باطل لان خديجة رضي الله عنهما ماتت قبل المعراج

(والصديقة الرجحان فاعلم  
على الزهراء في بعض  
الخلال)  
بكسر الخاء جمع الخلة  
بضمها بمعنى الخصلة والمراد  
بالصديقة عائشة وبالزهراء  
فاطمة رضي الله عنهما  
ولقبت بهالانها لم تحض  
قط ولم ير لها دم في ولادة  
حتى لا تفوتها صلاة كما  
ذكره صاحب الفتاوى  
الظهريه من الحنفية  
والمحب الطبري من الشافعية  
وأورد فيه حديثين ثم اعلم  
ان المصنف أراد أنه لم يرد  
نص بتفضيل عائشة على  
فاطمة وانما ورد رجحانها  
عليها

من جهة كثرة الرواية والدراية أو من حيثية كونها في الآخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة العالية وفاطمة مع علي رضي الله عنهما فشتان ما بينهما وهذا لاينا في ما نقل عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم ولا أفضل على بضعة منه أحد افاته من هذه الحديث ليس يخالفه أحد في هذه القضية وقد نقل بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة عن أكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض وعن بعض آخر أنه لا فضل لاحدهما على الاخرى وهو يحتمل التساوى والتوقف في المفاضلة بل الوقف هو المذهب الاسلم كما قاله ابن جماعة وهو الذي مال اليه القاضي أبو جعفر الاستروشني من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض الأدلة في ذلك لقوله عليه ﴿ ٦٩ ﴾ السلام لفاطمة اما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل

الجنة أو نساء المؤمنين أو نساء هذه الامة ولقوله عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواهما الشيخان وأراد الثريد باللحم كما رواه معمر في جامعه مفسرا عن قتادة وأبان يرفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلي في روضته ووجه التفضيل من هذا الحديث أنه قال في حديث آخر سيد ادم الدنيا والآخرة اللحم مع ان الثريد اذا أطلق لفظه فهو ثريد اللحم كما أنشد سيويه  
اذا ما الخبر تأدمه بلحم  
فذلك أمانة الله الثريد  
وقال السبكي فاطمة أفضل  
ثم خديجة ثم عائشة وواقفه

قوله من جهة كثرة الرواية والدراية) لا خفاء في أنها من الستة المكثرين في الحديث وهم هي وابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس فقد روت ألف حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث نوبى (قوله وهذا لاينا في ما نقل عن الامام مالك الخ) وقد نقل أيضا عن ابن زواد حين سئل أى أفضل هي أم أمها قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعدل بها أحدا (قوله ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض الخ) لعل سنده مارواه مسلم أن النبي عليه السلام قال لها اما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين وفي رواية أحد أفضل نساء أهل الجنة (قوله وقال السبكي فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة الخ) قلت وقد صحح ابن العماد أيضا أن خديجة أفضل من عائشة وقال السيوطي وفي التفضيل بين خديجة وعائشة أقوال ثالثها التوقف هذا وقد ورد كما رواه الطبراني عن أم سلمة قلت يا رسول الله انساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على الطانة قلت يا رسول الله وبم ذاك قال لصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله انتهى كلام الشارح في شرح الفقه الاكبر (قوله وقد أوضحت الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر) ذكر هناك جملة من الاحاديث والاقوال لم يظهر لي اعتماده على شيء منها (قوله ولم يلحن بزيدا بعد موت \* سوى المكثار الخ) يلحن مضارع مجزوم بلم ويزيدا مفعول مقدم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وسرف لضرورة النظم وبعد منصوب على الظرفية ومضاف الى ما بعده وسوى فاعل مؤخر مرفوع تقدير اوسوى مضاف والمكثار مضاف اليه وفي الاغراء جار ومجرور متعلق

البلقيني وقد أوضحت الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر (ولم يلحن بزيدا بعد موت \* سوى المكثار في الاغراء غالى) وفي نسخة ولن يلحن وتنوين يزيد ضرورة والمكثار بكسر أوله المبالغ في الكثرة والاغراء بكسر الهمزة الفساد والتحريض عليه وغالى بالعين المعجمة اسم فاعل من الغلو وهو المبالغة في التعصب وهو بدل من المكثار والمعنى لم يلحن أحد من السلف يزيد بن معاوية سوى الذين أكثروا القول في التحريض على لغنه وبالفوا في أمره وتجاوزوا عن حده كالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة بأن قالوا رضاء بقتل الحسين واستبشاره واهانتة أهل بيت النبوة مما تواتر معنا كما ذهب اليه التفازاني

ورد بأنه لم يثبت بطريق الآحاد فكيف يدعى التواتر في مقام المراد مع أنه ثقل في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين وإنما أمرهم بطلب البيعة أو بأخذه وحمله اليه فهم قتلوه من غير حكمه على أن الأمر بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للعنة على مقتضى مذهب أهل السنة من أن صاحب الكبرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم الفاسق كما نقله ابن جماعة يعني بعينه والإشك أن يجوز لعنة الله على المظالم والفاسق لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله ثم ثقل عن بعض مشايخه أنه يجوز لعنه معينا بل في وجهه ولعله أراد به الزجر لينتهي عن فعله وهذا قد يتصور في حياته بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر بعينه حينئذ الا اذا علم بدليل قطعي أنه مات

﴿ ٧٠ ﴾

كافر او لعل هذا وجه تقييد

الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل أن يختم له بخير وفي الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي لعنه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة و يجوز بعض العراقيين لعنه قال لما أنه كفر بما استحلت من محارم الله بفعله في أهل بيت النبوة انتهى ولا يخفى ان الاستحلال أمر قلبي ظني غائب عن ظاهر الحال ولو قرض وجوده أو لا يحتمل انه مات تأبى عنه آخر فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عما روى ان صح أنه قال ليت أشياخي يسدروا شهدوا

بالمكثار و غالى بدل من المكثار (قوله ورد الخ) هكذا قال الكمال بن ابي شريف ولعل هذا بالنسبة الى اطلاع الشارح أي السعد وأما نحن فلم نجد بلغ حد الشهرة وبالجملة فكللام التفتازاني في غاية من التعسف وقال حجة الاسلام في الاحياء فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتل الحسين أو أمرابه قلنا هذا مما لم يثبت أصلا فلا يجوز أن يقال قتله أو أمر به فضلا عن لعنه ولأنه لا يجوز نسبة مسلم الى كبرة من غير تحقيق بل لا يجوز أن يقال ان ابن ملجم قتل عليا ولا أبو لؤلؤة قتل عمر فان ذلك لم يثبت متواترا ولا يجوز أن يرمى مسلم بفسق وكفر من غير تحقيق وعلى الجملة ففي لعن الاشخاص خطر فليجتنب ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس فضلا عن غيره (قوله والافيجوز لعن الظالم والفاسق) أي مرادا به الجنس بدليل الاستدلال قال في شرح الفقه الاكبر والسرفيه أن ذلك ليس لنا على أحد في الحقيقة بل هو نهى عن الفعل الذي يترتب اللعن عليه و بيان لقبه وإيجابه بعد فاعله عن رحمة الله وشفاعة رسوله (قوله من وقع الأسل) يعني الرماح نوبى (قوله فغير ظاهر برهانه) نعم ان حمل ذلك بالنسبة الى دفع القتل عنه يكون ظاهر البرهان وصار في هذا نظير ساب الرسول والشيخين اذا تاب فانه لا تقبل توبته ويقتل حدا وهذا صرح الشارح في شرح الفقه الاكبر بانتفاء كفر ساب الشيخين وهو مخالف لما عليه عامة المتون والشروح من الحكم بكفره وعدم قبول توبته في دفع القتل عنه (قوله وإيمان المقلد ذو اعتبار\* بأنواع الدلائل الخ) إيمان مبتد أو مضاف لما بعده وذو اعتبار خبره ومضاف لما بعده

جزع الخ زرج من وقع الأسل \* وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من أن الأصح هو ان تقول بأن أيضا يزيد لو أمر بقتل الحسين أو رضى بذلك فانه يجوز اللعن عليه والا فلا وكذا قاتله لا يكفر من غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث أطلق اللعن على مجرد الأمر بقتله ورضاء وقيد قاتله بغير استحلال فان من المعلوم أن القتل أشد من الأمر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس بكفر عند أهل السنة خلافا للخوارج والمعتزلة وأهل البدعة فلا شك ان السكوت أسلم والله أعلم وأما ما ذكره شارح من أن من قتل نبيا لا تقبل توبته ولا يصح إيمانه فغير ظاهر برهانه لان الإيمان والتوبة يجبان ما قبلهما بالا جماع (وإيمان المقلد ذو اعتبار\* بأنواع الدلائل كالنصال) هو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما والتقليد قبول قول الغير بلا دليل

فكانه لقبوله جملة قلادة في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الأكثر بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالايان من الاعراب الخالين عن النظر في هذا الباب بمجرد اللفظ بكلمة الشهادة ﴿ ٧١ ﴾ ونقل عن المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى

الاشعري أيضا قال القشيري انه افتراء عليه فاذكره ابن جاعة أن مذهب الاشعري والقاضي ان ايمان المقلد غير معتبر بخلاف الظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق ما ذكره السبكي من أن التقليد ان كان آخذا بقول الغير من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان مع أدنى تردد فيه وان كان التقليد أخذ قول الغير بغير حجة لكن جز ما يكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى ويؤيده اصول أهل السنة من أن الايمان هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار به على ما اختاره بعض أئمة الحنفية كشمس الأئمة السرخسي ونفخ الاسلام الزدوي خلافا للجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور الماتريدي ومعظم

أيضا بأنواع الدلائل جارية ومجروور ومضاف اليه والباء للسببية كالنصال جار ومجروور والكاف للتشبيه والاعتبار ردالشي الى نظيره في معناه ومنه العبرة وهو الامر الذي يعتبر ليستدل به على غيره ويراد به الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد من قبيل الاكتفاء وأنواع بمعنى أصناف والدلائل جمع دليل وهو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم المطلوب خبري ولما كانت الدلائل قطعية غير قابلة للتأويل شبهها بالنصال من حيث النفاذ والتأثير فكما أن النصال تؤثر في الاجسام فالدلائل تؤثر في المدلولات فقال كالنصال نوبى (قوله فكانه) اي المقلد بالكسر بقبوله الباء سببية والضمير يرجع الى قول الغير وهو المقلد بالفتح (قوله بمجرد اللفظ) متعاقب يكتفي (قوله ونقل عن المعتزلة القول بعدم صحة ايمان المقلد الخ بل لا بد عندهم لصحة ايمانه أن يعرف كل مسألة بدلالة العقل على وجه يمكنه به دفع الشبهة حتى اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكم باسلامه شرح الفقه الاكبر (قوله لكن قال القشيري انه افتراء عليه) لانه يلزم منه تكفير العوام وهم غالب المؤمنين لكن حيث حل المقلد على ما يأتي بيانه لا لزوم بل يندرج وجود المقلد بالاعتبار الا في فافهم (قوله فاذكره ابن جاعة أن مذهب الاشعري والقاضي الخ) مبتدأ خبره ليس في محله أي لما سمعت انه افتراء على الاشعري (قوله فلا يكفي ايمان المقلد قطعا) أي عند الاشعري وغيره (قوله وان كان التقليد أخذ قول الغير) أخذ بالنصب خبر كان والتقليد اسمها وأخذ مضاف والغير مضاف اليه ومعنى أخذ اعتماد (قوله فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره) أي ويكون عاصيا بترك الاستدلال ان كان أهلا له كما أتى (قوله وان كان عاصيا بترك الاستدلال الخ) قال في شرح الفقه الاكبر ثم الاظهر ما قاله ابو الحسن الرستغني وأبو عبد الله الخليلي من أنه ليس الشرط أن يعرف كل المسائل بالدليل العقلي ولكن اذا بني اعتقاده على قول الرسول بعدم معرفته بدلالة المعجزة أنه صادق فهذا القدر كاف لصحة ايمانه وهذا لا ينافي ما سبق من ان الجمهور على الحكم بعصيان تارك الاستدلال فيما يتعلق بالايمان على حسب الاجال وأما الايمان وهو التصديق بالمأمور به فقد وجد منه فينال ثواب ما وعد سواء وجد منه التصديق عن دليل أو غير دليل قلت وحاصل هذا الكلام ان العصيان انما هو بسبب ترك الاستدلال وأما من حيث صحة الايمان وحصوله فلا عصيان (قوله ونقل

الاشاعرة حيث ذهبوا الى أنه التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء أحكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الأئمة الاربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال ونقل



عن الاشعري ان شرط صحة ايمانه ان يعرف الخ ( زاد في شرح الاقنه الاكبر  
غير ان الشرط ان يعرف ذلك بقلبه ولا يشترط ان يعبر عن ذلك بلسانه وهذا وان  
لم يكن مؤمنا عنده على الاطلاق لكنه ليس بكافر لوجود ما يضا دل كفر  
والتصديق فهو عاص بترك النظر والاستدلال وهو في مشية الله كسائر العصاة  
ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه وصار عاقبة امره الى  
الجنة اه ولا يخفى أن هذا مناف لما صدره من كلامه حيث جعله شرط صحة  
الايمان وان اريد به صحة كمال الايمان فهو موافق للجمهور في هذه المسئلة ( قوله  
زاد المعتزلة وأن يعبر عنه بلسانه الخ ) قلت وحينئذ لا يكون مقلدا وهو ما قلناه  
عن شرح الفقذ الاكبر فتأمل ( تنبيه ) لا يتحقق التقليد الا في حق من نشأ  
على شاطئ جبل ولم يخالط الناس ولم تبلغه الدعوة ولم يتفكر في ملكوت  
السموات والارض فأخبره أنسان بما يجب عليه اعتقاده فصدق فيما أخبر من  
غير تفكر ولا تأمل فهذا هو المقلد وأما من نشأ في دار الاسلام ولو بادية وتفكر  
في ملكوت السموات والارض وسمع الله عند الريح العاصف والبرق الخاطف  
فهو مندوع استدلال وهو خارج عن التقليد لانه من أهل النظر حكما فإيمانه  
معتبر بالاتفاق عند أهل الخلاف والوفاق وكلام العوام في الاسواق محشو  
بالاستدلال على حدوث العالم الدال على قدم وجود الباري تبارك وتعالى  
وعلى صفاته من العلم والارادة والقدرة وغيره انما هو قولهم خالق الله السماء بلا  
عمد ممدودة ولا أطناب ممدودة نوبى وكذا صرح به الشارح في الملحقات  
قلت قدرده السكتاني بأنه ليس كل مؤمن نشأ في دار الاسلام على الصفة التي  
ذكرها بل في الناس اليوم المقلد وغيره وهذا مما لا شك فيه قال اليوسى ولقد  
تحدثت امرأتان بمحضرى في زمن صغرى وذكرنا الذنوب فقالت احدهما  
الله يغفر لنا فقالت الاخرى يغفر لنا ان وفقد الله الذى خلقه هو ايضا هذه  
العقيدة والعياذ بالله أعنى افتقار الاله الى اله آخر لم يذهب اليها أحد من  
العقلاء لاجاعهم على القدم اه عدوى على عبد السلام فات وما ذكره السكتاني  
هو الذى كان يميل اليه شيخنا رحمه الله ( قوله وما عذر الذى عقل بجهل بخلاق  
الاسافل والاعالى ) ما معنى ليس عذر اسمها ولذى عقل جار مجرور ومضاف  
اليه في موضع نصب خبرها بجهل جار مجرور متعلق بعذر وبخلاق جار مجرور  
متعلق بجهل وخلاق مضاف والاسافل مضاف اليه والاعالى عطف على الاسافل  
( وقوله العقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات الخ ) كان يعلم أن الشئ لا يخلو  
من وجود أو عدم وأن الموجود لا يخلو من حدوث أو قدم وأن من المحال اجتماع

عن الاشعري ان شرط صحة  
أيمانه ان يعرف كل مسئلة  
بدلالة عقلية زاد المعتزلة  
وان يعبر عنه بلسانه ويجادل  
خصمه في برهانه  
( وما عذر لذي عقل بجهل  
بخلق الأسافل والاعالى )  
اعلم أن حد الجهل معرفة  
العلوم على خلاف ما هو به  
وحد العلم معرفة المعلوم  
على ما هو به على ما ذكره  
ابن جماعة والعقل غريزة  
يتبعها العلم بالضروريات  
تند سلامة الآلات  
واختلف في محله فقيل  
الماغ ونوره في القلب حتى  
يدرك الغائبات

وكأله ان ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبي وقد قيل ان العقل حياة الا رواح كما ان الروح حياة الاشباح  
وسئل على رضى الله عنه عن معدن العقل فقال القلب واشراقه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول  
على أعلى عند العلماء ورد في بعض ( ٧٣ ) الاخبار أن الجهل أقرب الى الكفر من بياض العين الى

سوادها ( ثم اعلم ) انه  
سبحانه ركب العقل بلا  
شهوة في الملائكة وركب  
الشهوة بلا عقل في البهائم  
وركبهما في بنى آدم فمن  
غلب عقله على شهوته ألحق  
بالملائكة بل أكل ومن  
غلبت شهوته على عقله فهو  
في مرتبة البهائم بل أسفل ثم  
قال والعقل يوجب المعرفة  
مع البلوغ والجهل عذر  
خلافا للحنفية والمعتزلة  
انتهى والمعنى أنه لا عذر  
لصاحب عقل أى كامل  
بلغ مبلغ الرجال أن يجهل  
صانعه الذى خلق السموات  
والارض أى العلويات  
والسفليات الدالة على  
صانعها وخالقها ومبدئها  
ومنشئها كما قال الله تعالى  
وكأين من آية في السموات  
والارض يرون عليها وهم  
عنها معرضون وقال أولم  
يتفكروا فى ملكوت  
السموات والارض وكما قال  
بعض العارفين  
وفى كل شىء له آية  
تدل على انه واحد  
وفى فطرة الخلق اثبات

الضدين وأن الواحد اقل من الاثنين ومثل هذا لا يجوز أن يتفق عن العاقل مع  
سلامة حواسه وكال عقله فاذا صار عالما بهذه المدركات الضرورية فهو عاقل وسمى  
بذلك تشبيها بعقل الناقة لان العقل يمنع الانسان من الاقدام على شهواته اذا  
فجعت كما يمنع العقل الناقة من الشرود - اشردت نوبى ( قوله وكأله الخ ) كعقل  
الانبياء والاصفياء وقوله فمن غلب عقله على شهوته كالاصفياء ( قوله بل أكل )  
اذا لاجر على قدر النصب وأفضل الاعمال أجزها بالزأى أى أشقها أصعبها ( قوله  
ومن غلبت شهوته على عقله ) كالكفار وبعض الاغبياء فهو فى مرتبة والبهائم  
بل أسفل بشهادة قوله تعالى انهم الا كالانعام بل هم أضل اذا لانعام تنساق  
لما ينفعها وهؤلاء يقدمون على النار عنادا ( قوله ثم قال ) أى ابن جاعة وقوله  
والجهل عذر أى عند الاشاعرة ( قوله الدالة ) بالنصب صفة السموات والارض  
( قوله كما قال الله تعالى الخ ) الكاف للتعليل وما مصدرية أى لقوله تعالى وكأين أى  
وكم من آية دالة على وحدانية الله تعالى فى السموات والارض يرون عليها  
يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ( قوله أولم ينظروا فى ملكوت  
السموات والارض ) الاستفهام للانكار والتوبيخ وملكوت بمعنى ملك وما أى  
وفى خلق الله من شىء فيستدلوا به على مدرة صانعه ووحدانيته ( قوله وفى كل  
شىء الخ ) قبله فيا عجباً كيف يعصى الاله أم كيف يحجده الجاحد  
وفى كل شىء له آية الخ وسئل أبو نواس عنه فقال

تأمن فى نبات ارض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاخصات \* بأحداق هى الذهب السيك  
على قضب الزبرجد شاهدات \* بأن الله ليس له شريك

وروى أن أبا حنيفة كان سيفاً قاطعاً على الدهرية وكانوا يطلبون الفرصة لقتله  
فهمجموا عليه وهو قاعد فى المسجد بسيف مسلولة فهموا بقتله فقال لهم  
أجيئوني عن مسألة ثم افعلوا ما شئتم فقالوا هات فقال ما تقولون فى رجل يقول  
لكم انى رأيت سفينة مشحونة فى لجة البحر قد احتوتها أمواج متلاطمة ورياح  
مختلفة وهى مع هذا تجري مستوية ليس لها ملاح يجريها هل يجوز ذلك فى العقل  
فقالوا لا فقال أبو حنيفة يا سبحان الله اذالم يجزى فى العقل سفينة تجري مستوية  
من غير ملاح فكيف يجوز قيام هذا العالم العلوى والسفلى مع اختلاف أحواله من  
غير صانع فكوا جيعاً وتابوا وأسلموا بيده \* وسأل بعض الحكماء الشافعى ما الدليل

وجود البارى كما قال الله تعالى فطرة الله التى فطر الناس

تحفه

١٠

عليها وكما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة

وبدل عليه قضية الميثاق أيضا ويشير إليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين بأن هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله ﴿٧٤﴾ زلنى وخلاصة المسئلة ان

العاقل الذى لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى أم لا واذ لم يؤمن هل يخلد في النار أم لا وفيه خلاف بين مشايخ الحنفية فعن عامتهم نعم وهو مروي عن الامام أبي حنيفة فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن أبي حنيفة أنه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خالق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن أبي حنيفة أيضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بقولهم وفي ظاهر الرواية عنه أنه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال أبو اليسر البزدوى منهم لا يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن وبه قال الاشعري وهو رواية عن أبي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كاهور رواية عن أبي حنيفة فيكون عاصيا

على وجود الصانع فقال ورقة الفرصاد طعمها ويريحها ولونها واحد عندكم قالوا نعم قال فتأكلها دودة القز فيخرج منها الابرسم والنحلة فيخرج منها العسل والشاة فيخرج منها البعر والظباء فيعقد في نواجيها المسك فمن ذا الذى جعلها كذلك مع أن الطبع واحد فاستحسنوا منه ذلك وأمنوا بعبده \* وتمسك أحد بن حنبل بقلعة حصينة ملساء لا فرجة فيها ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها كالذهب الابريز ثم انشقت الجدران وخرج من القلعة حيوان سميع بصير فلا بد من الصانع عنى بالقلعة البيضة وبالحيوان الفرخ \* وسأل هرون الرشيد مالكا عن ذلك فاستدل باختلاف الاصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات وسئل اعرابي عن الدليل فقال البعرة تدل على البعير والروث على الحمير وآثار الاقدام على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أى طرق متسعة وبحار ذات أمواج أفلا تدل على العالم القدير شرح عقيدة الطحاوى (قوله وبدل عليه قضية الميثاق) قال تعالى واذا خذربك أى اذكر حين أخذربك من بنى آدم من ظهورهم بدل اشتغال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربو يتدور كعب فيهم عقلا وأشهدهم على أنفسهم ألسنت ربكم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لثلاث يقولوا بآلاء والتاء في الموضعين أى الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لانعرفد أو يقولوا انما أشرك آبائنا من قبل أى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقدينابهم أقتل كنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع شهادتهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس جلالين (قوله ليقولن الله) أى خلقهن الله (قوله قالت رسلهم افي الله شك) المعنى لا شك فيه (قوله في المنتقى) بالنون والتاء الفوقية والقاف (قوله فيكون عاصيا) فيه تأمل مع قوله لا يعذب ولعل المنفى عذاب ترك الايمان بالعصيان في مسئلة الوجوب (قوله لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) دليل الاشعري ورواية الامام (قوله على أن الجمهور حلوا الخ) ومن هنا نشأ الخلاف في أهل الفترة

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا على ان الجمهور حلوا في العذاب هل على عذاب الاستئصال في الدنيا لا على العذاب في العقبى و بعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل أيضا وأجمعوا على أنه في أحكام الشرع معذور ثم الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله أم لا

قال الشيخ أبو منصور وكثير من مشايخ العراق يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ وأما إذا أسلم قبل البلوغ يكون إيمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا وأما الصبي الذي لا يعقل لا يكون ارتدادا وارتدادا وإسلامه يكون إسلاما (وما إيمان شخص حال بأس • بمقبول لفقد الامثال •) حال بأس بسكون الهمزة وإبداله وبالموحدة في أوله ونصب حال على أنه ظرف ولم يقل بأس بالياء التحتية لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لمأرا وأبأسنا ﴿ ٧٥ ﴾ • وأصل بأس الشدة والمضرة والمراد به هنا

سكرات الموت ومعاناة العذاب ويستوى فيه الإيمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال فيه البغوي في تفسيره أنه لا تقبل توبة عاص ولا إيمان كافر إذا نيقن الموت ويؤيد ما قاله أن من شرط التوبة عن الذنب العزم على أن لا يعود إليه وذلك إنما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وأيضا فلا شبهة أن كل مؤمن عاص يندم عند اليأس وقد ورد أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه أن لا يدخل أحد من المؤمنين النار وقد ثبت

هل يعذبون أو لا تونسي (قوله وأما إذا أسلم قبل البلوغ يكون إيمانه صحيحا) أي ويثاب عليه ثواب الواجب وتقدم الكلام على هذه المسئلة (قوله وإسلامه يكون إسلاما) لعل هنا سقط لفظ لا والافكما لا يصح ارتداده فكذلك لا يصح إسلامه وعبرة التونسي في شرحه والصبي الذي لا يعقل لا يصح ارتداده ولا إسلامه فتنبه (تنبيه) ينقسم العقل إلى قسمين غريزي وهو العقل الحقيقي الذي يمتاز به الإنسان عن سائر الحيوان فإذا تم في الإنسان معنى عاقل وله حد يتعلق به التكليف لا يتجاوز إلى زيادة ولا إلى نقصان ومكتسب وهو نتيجة العقل الغريزي وهو إصابة الفكر وصحة السياسة وليس له حد لأنه ينمو بالاستعمال وينقص بالإهمال ونماؤه بكثرة الاستعمال ما لم يعارضه مانع هوى وصاد شهوة كالذي يحصل لذوى السن بكثرة التجارب وممارسة الأمور وابتداء العقل عند سبع سنين ويتم أصله عند مراعاة البلوغ وكاله عند مقاربة الأربعين نوبى (قوله وما إيمان شخص حال بأس • بمقبول الخ) ما يعنى ليس إيمان مرفوع على أنه اسمها وإيمان مضاف وشخص مضاف إليه وحال منصوب على الظرفية وحال مضاف وبأس مضاف إليه ومقبول جار ومجرور في موضع نصب على الخبرية لما ولقد الامثال جار ومجرور ومضاف إليه والامثال افتعال من مثل بوزن ضرب أي قام وانتصب فعناء القيام والانتصاب للإيمان المأمور به تونسي (قوله للذين يعملون السيئات) قيل المراد من السيئات الشرك أو عمل النفاق خلافا لما يعطيه كلام الشارح تونسي (قوله وأيضا فلا شبهة أن كل مؤمن عاص الخ) هذه الكلية منعها العلامة التونسي حيث قال والكلية في قوله أن كل مؤمن عاص يندم عند اليأس ممنوعة لأنها قد تختلف في بعض الأفراد إذ قد يموت الإنسان فجأة فلا يتمكن من الندم وقد يموت بغير ذلك من الآفات التي لا يتمكن معها من التوبة اه كلامه (قوله وذلك الوقت لا يكون الإيمان الغيبي) الإيمان فاعل يكون والغيبى صفة أي لا يوجد الإيمان الغيبي بل يكون الإيمان عينيا (قوله ما لم يفرغ) أي تبلغ

أن بعضهم يدخلونها وأينما نحن مكلفون بالإيمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وذلك الوقت لا يكون الإيمان الغيبي فلا يصح وأما ما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ فيشمل توبة المؤمن والكافر والمراد بالفرغرة هو حال اليأس ووقت اليأس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامثال في الأفعال عقلا وتقال كما قال سبحانه ولوردوا لعادوا لما نوا عنه فقول الشارح القدس



وهذا بخلاف توبة العاص للحديث المذكور ليس في محله وكذا قول ابن جماعة وجزمه في المسئلة بأن إيمان الكافر إذا رأى موضعه من النار غير مقبول وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة ثم قال فإن قلت ما الفرق قلت انسحاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى أن انسحاب حكم الايمان لا يقتضي أن حال اليأس يقبل التوبة من العصيان ومن القواعد أن معارضة النص بالدليل العقلي غير مقبولة عند الاعيان وأما قول الشارح ان عليه أئمة بخارى من الحنفية وجما من متأخري

﴿ ٧٦ ﴾

الشافعية كالسبكي

والبلقيني فعلى تقدير صحته يحتاج الى ظهور جته (وما أفعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال)

نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات المفرضه محسوبة من الايمان ولا داخله في أجزائه حال كونها مفروضا وصلها بالايمان على وجه الاستحسان فانها وان لم تكن من مفهوم الايمان الا ان الايمان متحتم والاثيان بها متصلة فرض لازم لانها لا يعتد بها بدونه باتفاق أهل الحق ومقاله الناظم من ان الاعمال غير داخله في الايمان هو ما عليه كبار العلماء الاعيان كابى حنيفة وأصحابه واختاره امام الحرمين وجهور الاشاعرة لماسر من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي

الروح الخلقون تونسي (قوله ومن القواعد أن معارضة الدليل الخ) قال العلامة التونسي وأقول ليس هذا من معارضة النص بالدليل العقلي بل بما قد مناه من حديث ابن عمر وبمهوم قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية قال ملاخسر وفي الدرر والفرر ثم المسطور في الفتوى أن توبة اليأس مقبولة دون ايمان اليأس لان الكافر أجني غير عارف بالله تعالى وأبتدأ ايمانا وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء أسهل من الابتداء والدليل على قبولها مطلقا قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اه فاذ كر من التعليل توجيه لا معارضة (قوله يحتاج الى ظهور حجة) قلت حجة ظاهرة بل في النظم اشارة اليه (قوله وما أفعال خير في حساب من الايمان الخ) ما بمعنى ليس وافعال مرفوع على أنه اسم ما وافعال مضاف وخبر مضاف اليه وفي حساب جار ومجرور محله نصب على الخبرية لما من جار ومجرور متعلق بفي حساب جار ومفروض نصب على الحال وهو مضاف والوصال مضاف اليه (قوله والاثيان بها متصلة فرض لازم) الاثيان مبتدأ وفرض لازم خبره ومتصلة منصوب على الحال (قوله أو هو مع الاقرار باللسان) أي على ما فيه من الخلاف وهو أن الاقرار ركن أو شرط وقد تقدم الكلام من الشارح مستوفى (قوله ومقاله الناظم الخ) ما مبتدأ وقوله هو ما عليه كبار العلماء جملة في موضع رفع خبره (قوله ومذهب مالك والشافعي الخ) مذهب مبتدأ خبره جملة أنها داخله في الايمان (قوله فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من أهل السنة لفظي) النزاع مبتدأ ولفظي خبره أي فن قال من الاشاعرة وغيرهم بأن الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فإرادته من حيث الكمال لا من حيث الماهية ومن قال من الماتريدية وجهور الاشاعرة بأنه لا يزيد ولا ينقص فقصدوه من حيث الماهية الذاتية لا من حيث الكمال وكذلك من قال بدخول الاعمال في الايمان فإرادته الايمان الكامل ومن قال بعدم دخولها فقصدوه حقيقة الايمان فظهر من هذا أن الاشاعرة لا يخالفون الماتريدية في عدم

زيادة

فقط أو هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي والأوزاعي وهو المنقول

عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله في شرح المقاصد عن جميع المحدثين وشرح العقائد عن جمهورهم أنها داخله في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين أن مرادهم أنها داخله في الايمان الكامل لأنه يتنى الايمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من أهل السنة لفظي وكنا ما تفرع عليه من زيادة الايمان وتقصاته مع الاجماع على ان من آمن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا

(ولا يقضى بكفر وارتداد • بهراً وبقتل واختزال) المهر بفتح العين المهمة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد أخذ مال الغير غصباً أو سرقة وفي معنى جميع مظالم العباد وهذا ليت بيان حكم الأعمال المحرمة كما أن البيت الأول بيان حكم الأعمال الواجبة فايراد الواو في محله وليس هذا مبني على ما قبله

﴿ ٧٧ ﴾

كما توهمه الشارح القدسي وقال كان حقه التعبير بالفاء بدل الواو نعم كان الأولى أن يقدم القتل على المهر ليكون الترتيب المذكور على وفق الترتيب الرتبى والمعنى لا يحكم بكفر أحد وارتداده بسبب ارتكاب زنا أو قتل نفس بغير حق أو سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذهب أهل السنة خلافاً للخوارج حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة فإنهم يقولون لا يقضى بكفر ولا إيمان ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمونه فاسقاً لا كافراً كالخوارج مع أنهم قائلان بأنه مخلص في النار ونحن نقول أنه عاص تحت المشيئة لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على أن

زيادة الإيمان وتقصانه من حيث الثمرات والكمال وعليه يحمل قوله تعالى وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً والمراد زيادة المؤمن به فإنهم كانوا كلما نزل شيء آمنوا به تونسي (قوله ولا يقضى بكفر وارتداده بهراً الخ) لنافية ويقضى مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل محذوف تقديره على أحد وبكفر جار ومجرور متعلق بيقضى وارتداد عطف عليه وبمهر جار ومجرور متعلق بيقضى وباؤه للسببية أو بقتل واختزال عطف على عمر (قوله المهر) بفتح العين المهمة الزنا ومنه الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر أي الزاني تونسي (قوله وفي معنى جميع مظالم العباد) لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على أن من مات بغير توبة من أهل الكبائر يغفر له دون أهل الشرك فبالكبيرة لا يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر وقال تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سلبهم مؤمنين تونسي (قوله خلافاً للخوارج الخ) شبهة أهل الباطل وقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها والخلود في النار مسبب عن الكفر قلنا المراد من الخلود طول المكث فيها نقل ذلك عن أئمة التفسير لأن العرب تسمى المكث الطويل خلوداً أو هو محمول على الاستحلال لأن استحلال القتل ظلماً كفر والحاصل أننا نقول إن المسلم المذنب تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له تونسي (قوله مع أنهم قائلان بأنه مخلص في النار) ألا أنه يذهب عذاب الكفر عند الخوارج وعذاب الفسق عند المعتزلة صرح بذلك العلامة العدوي في حاشيته على عبد السلام شرح الجوهرة (قوله ومن ينوار تداد بعد دهر يصراخ) من شرطية وينو فعل الشرط مجزوم بمحذوف الياء وارتداداً منصوب على المفعولية لينوي وبعد منصوب على الظرفية وهو مضاف إلى دهر ويصير مجزوم على أنه جواب الشرط عن دين جار ومجرور ودين مضاف وحق مضاف إليه وإذا انسلال بالنصب مفعول يصرو وهو مضاف إلى انسلال وأما عزم الكافر أن يؤمن فلا يخرج عن كفره ما لم يؤمن لما تقر في الأصول أن التروك تحصل بمجرد النية بخلاف الأفعال كالإقامة والسفر فإن السافر يصير مقيماً بمجرد النية الإقامة لأنها ترك السفر والمقيم لا يصير مسافراً إلا بالخروج لانه فعل فكذا الإسلام والكفر فالسليم يصير كافراً بمجرد النية والكافر لا يصير مؤمناً بمجرد النية بل لابد من

المعصية لا تضر مع الإيمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب إليه بعض أهل البدعة وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية (ومن ينوار تداد بعد دهر • يصير عن دين حق إذا انسلال) من شرطية ويصير جوابها والاسنلال الخروج بخفية والمعنى أن من ينوي الارتداد بعد مدة طالت أو قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والإيمان المطلق في الحال

وان قصد الاستقبال لان استدامة الايمان من واجبات الايقان كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا أي اثبتوا فاذا أتى بما ينافيها ولو بقلبية فقد كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافي التصديق ويزيل التحقيق ولانه رضى بالكفر والرضا بكفر نفسه كفرا جاعا وانما الخلاف في كفر غيره لقصد ضيره لالكونه استحسانا بالكفر في نفسه فقول الشارح القدسي الرضا بالكفر كفر على المرجح ليس في محله وقد علم كفره بالاولى فيما اذا نوى الارتداد في الحال أو بعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم ﴿ ٧٨ ﴾ ان قصد الكفر كفر وهو

غير معفو بالايجاع لان الله سبحانه يعفو عمادون الشرك لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها معفوة بوعده الله سبحانه وتعالى لقوله صلى الله عليه وسلم من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وهذا عند أهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليست معفوة كالهمم بالكفر ثم الهم الذي لم يكتب عليه ما خطر بباله ولم يعزم على ارتكابه والا فالحققون على انه يكتب عليه لكنه مع هذا قابل ان يعفو الله عنه وأنه تحت المشيئة بخلاف قصد الكفر وعزمه وأما خطراته فلا تضر كما يشير اليه الحديث وهذا صريح الايمان أو محضه والحمد لله الذي رد أمر

النطق لان الاسلام فعل وكذا لو خطر بباله أنه لو أكرهه العدو على كلمة الكفر لا جراها على لسانه وقلبه مطمئن بالايمان كفر من ساعته لانه رضى باجراء كلمة الكفر على لسانه من غير اكرام فصار نظير ما لو نوى أن يكفر في المستقبل كما ذكره الزيلعي تونسي (قوله وان قصد الاستقبال) ان للوصل (قوله كما قال تعالى) الكاف تعليلية وما مصدرية أي لقوله تعالى (قوله آمنوا) بصيغة الامر أي يا ايها الذين آمنوا منكم الايمان اثبتوا وداوموا عليه فان ذلك حين الايمان (قوله فقول الشارح القدسي الخ) فقول مبتدأ خبره جملة ليس في محله أي فانه بظاهره شامل الكفر نفسه وكفر غيره لقصد ضيره أو لاستحصان الكفر مع ذلك والرضا بكفر نفسه أو كفر غيره مع استحسان الكفر كفر قول واحد وانما الخلاف في الرضا بكفر غيره لقصد ضيره فالاطلاق في محل التفصيل ليس مما ينبغي فكان ينبغي له التفصيل كما فعل الشارح رضى الله عنه (قوله لا عن الشرك بلا نزاع) بشهادة ان الله لا يغفر أن يشرك به والمراد الكفر بأي نوع من أنواعه لا خصوص الشرك اهـ (قوله كتبت عليه سيئة واحدة) بخلاف الهم بالحسنة فانها واحدة ومع الفعل عشرة فانظر الى كرم الله وعفوه (قوله وهذا) أي عدم كتابة السيئات بمجرد الهم (قوله وأما خطراته فلا تضر) أي لانه ليس ذلك في وسعه فلو خطر بحيث يخاف أن يظهر بلسانه كان مثابا لانه عين الايمان تونسي (تنبيه) ثم اعلم بأنه لا يجوز للشخص أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله على وجه الشك لافي الحال ولا بحسب حال موته لان الشك ينافي التصديق وأما ذكره على وجه التبرك فيجوز عند الشافعي لا عند أبي حنيفة رضى الله عنهما لان وضع هذه الكلمة على التشكيك فالاولى التباء عنها ولهذا أجمع أنها تبطل اليقين والصلاة والعقاق والبيع ونحوها تونسي (قوله ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع الخ) لفظ الكفر مبتدأ ومضاف اليه ورددين خبره وقوله من غير اعتقاد متعلق بلفظ وقوله بطوع يتعلق به أيضا والباء في بطوع بمعنى مع وفي باغتفال

الشیطان الى الوسوسة (ولفظ الكفر من غير اعتقاده بطوع رددين باغتفال) للسببية الباء في بطوع للمعية وفي باغتفال للسببية ورد مرفوع على أنه خبر للفظ والمعنى أن أجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من غير اعتقاد للفظ بمعناه مع طوعية وعدم كراهيته الناشئة عن موجب اكرام ذلك الكلام حال كونه متلبسا بالغفلة عن ذلك المرام رددين الاسلام وخروج عن دائرة الأحكام



وهذا ما عليه أئمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم أن الايمان هو التصديق والاقرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الا برار وقال الشارح الحنفى يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفروا يعذر بالجهل ثم قال والاصح أنه لا يكفروا عليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما أنها كلمة كفر غير معتقدا معها أما من تكلم بكلمة كفروا ولم يدرك أنها كلمة كفر ففي فتاوى قاضى خان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفروا ولا يعذر بالجهل وقال العز بن جماعة اختلف في التلفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فلو كان عن اكراه فلا يكفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه أنه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكرهما الشارح القدسى عنه بالمعنى دون المبني ويؤيده قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ثم في اطلاقه الاكراه نظر لا يخفى ففى فتاوى قاضى خان تفصيل حسن وهو أنه ان أكره بقيد أو حبس فتلفظ بذلك كفر أو بقتل أو اتلاف عضو أو ضرب مؤلم فتلفظ بذلك وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعنى وكان القياس

﴿ ٧٩ ﴾

أن يكون كفرا لانه انكار مبطل لما سبق منه من اقرار ثم من فروع الارتداد أنه يبطل أعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعى فانه لا يبطلها الا بالموت على الكفر ففى مذهبنا يجب عليه إعادة حجة الاسلام لان وقت الحج

للسببية أو للملازمة (قوله وهذا ما عليه أئمة الحنفية) أى من أئمة بخارى وسمرقند تونسى (قوله ولو جدد الايمان) وعليه تجديد النكاح (قوله فلا يجب اتفاقا) أقول وكذا يبطل وقفه وروايت الحديث فيجب إعادة وقفه بعد الاسلام كما صرح به فى كتب الفروع تونسى (قوله ولا يحكم بكفر حال سكر \* بما يهذى الخ) لانهية ويحكم مبنى للمجهول محزوم بلا لانهية وبكفر جارو مجرور فى محل رفع نائب فاعل وحال نصب على الظرفية وهو مضاف الى سكره بما جارو مجرور ويهذى صلة ما ويلغو عطف على يهذى وبارتجال متعلق بيهذى أو يلغو (قوله الى اختلاف حاله) أى سواء كان يعرف الخير من الشر والسماء من الارض أو لا يعرف شيئا من ذلك كما اقتضاء اطلاق الناظم تونسى (قوله ان الاسلام يعلو) أى على غيره من الاديان (قوله أنه قرأ بعض الصحابة) أى فى صلاة المغرب اماما للقوم قل

تمت الى آخر العمر وكذا اذا اسلم فى آخر الوقت وقدر تدق اوله بعد أداء صلاته فانه يجب عليه إعادة تلك الصلاة وأما قضاء الصلوات ونحوها الواقعة فى ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا (ولا يحكم بكفر حال سكر \* بما يهذى ويلغو بارتجال) لانهية ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالثبوت الفوقية خطا وفى نسخة بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية ويهذى بفتح المضارعة وكسر الذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار فى ميدان البيان وفى معناه اللغو فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول بديهية من غير أن يكون له من قبله تهية وروية وباؤه متعلق بيهذى أو يلغو وفاعلها السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى والمعنى أنه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجرى على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تأمل فى أمره والناظم أطلقه وفى فتاوى قاضى خان تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل أن الاسلام يعلو ولا يعلو عليه على ما ورد فى الصحيح ويؤيده أنه قرأ بعض الصحابة وهو سكران أعبد ما تعبدون وصار سببا لتحريم السكر حال الصلاة



ونقل الشارح ايضا عن أبي حنيفة ان ردة السكران ردة لآتيانه بحقيقة الردة قال القدسي وهذا مذهب الشافعي ونقل الشارح أيضا أن السكران هو الذي لا يعرف ﴿ ٨٠ ﴾ الرجل من المرأة عند أبي

حنيفة ثم قال و اعلم ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كشرب الدواء والسكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب والعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه ولا ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من أقسام المرض وسكر بطريق محظور كشرب الخمر والبيذ فقلزمدا أحكام الشرع وتنفذ تصرفاته كلها الا الردة استحسانا

(وما المعلوم مرثيا وشيا لفقه لاح في من الهلال) ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح أن يراد به الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت ولاح بمعنى ظهر واليمن يضم الياء البركة والمعنى ليس المعلوم مرثيا لله تعالى ولا شيا بمعنى أنه لا يطلق عليه أنه شئ مطلقا كقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وهو لاينا في كونه مقيدا كما قال الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر

بأيها الكافرون الى آخرها وترك بنها كلمات بتركها يكفر المؤمن العاقل مع أن الله خاطبه بلفظ المؤمن في قوله تعالى بأيها الذين آمنوا لا تقر بوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فلم أنه لا يكفر بأجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر تونسي (قوله لآتيانه بحقيقة الردة) ليس بصحيح عندنا نعم لو حل على الردة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فانه صحيح ففي الدرر نقلا عن الاشياء لا تصح ردة السكران الا الردة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فانه يقتل ولا يعفى عنه لكونه حق عبد وقيد التونسي بالسكر المحرم أما اذا سكر مكرها أو مضطرا فلا ردة لانه معذور فتأمل (قوله قلزمه أحكام الشرع) أي فبقع طلاقه وعتاقه وظاهره أن تصرفاته كلها عدا الردة نافذة سواء ميز ما يقوم به الخطاب أو لا لكن صرح في الدرر نقلا عن القهستاني معزيا للزاهدي أنه لو لم يميز ما يقوم به الخطاب كان تصرفه باطلا فتأمل (قوله وما المعلوم مرثيا وشيا الخ) المعلوم اسم ما ومرثيا خبرها وشيا عطف على مرثيا لفقه جار ومجرور ولامه للتعليل ولاح بمعنى ظهر جملة في موضع الخفض صفة لفقه وفي من الهلال جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بلاح وضافة من الى الهلال من اضافة الصفة الى الموصوف أي الهلال المبارك ومثله في أخلاق ثياب على تأويل ثياب أخلاق أي ليس المعلوم شيا يرى لله تعالى قلت ذلك جازما به لأجل فهم أو دليل ظهر لي في الهلال المبارك وقد أشار الناظم بهذا الى الاستدلال على ما ذكره بالقياس المسمى عند المتكلمين الحاق الغائب بالشاهد فيلحقون الباري جل وعلا بخلقهم في أشياء لم يرد فيها نص ولا بالحاقهم فيها نقص . وتقرير الدليل أن الهلال قبل ما زاد عليه من النور يوم ما فيوما مع كونه متحقق الوجود اذا كان معدوما لا يراه الناس واذا وجد رأوه فقير الهلال من المعدومات في ذلك كهو بل أولى اذا النور أوضح المبه رأت ولما لم يرحال عدمه ورؤى حال وجوده علم أن علة الرؤية هي الوجود كما أن العلة في الشاهد الوجود فكذا في الغائب لان العلة لا تبدل في الشاهد والغائب فالبارئ تعالى كخلقهم في ذلك ويسمون القياس المذكور تمثيلا وقد ضعفه الامام في المحصول وأتباعه بما حاصله أنه لا يفيد في مسائل هذا الفن الا اليقين تمثيل خال عن الجامع اذ لا مناسبة بين رؤية الله ورؤية خلقه قلت لكن قد تقوى بالدلة النقلية كما ستطلع عليه تونسي (قوله نحو قلت) أي قلت ذلك جازما به لأجل فهم أو دليل ظهر لي الخ (قوله كقوله تعالى) الكاف تعليلية (قوله وهو لاينا في كونه مقيدا) أي فلا يرد نقضا علينا على أن المراد بالحين في

وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم على خلاف أنها يوم القيامة كما قال الحسن والسدي أو قبل يوم القيامة وهي من أشراطها كما قال علقمة والشعبي وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى واجيب عنه بأن معنى الآية ان زلزلة الساعة شيء عظيم تكون شيئا عظيما عند وجودها وبأنها لما كانت أمرا متحقق الوقوع في علمه سبحانه صارت كأنها موجودة في الحال والله أعلم بالاحوال قيل والتحقيق في هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من أن الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي فالحكم يكون المعدم ليس بشيء ضروري ويؤيده ما حكى شارح المواقف من أن أهل اللغة في كل عصر يطلقون لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابله بالانكار انتهى وقيل النزاع لفظي فان مرادهم بالمعدم الشيء الثابت المتحقق نفيه (ثم اعلم) ان هذه المسئلة من أشهر مسائل الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة ﴿ ٨١ ﴾

المتع الوجود لذاته كما جتماع الضدين فليس شيئا ولا يرى بالاخلاف وقال الغز ابن جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين (الاولى) ان الله هل يرى المعدم أم لا فذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة الاول (والثانية) ان المعدم هل هو شيء أم لا فذهب أهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله أعلم (وغير ان المكون لا شيء مع التكوين خذ لا كتحال) غير ان بكسر النون ثنية

الآية قبل خلق الماء والطين (قوله وفي المسئلة خلاف المعتزلة) فانهم ذهبوا الى أن المعدم الممكن الوجود ثابت في الخارج (قوله وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى) وعلى كل فهي غير موجودة وقد أطلق عليها لفظ الشيء في الآية الكريمة تونس (قوله قيل والتحقيق في هذه المسئلة) قاله الشارح القدسي (قوله فالحكم يكون المعدم ليس بشيء ضروري) أي ولا ينازع فيه الا من تقدم من المعتزلة (قوله وقيل النزاع لفظي) في ملحقات شرح الفقه الاكبر أنه مبني على تفسير الشيء بأنه الموجود كما ذهب اليه الاشاعرة أو المعلوم كما ذهب اليه المعتزلة البصرة أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه على ما وقع في كلام الزمخشري ونقل مثله من سيوييه وبعضهم جعله اسما للجسم وبعضهم للقديم وبعضهم للحادث فالمرجع الى نقل الاقوال وتبع موارد الاستعمال (قوله ومذهب المعتزلة الاول) أي أنه مرئي وشيء (قوله وغير ان المكون لا شيء مع التكوين الخ) غير ان خبر مقدم والمكون مبتدأ مؤخر ولا شيء تأكيد لغير ان ومع التكوين متعلق بالمكون وخذ فعل أمر والهاء مفعوله وفاعله مستتر في الفعل ولا كتحال جار ومجرور متعلق بخذ (قوله فانهما شيء واحد عندهم) تقدم الكلام على هذه المسئلة مستوفي عند قول الناظم صفات الذات والافعال طرأ فارجع اليه أن شئت (قوله

١١ تحفة غير والتكوين الایجاد والمكون بفتح الواو والموجود وهما متغايران لان المسبب غير المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في خذ راجع الى ما قاله من المكون والتكوين متغايران وأكد ذلك بقوله لا شيء أي لا متحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكحل لتويره عين البصيرة من عي الجهل بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين أثبتة علماؤنا الحنفية صفة لله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المعدم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لان نفسه الان نفس الاخراج وصف اضافي في حادث وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري أيضا لكن العلامة التفتازاني رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه على محمل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين عين المكون

أراد أن الفاعل اذا فعل شيئاً فليس ههنا الا الفاعل والمفعول وأما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو أمر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس أمراً محققاً مغايراً للمفعول في الخارج ولم يرد أن مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما ﴿ ٨٢ ﴾ في كلامه من شرحي المقاصد

والعقائد وقد سبق شرح قوله وفي الازهان حق البيت المذكور ههنا على ما في بعض النسخ (وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقال كل قال) السحت بضم السين وسكون الحاء ويضم هو الحرام بل أشده والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى القول أو المقول والقال المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به حراماً كان أو حلالاً وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بأنه مستند اليه سبحانه في الجملة والمستند اليه يقبح أن يكون حراماً يعاقبون عليه واجيب بأنه لا يقبح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء

أراد أن الفاعل الخ حاصله أن الشيء اذا أثر في شيء وأوجده بعدما لم يكن فالذي حصل في الخارج من المؤثر هو الاثر لا غير وأما حقيقة الاحداث والايجاد فاعتبار عقلي لا يتحقق له في الاعيان اهكأ (قوله وأن السحت رزق مثل حل الخ) السحت اسم ان ورزق خبرها ومثل حل صفة لرزق ومضاف اليه وان للشرط ويكره مجزوم بان ومقال مفعول مقدم وكل قال فاعل مؤخر ومضاف اليه (قوله ويضم) وقرئ بالوجهين قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت ولكن هنا بالسكون وهو الحرام من سحت اذا استأصله لكونه مسحوت البركة أي فاقدها (قوله ما ودعك ربك وما قلى) حذف المفعول رعاية للسجع والاصل وما قلاك أي أبغضك تونسي (قوله والمعنى أن الحرام مرزوق مثل الحلال) الحلال هو مانص الله أو رسوله وأجمع المسلمون على اباحة تناوله أو اقتضى القياس الجلي اباحته بعينه أو جنس ديان لم يتبين أنه حرام والحرام مانص الله تعالى أو رسوله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه أو جنسه أو اقتضى القياس الجلي ذلك أو ورد فيه حد أو تعزير أو وعيد شديد غير مؤول سواء كان تحريمه لمفسدة أو مضررة خفية كالزنا فان فيه فساد الفراش وتضييع الانساب وقتل الولد معنى لعدم من يريه ومثلكي المجوس فان فيه فساد الابدان أو مصلحة أخرى علمها الشارح أو واضحة كالسم والخمر فان في الاول اهلاك النفوس وفي الثاني فساد العقول تونسي (قوله لان الرزق ما يسوقه الله الى الحيوان) أي ما أنتفع به بالفعل وذلك قد يكون حراماً وهذا أولى من تفسيره بما يتغذى به الحيوان لخلوه عن معنى الاضافة الى الله تعالى مع أنها معتبرة في مفهوم الرزق فدخل زرق الانسان والدواب وغيرهما وشمل المأكول وغيره مما انتفع به وخرج عندما لم ينتفع به تونسي (قوله وفي المسئلة خلاف المعتزلة) أشار اليه الناظم بقوله وان يكره مقال كل قال (تنبيه) في البيت من أنواع البديع التسجيع وذلك بين مقال وقال والجناس المطرف وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في طرفه الاول وبين السحت والحل المطابقة وهي الجمع بين متضادين تونسي (قوله وفي الاجداث عن توحيد ربي الخ) في الاجداث جار ومجرور متعلق بقوله سبيلي كما تعلق به بالسؤال وهو فعل مضارع مبني للمفعول والفاعل الله وكل شخص مرفوع على النيابة عن الفاعل وقوله عن توحيد ربي متعلق بالسؤال والمعنى أنه سيختبر الله كل

مباشرتهم أسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الأيام في عمره لم يرزقه شخص  
الله أصلاً وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ  
موجود دون غيره (وفي الاجداث عن توحيد ربي . سبيلي كل شخص بالسؤال)



شخص في قبره بالسؤال عن توحيد ربي اه تونسي قال النوبي وانما امر  
السين على سوف للدلالة على القرب أي حين يقبر يختبر ويكلف (قوله بفحش)   
أي للجيم والبال (قوله وهو متعلق بالمجرورات كلها) فيه تأمل فقد تقدم أن عن  
توحيد ربي متعلق بالسؤال (قوله يشير الى أن سؤال منكرو نكير الخ) أي  
فهما المتوليان للسؤال ومنكر بفتح الكاف ونكير بمعنى منكور سمي بذلك  
لان الشخص ينكرهما حين يراهما كما يأتي وجهه قريبا وجاء في الحديث انهما  
أسودان أزرقان أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف  
يجران شعرهما وأنيا بهما كالصياصى يخرج لهيب النار من أفواههما  
ومناخرهما ومسامعهما ويمسحان الأرض بشعورهما ويمحفران الأرض  
بأظفارهما مع كل واحد منهما عمود من حديد لولا اجتماع أهل الأرض ما حركوه  
وانما سمي بمنكرو نكير لانهما لا يشبهان خلق الآدميين ولا خلق الملائكة  
ولا خلق الطير ولا خلق البهائم بل هما خلق بديع ليس في خلقهما انس للناظر  
جعلهما الله تعالى في البرزخ تكملة للمؤمنين وهتكا للمنافقين وانما قيل لهما  
القناتان لانتهاهما الميت وشدة مراجعتهما اختبار الميت على تصحيح ايمانه  
اه نوبي وقد ورد أن سؤال المؤمن يكون كالآتمدى العين وكيف هذا مع هذه  
الكيفية ويمكن أن يقال بأن الله سبحانه يوفق المؤمن للجواب من غير مبالاة  
بهما ولومع هذه الكيفية أو أنه يراهما على صورة حسنة وهذه الحالة محمولة على  
غيره كما جاء في ملك الموت أنه يأتي للمؤمنين في صورة حسنة ولم يكن له من المحنة  
الاهى لكنى وللکافر في صورة كريهة بشعة ولم يكن له من المضرة والغم الاهى  
لكنى اه ذكره العدوى قال النوبي وانما يسأ لانه بعدد حياته اليه وهى  
غير الحياة المعهودة بل يحصل للبدن حياة أخرى كما أن حياة النائم غير حياة  
المستيقظ وهذه الحياة لاتزال متعلقة بالبدن وان بلى وتمزق أو رد روحه الى  
جسده كدأوالى نصفه الاعلى فقط قال البرهان اللقاني تقلاعن ابن حجر وظاهر  
الخير أنها تمل في نصف الميت الاعلى فيستل البدن وفيه الروح وهو مذهب  
الجمهور وقالت طائفة السؤال للبدن بالروح وأنكره الجمهور كما غلطوا من  
قال ان السؤال للروح بالبدن وعلى كل حال هى حياة لاتنفى اطلاق اسم الميت  
عليه بل هى أمر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما اه بمعناه  
وقد اتفقوا على أن الله لم يخلق فى الميت القدرة والافعال الاختيارية وانه  
لا يدرك الحاضرون حياته كمن أصابته السكتة قال السعد وهو مشكل بجوابه  
للملكين قلت يمكن التخصيص بغيره تونسي (قوله خلافا للجهمية وبعض المعتزلة)

الاجداث بالجيم والمثلثة  
القبور جمع جدث بفتحين  
وسيلى صيغة مجهول من  
البلاء بفتح ومد بمعنى يتمحن  
وهو متعلق بالمجرورات  
كلها قال ابن جاعة يشير الى  
أن سؤال منكرو نكير حق  
يجب الايمان به وقد اجمع  
عليه أهل السنة خلافا  
للجهمية وبعض المعتزلة  
انتهى ومعنى الميت انه  
سيختبر كل شخص في قبره  
أو مقره بالسؤال عن ربه  
ودينه ونبيه كما ورد في  
الحديث الصحيح فيقول  
المؤمن ربي الله ودينى  
الاسلام ونبي محمد عليه  
السلام ويقول الكافر  
والفاجر هاهاه لا أدري  
وفى الخلاصة وفتاوى  
البرازية من أئمة الخنفية  
ان من جعل فى تابوت أياما  
لينقل ما لم يدفن لم يستل  
وهو ظاهر الاحاديث  
فتأمل ومن اكلم السبع



فالسؤال في بطنه كما سرحوا به وأما سؤال الصغير فنقول عن السيد أبي شعاع من الحنفية والحمد لصاحب  
الخلاصة والبرازي في فتاويه وجرى عليه ﴿ ٨٤ ﴾ النسفي في العمدة لكن

شبهتهم أن الميت جاد لأحيائه ولا أدراك وتعذيب محال والجواب ظاهر بما  
تقدم من أن الله يخلق في جميع الأجزاء أو بعضها نوعاً من الحياة قدر ما يدرك ألم  
العذاب أولذة النعيم وهذا لا يستلزم إعادة الروح إلى بدنه كما كانت لأن  
الحياة غير الروح ولأن يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه حتى أن  
الغريق في البحار أو المأكول في بطون الحيوانات أو المصلوب في الهواء يعذب  
وإن لم نطلع عليه أي على التعذيب ومن تأمل في عجائب ملكه وملكوته  
وعجائب قدرته وجبروته لم يستبعد أمثال ذلك فضلاً عن الاستحالة قال الكمال  
ومما يقرب ذلك تأمل حال النائم فإنه ساكن لا شعوره فيما يرى اليقظان الذي  
إلى جانبه وهو مع ذلك يرى الأمور الهائلة من قتال وقتل وأنه يضرب ويثب  
ويطير في الهواء ولا يظهر عليه أثر شيء من ذلك غالباً اه سعد (قوله فالسؤال  
في بطنه) وكذلك من تمزقت أعضاؤه وتفرقت أوصاله ولا يبعد أن يخلق الله  
الحياة في أجزائه أو يعيده كما قال تونسي عن اللقاني (قوله وأما سؤال الصغير  
الح) وقال بعضهم صبيان المسلمين مغفور لهم قطعاً والسؤال لحكمة لم يطلع  
عليها وتوقف الإمام في سؤال أطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك  
فيكون خدم أهل الجنة اه شرح الفقه لا كركلت والتوقف المروي عن أبي  
حنيفة في أطفال المؤمنين مردود على الراوي (قوله لكن جزم صاحب البحر) أي  
بحر الكلام تونسي (قوله في سؤال المجنون ونحوه) أي كالمعتوه ولا يله وأهل  
الفترة قال البرهان اللقاني قال الجلال ومقتضى الروضة أنه لا يستل إلا المكلفون  
تونسي (قوله وأما الأنبياء عليهم السلام فالأصح أنهم لا يستلون) وحكى المولى  
سعد الدين وغيره عن بعضهم أنهم يستلون تونسي (قوله فقال الفاكهاني الظاهر  
أنهم لا يستلون) وعلمه ابن حجر بأن السؤال لمن شأنه أن يفتن تونسي (قوله ثم قال  
ابن عبد البر) أي في التمهيد (لا يستل الكافر الصريح الح) وجه اقتصار السؤال  
على المنافقين دون الكافرين أن المنافق منتسب إلى الإسلام في الظاهر تونسي  
(قوله وخالفه القرطبي وابن القيم الح) أي وعبد الحق والجمهور لمجيء الأحاديث  
بذلك ونازعهم الجلال بأن الأحاديث لم تجيء جامعة بين الكافر والمنافق وإنما  
وردت في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها ذكر الكافر فيمكن حمله على المنافق بدليل  
حديث أسماء وأما المباح أو المرتاب ولم تذكر الكافرو في آخر حديث أبي هريرة  
عند الطبراني من قول جاد الضريرو أبي عمرو ما يصرح بذلك وفيه أي فيما قاله  
الجلال نظر فقد قال ابن حجر الروايات وإن اختلفت لفظاً فهي مجمعة معنى على

جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي  
في الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني  
في سؤال المجنون ونحوه وأما الأنبياء عليهم السلام  
فالأصح أنهم لا يستلون كما  
جزم به النسفي في بحره وما  
ورد في الصحيحين من  
استعادة النبي صلى الله  
عليه وسلم من فتنة القبر  
وعذابه أجاب عنه القاضي  
عياض في شرح مسلم بأن  
ذلك التزام لحق الله تعالى  
واعظامه والافتقار إليه  
وليقتدى به أمته وليبين  
لهم صفة الدعاء والمهم  
منه وأما الجن فال بعض  
المتأخرين إلى أنهم يستلون  
لعموم الأدلة الشاملة لهم  
ولغيرهم وأما الملائكة  
فقال الفاكهاني الظاهر  
أنهم لا يستلون وميل  
القرطبي إلى خلافه  
والأظهر الأول لما سبق  
من أن الأنبياء لا يستلون  
على الأصح ثم قال ابن عبد  
البر لا يستل الكافر  
الصريح بل يعذب من غير  
سؤال وإنما السؤال للمنافق

أن كلام الكافر والمنافق يستل ولم تقع الرواية في هذا الحديث الا بالواو كذا  
 قاله البرهان اللقاني تونسي (قوله هذا) للانتقال (قوله ومن مات في يوم  
 الجمعة أو ليلتها) وابتداء ليلة الجمعة من زوال يوم الخميس (قوله ومن قرأ  
 سورة الملك في كل ليلة) أي لازم قراءتها من وقت العلم ولا يضر الترك  
 في بعض الاحيان لعذر تونسي (قوله قولان للعلماء) أظهرها الاول (قوله  
 فغير معروف بين المتكلمين والمحدثين) قال البرهان اللقاني ثم الحق انه يستل كل  
 واحد بلسانه وقيل بالسريانية واستعرب ولذا قال الشارح القدسي لم أر ذلك لغير  
 البلقيني اهـ (قوله ان سؤال القبر من خصائص هذه الامة الح) أي دون  
 عذابه قال الشارح القدسي ويؤيده حديث زيد بن ثابت مرفوعا ان هذه  
 الامة تبلى في قبورها اهـ وتقل البرهان اللقاني عن ابن القيم أنه قال كل نبي  
 مع أمته كذلك (تنبيهات) الاول قال القدسي السؤال عن النبي عليه  
 السلام انما يكون عن نبينا خاصة كما هو ظاهر حديث الصحيحين في تقتنون  
 وعنى تسئلون فهو معدود من خصائصه صلى الله عليه وسلم (الثاني) قال النووي  
 قول من قال بعموم السؤال حتى للانبياء يحمل على أنهم يسئلون بما يدق بهم كأن  
 يقال لهم كيف تركتم أممكم لان السؤال من حكم الجبروت وهو يستوى فيه  
 الانبياء وغيرهم كالموت وكذلك الصبيان يسئلون عن الميثاق الاول (الثالث)  
 قال التونسي هل السؤال مرة واحدة أو أكثر تقل البرهان اللقاني عن بعضهم  
 أن الاخبار تدل على أن القصة وهي السؤال مرة واحدة قال قات في حديث أسماء  
 انه يسئل ثلاثا وجزم الجلال في رسالة له مفردة بان المؤمن يسئل سبعة أيام  
 والكافر أربعين صباحا ثم قال انه لم يقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم  
 الدفن اهـ (فائدة) حكى أن الامام نجم الدين عمر النسفي رحمه الله تعالى رؤى  
 في المنام فقيل له كيف أجبت منكر او نكير فقال انهما سألاني بالنثر فأجبتهما  
 بالنظم فخر جاباذن الله وأنشد

ربي الله لا اله سواه \* ورسولي محمد مصطفى  
 وولي كتاب ربي وديني \* هو ما اختاره لنا وارتضاه  
 مذهبي مرتضى وفعل ذميم \* أسأل الله عفوه ورضاه

نوبي (قوله وللکفار والفساق يقضى \* عذاب القبر الح) للکفار جارو مجرور  
 وما عطف عليه متعلق يقضى وعذاب نائب فاعل وعذاب مضاف والقبر مضاف  
 اليه ومن شر الفاعل جارو مجرور ومضاف اليه وقوله للکفار أي جميعهم والالف  
 واللام في الفساق للعهد أي البعض الذين يريد الله تعذيبهم من الفساق اهـ نوبي

هذا وقد وردت أحاديث  
 باستثناء عدة فلا يسئلون  
 منهم الشهيد والمرابط يوما  
 وليلة في سبيل الله ومن مات  
 في يوم الجمعة أو ليلتها ومن  
 قرأ سورة الملك في كل ليلة  
 والمبطون والمراد بالبطن  
 الاستسقاء أو الاسهال  
 قولان للعلماء كما ذكره  
 القرطبي أما ما ذكره  
 البلقيني من أن سؤال  
 القبر يكون بالسريانية فغير  
 معروف بين المتكلمين  
 ولا بين المحدثين وذكر  
 الترمذي وابن عبد البر أن  
 سؤال القبر من خصائص  
 هذه الامة ولعل الحكمة  
 في ذلك أن يجعل عذابهم  
 في البرزخ فيوافقون القيامة  
 والذنوب محصاة

(وللکفار والفساق  
 يقضى)

أراد أن الفاعل اذا فعل شيئاً فليس ههنا الا الفاعل والمفعول وأما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو أمر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس أمراً محققاً مغايراً للمفعول في الخارج ولم يرد أن مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما ﴿ ٨٢ ﴾ في كلامه من شرحي المقاصد

والعقائد وقد سبق شرح قوله وفي الازهان حق البيت المذكور ههنا على ما في بعض النسخ ﴿ وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقالي كل قالي ﴾ السحت بضم السين وسكون الحاء ويضم هو الحرام بل اشده والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى القول أو المقول والقالي المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به حراما كان أو حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بأنه مستند اليه سبحانه في الجملة والمستند اليه يقبح أن يكون حراما يعاقبون عليه واجيب بأنه لا يقبح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء

أراد أن الفاعل الخ حاصله أن الشيء اذا أثر في شيء وأوجده بعدما لم يكن فالذي حصل في الخارج من المؤثر هو الاثر لا غير وأما حقيقة الاحداث والايجاد فاعتبار عقلي لا تحقق له في الاعدان اهكأل ﴿ قوله وان السحت رزق مثل حل الخ ﴾ السحت اسم ان ورزق خبرها ومثل حل صفة لرزق ومضاف اليه وان للشرط ويكره مجزوم بان ومقالي مفعول مقدم وكل قالي فاعل مؤخر ومضاف اليه ﴿ قوله ويضم ﴾ وقرى بالوجهين قوله تعالى سمعون للكذب اكالون للسحت ولكن هنا بالسكون وهو الحرام من سحته اذا استأصله لكونه مسحوت البركة أي فاقدتها ﴿ قوله ما ودعك ربك وما قلى ﴾ حذف المفعول رعاية للجمع والاصل وما قلاك أي أبغضك تونسي ﴿ قوله والمعنى أن الحرام مرزوق مثل الحلال ﴾ الحلال هو مانص الله أو رسوله وأجمع المسلمون على اباحة تناوله أو اقتضى القياس الجلي اباحته بعينه أو جنس ديان لم يتبين أنه حرام والحرام مانص الله تعالى أو رسوله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه أو جنسه أو اقتضى القياس الجلي ذلك أو ورد فيه حداً أو تعزيراً أو وعيد شديد غير مؤول سواء كان تحريمه لمفسدة أو مضرة خفية كالزنا فان فيه فساد الفراش وتضييع الانساب وقتل الولد معنى لعدم من يربيّه ومذمكى المجوس فان فيه فساد الابدان أو مصلحة أخرى علمها الشارح أو واضحة كالسم والخمر فان في الاول اهلاك النفوس وفي الثاني فساد العقول تونسي ﴿ قوله لان الرزق ما يسوقه الله الى الحيوان ﴾ أي ما أنتفع به بالفعل وذلك قد يكون حراما وهذا أولى من تفسيره بما يتغذى به الحيوان لخلوه عن معنى الاضافة الى الله تعالى مع أنها معتبرة في مفهوم الرزق فدخل زرق الانسان والدواب وغيرهما وشمل المأكول وغيره مما انتفع به وخرج عندما لم ينتفع به تونسي ﴿ قوله وفي المسئلة خلاف المعتزلة ﴾ أشار اليه الناظم بقوله وان يكره مقالي كل قالي ﴿ تنبيه ﴾ في البيت من أنواع البديع التجميع وذلك بين مقالي وقالي والجناس المطرف وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في طرفه الاول وبين السحت والحل المطابقة وهي الجمع بين متضادين تونسي ﴿ قوله وفي الاجداث عن توحيد ربي الخ ﴾ في الاجداث جار ومجرور متعلق بقوله سيبي كما تعلق به بالسؤال وهو فعل مضارع مبني للمفعول والفاعل الله وكل شخص مرفوع على النيابة عن الفاعل وقوله عن توحيد ربي متعلق بالسؤال والمعنى أنه سيختبر الله كل

مباشرتهم أسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الأيام في عمره لم يرزقه شخص  
الله أصلاً وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ  
وجود دون غيره ﴿ وفي الاجداث عن توحيد ربي \* سيبي كل شخص بالسؤال ﴾

شخص في قبره بالسؤال عن توحيد ربي اه تونسي قال النوبي وانهما آثر  
السين على سوف لادلالة على القرب أي حين يقبر يختبر ويكلف (قوله بفحنتين)  
أي للجيم والذال (قوله وهو متعلق بالمجرورات كلها) فيه تأمل فقد تقدم أن عن  
توحيد ربي متعلق بالسؤال (قوله يشير الى أن سؤال منكرو نكير الخ) أي  
فهما المنوليان للسؤال ومنكر بفتح الكاف ونكير بمعنى منكور سمي بذلك  
لان الشخص ينكرهما حين يراهما كما يأتي وجهه قريبا وجاء في الحديث انهما  
أسودان أزرقان أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف  
يجران شعرهما وأنيا بهما كالصياصى يخرج لهيب النار من أفواههما  
ومناخرهما ومسامعهما ويمسحان الأرض بشعورهما ويحفزان الأرض  
بأظفارهما مع كل واحد منهما عمود من حديد لواجتمع أهل الأرض ما حركوه  
وانما سمي بمنكرو نكير لانهما لا يشبهان خلق الآدميين ولا خلق الملائكة  
ولا خلق الطير ولا خلق البهائم بل هما خلق بديع ليس في خلقهما انس للناظر  
جعلهما الله تعالى في البرزخ تكملة للمؤمنين وهتكا للمنافقين وانما قيل لهما  
القنان لانتهارهما الميت وشدة مراجعتهما اختبار الميت على تصحيح ايمانه  
اه نوبي وقد ورد أن سؤال المؤمن يكون كالأثم في العين وكيف هذا مع هذه  
الكيفية ويمكن أن يقال بأن الله سبحانه يوفق المؤمن للجواب من غير مبالاة  
بهما ولو مع هذه الكيفية أو أنه يراهما على صورة حسنة وهذه الحالة محمولة على  
غيره كما جاء في ملك الموت أنه يأتي للمؤمنين في صورة حسنة ولو لم يكن له من المحنة  
الاهى لكفى وللكافر في صورة كريهة بشعة لو لم يكن له من المضرة والغم الاهى  
لكفى اه ذكره العدوى قال النوبي وانما يسأله لأنه بعدد حياته اليه وهي  
غير الحياة المعهودة بل يحصل للبدن حياة أخرى كما أن حياة النائم غير حياة  
المستيقظ وهذه الحياة لاتزال متعلقة بالبدن وان بلى وتمزق أو رد روحه الى  
جسده كدأوالى نصفه الاعلى فقط قال البرهان اللقاني تقلا عن ابن حجر وظاهر  
الخبر أنها تحل في نصف الميت الاعلى فيسئل البدن وفيه الروح وهو مذهب  
الجمهور وقالت طائفة السؤال للبدن بالروح وأنكره الجمهور كما غلطوا من  
قال ان السؤال للروح بالبدن وعلى كل حال هي حياة لاتنفى اطلاق اسم الميت  
عليه بل هي أمر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما اه بمعناه  
وقد اتفقوا على أن الله لم يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية وانه  
لا يدرك الحاضرون حياته كمن أصابته السكتة قال السعد وهو مشكل بجوابه  
للكين قلت يمكن التخصيص بغيره تونسي (قوله خلافا للجهمية وبعض المعتزلة)

الاجداث بالجيم والمثلثة  
القبور جمع جدت بفحنتين  
وسيلي صيغة مجهول من  
البلاء بفتح ومد بمعنى يتمحن  
وهو متعلق بالمجرورات  
كلها قال ابن جاعة يشير الى  
أن سؤال منكرو نكير حق  
يجب الايمان به وقد اجمع  
عليه أهل السنة خلافا  
للجهمية وبعض المعتزلة  
انتهى ومعنى الميت انه  
سيختبر كل شخص في قبره  
أو مقره بالسؤال عن ربه  
ودينه ونبيد كما ورد في  
الحديث الصحيح فيقول  
المؤمن ربي الله ودينى  
الاسلام ونبي محمد عليه  
السلام ويقول الكافر  
والفاجر هاهاه لا أدري  
وفي الخلاصة وفتاوى  
البرازية من أئمة الحنفية  
ان من جعل في تابوت أياما  
لينقل مالم يدفن لم يسئل  
وهو ظاهر الاحاديث  
فتأمل ومن اكلم السبع



فالسؤال في بطنه كما صرحوا به وأما سؤال الصغير فنقول عن السيد أبي شجاع من الخفية واعتمده صاحب الخلاصة والبرزازي في فتاويه وجرى عليه

﴿ ٨٤ ﴾

النسفي في العمدة لكن

جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال المجنون ونحوه وأما الانبياء عليهم السلام فالاصح أنهم لا يسئلون كما جزم به النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين من استعادة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنه القبر وعذابه أجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بأن ذلك التزام لحق الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به أمته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه وأما الجن قال بعض المتأخرين إلى أنهم يسئلون لعموم الأدلة الشاملة لهم ولغيرهم وأما الملائكة فقال الفاكهاني الظاهر أنهم لا يسئلون وميل القرطبي إلى خلافه والظاهر الأول لما سبق من أن الانبياء لا يسئلون على الاصح ثم قال ابن عبد البر لا يسئل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وإنما السؤال للمنافق

شبهتهم أن الميت جاد لحياته ولا إدراك وتعذيب محال والجواب ظاهر مما تقدم من أن الله يخلق في جميع الأجزاء أو بعضها نوعاً من الحياة قدر ما يدرك ألم العذاب أولذة النعيم وهذا لا يستلزم إعادة الروح إلى بدنه كما كانت لأن الحياة غير الروح ولأن يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه حتى أن الغريق في البحار أو المأكول في بطون الحيوانات أو المصلوب في الهواء يعذب وإن لم نطلع عليه أي على التعذيب ومن تأمل في عجائب ملكه وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد أمثال ذلك فضلاً عن الاستحالة قال الكمال ومما يقرب ذلك تأمل حال النائم فإنه ساكن لا شعوره فيما يرى اليقظان الذي إلى جانبه وهو مع ذلك يرى الأمور الهائلة من قتال وقتل وأنه يضرب ويثب ويطير في الهواء ولا يظهر عليه أثر شيء من ذلك غالباً اه سعد (قوله فالسؤال في بطنه) وكذلك من تمزقت أعضاؤه وتفرقت أوصاله ولا يبعد أن يخلق الله الحياة في أجزائه أو يعيده كما قال تونسي عن اللقاني (قوله وأما سؤال الصغير الخ) وقال بعضهم صبيان المسلمين مغفور لهم قطعاً والسؤال لحكمة لم يطلع عليها وتوقف الإمام في سؤال أطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك فيكون خدم أهل الجنة اه شرح الفقه الأكبر قلت والتوقف المروي عن أبي حنيفة في أطفال المؤمنين مردود على الراوي (قوله لكن جزم صاحب البحر) أي بحر الكلام تونسي (قوله في سؤال المجنون ونحوه) أي كالمعتوه ولا بله وأهل الفترة قال البرهان اللقاني قال الجلال ومقتضى الروضة أنه لا يسئل إلا المكلفون تونسي (قوله وأما الانبياء عليهم السلام فالاصح أنهم لا يسئلون) وحكى المولى سعد الدين وغيره عن بعضهم أنهم يسئلون تونسي (قوله فقال الفاكهاني الظاهر أنهم لا يسئلون) وعلله ابن حجر بأن السؤال لمن شأنه أن يفتن تونسي (قوله ثم قال ابن عبد البر) أي في التمهيد (لا يسئل الكافر الصريح الخ) وجه اقتصار السؤال على المنافقين دون الكافرين أن المنافق منتسب إلى الإسلام في الظاهر تونسي (قوله وخالفه القرطبي وابن القيم الخ) أي وعبد الحق والجمهور لمجيء الأحاديث بذلك ونازعهم الجلال بأن الأحاديث لم تجيء جامعة بين الكافر والمنافق وإنما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها ذكر الكافر فيمكن حمله على المنافق بدليل حديث أسماء وأما المنافق أو المرتاب ولم تذكر الكافرو في آخر حديث أبي هريرة عند الطبراني من قول جاد الضرير وأبي عمرو ما يصرح بذلك وفيه أي فيما قاله الجلال نظر فقد قال ابن حجر الروايات وإن اختلفت لفظاً فهي مجمعة معنى على

أن كلام الكافر والمنافق يستل ولم تقع الرواية في هذا الحديث الا بالواو كذا  
قاله البرهان اللقاني تونسي (قوله هذا) للانتقال (قوله ومن مات في يوم  
الجمعة أو ليلتها) وابتداء ليلة الجمعة من زوال يوم الخميس (قوله ومن قرأ  
سورة الملك في كل ليلة) أي لازم قراءتها من وقت العلم ولا يضر الترك  
في بعض الاحيان لعذر تونسي (قوله قولان للعلماء) أظهرها الاول (قوله  
فغير معروف بين المتكلمين والمحدثين) قال البرهان اللقاني ثم الحق انه يستل كل  
واحد بلسانه وقيل بالسريانية واستعرب ولذا قال الشارح القدسي لم أر ذلك لغير  
البلقيني اهـ (قوله ان سؤال القبر من خصائص هذه الامة الخ) أي دون  
عذابه قال الشارح القدسي ويؤيده حديث زيد بن ثابت مرفوعا ان هذه  
الامة تبلى في قبورها اهـ وتقل البرهان اللقاني عن ابن القيم أنه قال كل نبي  
مع أمته كذلك (تنبيهات) الاول قال القدسي السؤال عن النبي عليه  
السلام انما يكون عن نبينا خاصة كما هو ظاهر حديث الصحيحين في تقتنون  
وعنى تسئلون فهو معدود من خصائصه صلى الله عليه وسلم (الثاني) قال النووي  
قول من قال بعموم السؤال حتى للانبياء يحمل على أنهم يسئلون بما يليق بهم كأن  
يقال لهم كيف تركتم أممكم لان السؤال من حكم الجبروت وهو يستوي فيه  
الانبياء وغيرهم كالموت وكذلك الصبيان يسئلون عن الميثاق الاول (الثالث)  
قال التونسي هل السؤال مرة واحدة أو أكثر تقل البرهان اللقاني عن بعضهم  
أن الاخبار تدل على أن الفتنة وهي السؤال مرة واحدة فالت في حديث أسماء  
انه يسئل ثلاثا وجزم الجلال في رسالة له مفردة بان المؤمن يسئل سبعة أيام  
والكافر أربعين صباحا قائم قال انه لم يقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم  
الدفن اهـ (فائدة) حكى أن الامام نجم الدين عمر النسفي رحه الله تعالى رؤى  
في المنام فقيل له كيف أجبت منكر او نكير فقال انهما سألاني بالنثر فأجبتهما  
بالنظم فخر جاباذن الله وأنشد

ربي الله لا اله سواه \* ورسولي محمد مصطفىاه

وولي كتاب ربي وديني \* هو ما اختاره لنا وارتضاه

مذهبي مرتضى وفعل ذميم \* أسأل الله عفوه ورضاه

نوبي (قوله ولل كفار والفساق يقضى \* عذاب القبر الخ) للكفار جار ومجرور  
وما عطف عليه متعلق بيقضى وعذاب نائب فاعل وعذاب مضاف والقبر مضاف  
اليه ومن شر الفعال جار ومجرور ومضاف اليه وقوله للكفار أي جميعهم والالف  
واللام في الفساق للعهد أي البعض الذين يريد الله تعذيبهم من الفساق اهـ نوبي

هذا وقد وردت أحاديث  
باستثناء عدة فلا يسئلون  
منهم الشهيد والمرابط يوما  
وليلة في سبيل الله ومن مات  
في يوم الجمعة أو ليلتها ومن  
قرأ سورة الملك في كل ليلة  
والمبطون والمراد بالبطن  
الاستسقاء أو الاسهال  
قولان للعلماء كما ذكره  
القرطبي أما ما ذكره  
البلقيني من أن سؤال  
القبر يكون بالسريانية فغير  
معروف بين المتكلمين  
ولا بين المحدثين وذكر  
الترمذي وابن عبد البر أن  
سؤال القبر من خصائص  
هذه الامة ولعل الحكمة  
في ذلك أن يعجل عذابهم  
في البرزخ فيوافون القيامة  
والذنوب محصاة

(ولل كفار والفساق

يقضى)

والمؤمن الناطق فيما سبق وجوب اعتقاد سؤال الملكين بين في هذا البيت عذاب القبر وأنه للكفار والعصاة من الموحدين ولم يذكر نعيمه كما في عامة الكتب وذكره النسفي في عقائده لأن النصوص الواردة في عذاب القبر أكثر ولأن عامة أهل القبور كفار وعصاة فكان ذكر العذاب أجدر لكن ما فعله النسفي أولى كما قال السعدتوني (قوله من القضاء) بالمدو يقصر الحتم والبيان إلا أنه على الأول من قيل علقتهما تبنا وماء باردا فيكون التقدير يحتم للكافر ويحصل لبعض الفساق من غير تحتم فإن عذاب الفاسق ليس محتما كعذاب الكافر (قوله على أنه منصوب بالحالية) أي مع التنوين (قوله أو على أنه مبتدأ خبره الجار ومجرور السابق) أي على النسختين الأخيرتين (قوله للإشارة إلى حصر العذاب الخ) وتقدم أن اللام في الكفار للاستغراق (قوله ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) وقوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر أراد بالعذاب الأدنى عذاب القبر وقوله تعالى سنعذبهم مرتين أي مرة في القبر ومرة في القيامة وأما الأحاديث فبلغت جللتها التواتر ولا يمتنع عند العقل أن الله تعالى يعيد الحياة في الجسد أو في جزء منه ويعذب بكل ما لا يمتنع العقل وورد بوقوعه الشرع وجب قبوله واعتقاده فالمعذب أما الجسد كله أو بعضه بعد إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه ليتشارك فيه إذ العذاب إليهما كما هو مذهب الجمهور وهو الصحيح وقيل على الروح فقط وقيل على الجسد فقط وليس بصحيح تونسي ونوبي (قوله وفي المسئلة خلاف المعتزلة الخ) قول باطل يخالف للنصوص فلا يلفت اليه ولا يمول عليه (تنبيهات) الأول قال ابن القيم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بداء أو صدقة أو غير ذلك وقال الياقبي بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لها قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعممه في بحر الكلام في الكفار أيضا فقال إن الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليتها وجميع شهر رمضان قال وأما المسلم العاصي فإن مات في غير يوم الجمعة عذب إليها ثم ينقطع فلا يعود إلى يوم القيامة وإن مات ليلة الجمعة أو يومها عذب ساعة واحدة ثم لا يعود إلى يوم القيامة ومن صرح بأن عذاب القبر نوعان دائم ومنقطع الدميري من الشافعية اه تونسي قلت وللشارح هنا كلام مبسوط في شرح الفقه حاصله أن ما تقدم عن الياقبي وبحر الكلام وغيرهما لأصل له ولم يثبت أصلا ولئن ثبت فأنما هو بظني والعقائد لا بد فيها من القطعي

المجهول من القضاء  
و في نسخة صحيحة بغضا  
بالعين المعجمة على أنه  
منصوب بالحالية أي مبغوضين  
أو بالعلية أي بغضا من الله  
لهم وفي بعض النسخ بعض  
بالعين المهملة مخفوصا على  
أنه بدل من الفساق بدل  
بعض  
(عذاب القبر من سوء  
الفعال)  
عذاب مرفوع على أنه  
نائب الفاعل بناء على  
نسخة الأصل أو على أنه  
مبتدأ خبره الجار والمجرور  
السابق عليه للإشارة إلى  
حصر العذاب المذكور في  
الكفار وبعض الفجار  
والفعال بكسر الفاء جمع  
فعل وأما بالفتح فصدر  
ككذب ذهابا وقيل  
يستعمل بالكسر للشر  
و بالفتح للخير والحاصل  
أنه يجب اعتقاد أن عذاب  
القبر حق واقع للكفار  
وثابت لبعض الفجار ممن  
أراد الله تعذيبه في تلك  
الدار لسوء أفعالهم وقبح  
حالهم وقد أجمع أهل  
السنة على ذلك فني الصحيحين  
عذاب القبر حق ويؤيده  
قوله تعالى النار يعرضون  
عليها غدوا وعشيا الآية وفي المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية والرافضة وزيد

هنا بيت في بعض الشراح وهو قوله ﴿دخول الناس في الجنات فضل﴾ من الرجن يأهل الآمال ﴿الآمال جمع أمل ولو قال يا أهل المعالي خلص من سورة الإبطاء ولو لم يقع على التوالى والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بمجرد أعماله الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه لقوله عليه السلام لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا (٨٧) الا ان يتعمدني الله برحمته وهو لاينا في قوله تعالى

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سواء قيل ان الباء للسببية أو البدلية خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة حيث يقولون بايجاب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه شئ وانما أدخلهم الجنة بفضلهم كما ان الكفار أدخلهم النار بعدله نعم الدرجات والدركات بحسب اختلاف الحسنات وتقوات السيئات والخلود فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة الاشباح (حساب الناس بعد البعث حق

فكونوا بالتحرز عن وبال) الوبال بالفتح الائم الذي كان من قبل العبد كاقاقتل والظلم أو نحوهما والمعنى اذا كان حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين احترازا شديدا

اليقيني فارجع اليه ان شئت (الثاني) من جملة عذاب القبر ضغطته حتى للمؤمن الكامل لحديث لو نجا منها أحد لنجا سعد بن معاذ الذي اهتزله عرش الرحمن وهي غمز أرض القبر له وضيقه عليه ثم ان لله سبحانه يفسح ويوسع له المكان مد نظره قيل ضغطته بالنسبة الى المؤمن على هيئة معانقة الام الشقيقة اذا قدم عليها ولدها من السفرة العميقة اه كلام الشارح في شرح الفقه الاكبر (الثالث) قال البرهان اللقاني لم يعلم عليه الصلاة والسلام بعذاب القبر وأنه لعصاة المؤمنين الا بالمدينة بعد الهجرة فلا يختص بكافر ولا منافق بل يكون لمن ذكر ولعصاة المؤمنين كما يكون لغير هذه الامة ايضا اه وكذا نعيم القبر لا يختص بهذه الامة أيضا ولا بالمكلفين ومن زال عقله بعده فله حكم القوم الذين يعد منهم حال الزوال عند المالكية وقال الشافعية الا أن يكون له أهل في الاسلام فيحكم له به وقته بحسبه تونسي (قوله دخول الناس الخ) دخول الناس مبتدأ ومضاف اليه وفي الجنات جار ومجرور متعلق بدخول وفضل خبر ومن الرحمن جار ومجرور متعلق بفضل وأهل منادى مبنى على الفتح وهو مضاف الى الآمال (قوله خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة) تقدم الكلام على ذلك مستوفى عند قول الناظم وما ان فعل اصح اذا افتراض الخ (قوله ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح) فلا ينتفع بالعمل بلانية كما لا ينتفع بالشبح بالارواح وان وجدت صورة العمل والشبح (قوله حساب الناس بعد البعث حق الخ) حساب الناس مبتدأ ومضاف اليه وبعد البعث منصوب على الظرفية ومضاف اليه وقوله حق اخبر فكونوا فعل أمر ناقص والواو اسمه وبالبحرز جار ومجرور في موضع نصب خبره أي محترزين وعن وبال جار ومجرور متعلق بالتحرز قال التوبى حساب الناس من اضافة المصدر الى مفعوله أي حساب الله الناس وهو لغة استعمال العدو المراد هنا اعلام الخير والشر والمعلم الملائكة لان لكل ملكا أو هو سبحانه وتعالى للمستوجبين للرحمة والملائكة للمستوجبين للغضب (قوله لما في الصحيحين أنه عليه السلام مريقبين فقال انها) أي صاحبي القبرين ليعذبان وكان أحدهما لا يتنزه من البول وهو يرجع الى

عن حقو العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده يرجى منه العفو وكذا قال بعض الشراح والظاهر أن المراد بالوبال شدة الأثقال من ذنوب الأعمال اعم من ان تكون من حقوق الله أو حقوق العباد لما في الصحيحين انه عليه السلام مريقبين فقال انها ليعذبان الحديث وأشار الناظم الى حقيقة بعث الخلق من القبور في يوم الحشر والنشور ثم من الأدلة على ثبوت الحساب



قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى غير ذلك من الآيات والاحبار ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والرازي من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا انهم يحاسبون كالانس فكأن الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابعون للانس او مال الى توقف أبي حنيفة في أمر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم أو تبع بعض اللغويين في ان الجن داخلون في مسمى الناس أو الملائكة فقد أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن السائب أنه قال أول من يحاسب جبرائيل لانه كان أمين الله في وحيه الى رسوله لكن أخرج أبو الشيخ ابن حبان عن أبي سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا أراد الله أن يوحى بشئ كتب في اللوح فيجئ اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى أهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى أهل الارض دفعه الى جبرائيل فأول ما يحاسب يوم القيامة للروح يدعى به ترعد فرائصه ( ٨٨ ) فيقال له هل بلغت فيقول

الصلاة التي هي حق الله وكان الآخرة لا يدع الغيبة وهي حق الناس (قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا الخ) هو المؤمن يعرض عليه عمله كافي حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك ويتجاوز عنه بعد العرض جلالين (قوله اليوم عليك حسيبا) أي محاسباً (قوله فمن يعمل مثقال ذرة) زنة ذرة صغيرة وقوله خيرا مفعول يعمل وقوله يره جواب من (قوله انهم يحاسبون كالانس) وبه جزم أبو زرعة في فتاويه المكية وهو ظاهر عبارة الناظم اذا الجن داخلون في مسمى الناس ومقتضى كلام العراقي كابن عقل في اعراب قوله من الجنة والناس وقال الراغب الناس جماعة حيوان ذي فكرة وروية والجن لهم فكرة وروية والناس من ناس ينوس اذا تحرك وقال الجوهري الناس قد تكون من الانس ومن الجن اه تونسي (قوله فكأن الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابعون للانس) أي حيث أريد الانس بالمعنى الاخص (قوله او مال الى توقف أبي حنيفة الخ) أي فليس الجن داخلين في كلامه لا تبعاً ولا نصاً (قوله أو تبع بعض اللغويين في أن الجن داخلون في مسمى الناس) فيكونون داخلين في كلامه نصاً وتقدم قريباً وجه دخولهم (قوله أو الملائكة الظاهر أنه معطوف على الناس أي فيحاسبون كما تحاسب الملائكة ويتأمل

نعم فيقال من يشهدك فيقول اسرافيل فيدعي اسرافيل ترعد فرائصه فيقال هل بلغت اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك وأخرج أيضاً عن وهيب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادعي اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل فيدعي جبرائيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادعي اليك اسرافيل فيقول بلغت

الرسول فيؤتى بالرسول فيقال ما صنعت فيما أدى اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا فيه الناس وهو قوله تعالى فنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين هذا وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وروى الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال ليختص من كل شئ يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا قال المنذري في الحديث الاول رواه رواية الصحيح وفي الثاني اسناده حسن وقال الجلال المحلى قضية هذه الاحاديث أن لا يتوقف القصاص يوم القيامة على التكليف والتمييز فيقتص من الطفل للطفل وغيره قلت وكذا المجنون والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي الحنفى في كتابه آكام المارجان في أحكام الجن

انه اختلف في دخول الجن الجنة على أربعة أقوال أحدها نعم الثاني لا بل يكونون في ربضها الثالث أنهم على الاعراف الرابع الوقف ( ٨٩ ) وحكي القول بدخولهم عن أكثر العلماء

وعن مجاهد أنهم اذا دخلوا الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ويلبسون من التسيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله أعلم بالصواب وذهب الحرث المحاسبي الى ان اناهم اذ ذاك وهم لا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا

( ويعطى الكتب بعضا نحويني

وبعضا نحو ظهر والشمال ) الكتب بضمين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها صحائف الاعمال التي كتبها الحفظة في أيام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان وكان الاظهر أن يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوى العقول أولى بأن يكونوا المفعول الاول وليوافق قوله تعالى وأما من أوتي كتابه يمينه فسوف يمحاسبها يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلي سعيرا

فيه ( قوله هذا وروى مسلم الخ ) ولما لم يكن لحساب غير الناس دليل قطعي والمطلوب في العقائد القطع اقتصر الناظم على الناس للقطع بأدلته تونسي ( تنبيه ) صرح البرهان اللقاني بان النبي صلى الله عليه وسلم أول من يحيا ويحشر لا موسى على الاصح وجزم القرطبي في المفهم بأنه أول من يكسى وجزم تليذه في التذكرة بأن أول من يكسى ابراهيم كافي حديث الصحيحين وغيره والاول أصح ثم الحشر لجميع العباد ولو حرقوا أو ذروا في الرياح سواء كانوا يجازون كالمكلفين أو كالألبهائم والوحوش وذهبت جماعة الى أنه لا يحشر الا من يجازى وعن النووي الاول الى المحققين وصححوه واخبره وأما القسط فاختر الحليمي بعثه ان ألقى بعد نفخ الروح والا كان كسائر الاموات وذكر الزيلعي أنه يحشر ان ظهر بعض خلقه وترجى شفاعته تونسي ( قوله ويعطى الكتب بعضا نحويني الخ ) الكتب مرفوع بالنيابة عن الفاعل وبعضا نصب اما مفعول ثان أى بعضا من الناس واما حال والمفعول الثاني غير مذكور وتقديره الناس أو المكلفين أو نحو ذلك وقوله نحويني منصوب على الظرفية ومضاف اليه وبعضا معطوف على بعضا ونحو ظهر منصوب ومضاف اليه والشمال عطف على ظهر وانما جمعها الناظم لانه ما عقل وبلغ أحدا الا وفي كل يوم وليلة يكتب الكتابان عمله ويوضع في خزانة الله تعالى فيكون في كل سنة عشرون وسبعمائة كتاب والظاهر أن الكتابين للامة دون أنبيائهم لانهم مقدسون وقيل للانبياء أيضا لظهور الفضيل وقيل كاتب يسارهم يكتب ما يعاتبون عليه من ارتكاب الفاضل دون الافضل أو من ارتكاب خلاف الاولى وهما ملكان أحدهما عن اليمين والثاني عن الشمال يكتبان كل فعل فاذا نام فأحدهما عند رأسه والاخر عند رجله فاذا مشى فأحدهما أمامه والاخر خلفه وقيل ملكان بالليل وملكان بالنهار وقيل غير ذلك فاذا غربت الشمس ينزل ملك الليل ويمكث ملك النهار حتى يصلي المغرب واذا انفجر الصبح ينزل ملك النهار ويمكث ملك الليل حتى يصلي الفجر ولذا قالوا ينبغي أن يكون وقت النزول والعروج مشتغلا بالطاعة ليفقر له ما بينهما نوبتي ( قوله وخفف هنا ) أى بالتسكين ( قوله وليوافق قوله تعالى فاما من أوتي كتابه يمينه ) حيث ان المفعول الاول فيه هو الذات العاقلة وقوله كتابه أى كتاب عمله يمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه ثم يتجاوز عنه بعد العرض وينقلب الى أهله في الجنة مسرورا بذلك وأما من أوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمتد الى عنقه وتخلع يسرا وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف

وفي الآية الاخرى وأما من أوتي كتابه بشماله والجمع بينهما بانه يعطى بشماله ومن وراء ظهره

يدعو عند رؤية ما فيه ثبوراً ينادى هلاكم بقوله يا ثوراه ويصلى سعيّاً يدخل  
النار الشديدي جلالين (قوله واختلف في كيفية الخ) هكذا ذكر الشارح  
القدس قال التونسي **لكن** ظاهرة أن الناس فرقتان فريق يعطى كتابه  
بيمينه وهم المؤمنون وفريق يعطى كتابه بشماله ومن وراء ظهره وهم الكافرون  
وصريح كلام السعد في شرح العقائد يخالفه حيث قال والكتاب أي خط  
الاعمال المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم يؤتى المؤمنين بأيمنهم والكفار  
بشمالهم أو من وراء ظهرهم حق اه فجعل للكفار حالتين اما الاتيان بشمالهم  
أو من وراء ظهرهم فلعل أحوال الكفار تختلف في اتيان الكتب (قوله وقد  
أغرب الشارح القدس فيما أعرب الخ) لا غرابة فقد تبعه الشارح التونسي  
في ذلك (فأثمة) الحساب نوعان يسير للطيعين وعسير على الكافرين  
والفاسقين فالاول ابراز الذنوب ثم التجاوز والتاني المطالبة بالجليل والحقير وترك  
المساحة وفي الصحيحين عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدنى المؤمن  
فيضع عليه كنفه وستره فيقول أتعرف ذنبك كذا أتعرف ذنب كذا حتى قرره بذنوبه  
ورأى في نفسه أنه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى  
كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيناديهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين  
كذبوا على ربهم ألألعة الله على الظالمين اه نوبى وفي بعض الشروح أن  
المؤمن يعطى كتابه بيمينه كاللهمال مبيض الوجه مكتوباً في عنوانه الكريم بسم  
الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الله الجليل الى الصالح الخليل ادخلوه في جنة عالية  
قطوفها دانية ثم ينادى نعم العبد عبدا ترك دنياه وتزود لعقابه وعبد مولاه ثم  
إذا قرأ المؤمن كتابه وجد فيه ثوابه وأبعد الله عقابه ويسر عليه حسابه ثم استقبل  
اليه الملائكة والغلمان والولدان والحوار وقحتله أبواب الجنة والقصور ثم  
ينادى مناد سعد فلان بن فلان سعادة دائمة يا الروح والريحان حول خدام ينثرون  
عليه المسك والرياحين ويلبسونه اللؤلؤ وتاج اليقين وفي يمينه كتاب منشور ويؤتى  
الكافر والمنافق كتابه بشماله مسوداً وجهه مردوداً الى قفاه يدخل شماله من  
صدره ويخرجها من بين كتفيه ثم إذا قرأ كتابه اسود وجهه لما عمل من الموعود  
فتضربه الملائكة بمقامع من حديد ويصبون عليه من الحميم والصديد ويلبسونه  
لباس القطران ويوثقونه بالاعلال والسلاسل مقروناً مع الشياطين وهو ينادى  
واحسرتاه واندماه مكتوب في كتابه بثس العبد عبدا قد عبد الاصنام والشياطين  
وترك عبادة الرحمن ادخلوه في النيران بين العقارب والثعالب فيبكي ويصيح  
بالويل كما قال الله تعالى وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتاباً

واختلف في كيفية فقيل  
تلوى يده اليسرى من صدره  
الى خلف ظهره ثم يعطى  
كتاباً وقيل تنزع يده اليسرى  
من صدره الى خلف ظهره  
ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك  
والله أعلم بما هنالك وقد  
أغرب الشارح القدس  
فيما أعرب حيث قال ان  
بعض احوال والمفعول الثاني  
مقدر أى الناس أو المكلفين  
أو نحو ذلك

(وحق وزن أعمال وجرى \* على متن الصراط بلا هتبال) أي وزن الأعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه ﴿ ٩١ ﴾ فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين

خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الأعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل بحسب تفاوت الأحوال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وتصور ماهيته لان الأعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل أجزاءها لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من غير اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على أن يعرف عباده مقادير أعمالهم بأي طريق أراد و قد ورد ان الموزون صحائف الأعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة التوحيد أو البسملة وذهب بعضهم الى أن الأعمال تجسد وتجسم بحسب تفاوت الأعمال ثم توزن ليعرف الخلق مالهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين الى أنه ميزان حقيقي له لسان وكفتان وأسندة اللالكائي في كتاب شرح السنة له الى

ولم أدر ما حسابيه (قوله وحق وزن أعمال وجرى \* على متن الصراط الخ) حق خبر مقدم ووزن أعمال مبتدأ مؤخر ومضاف اليه وجرى معطوف على وزن وعلى متن الصراط جار ومجرور متعلق بجرى وبلا هتبال جار ومجرور متعلق به أيضا (قوله لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق) الوزن للأعمال أو لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل فمن ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فأولئك الذين خسروا أنفسهم بتصويرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون بمحمد بن جلالين (قوله والميزان عبارة الخ) فيه تأمل قال التونسي وانقدا جاع أهل الحق من المسلمين على أنه ميزان حسي له كفتان ولسان توضع فيه صحف أعمال العباد ليظهر الرابع والخاسر وعبارة الغزالي ونؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان اه وسيشير الشارح فيما يأتي قريبا الى هذا وهو الحق (قوله وقد ورد أن الموزون صحائف الأعمال الخ) ذهب الى هذا جمهور المفسرين وأبو المعالي واستقر به ابن عطية قال المحققون ويؤيده حديث البطاقة المذكور عند مسلم وغيره تونسي (قوله كما يدل عليه حديث البطاقة) روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقال أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقال ألك عذر فيقول لا يارب فيقال بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة وفي رواية كأنه فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا ينقل مع اسم الله شيء اه والبطاقة بكسر الموحدة هي الورقة الصغيرة عدوى (قوله وذهب بعضهم الى أن الأعمال تجسد وتجسم الخ) فتصور الأعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي اليمن المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله وتصور الأعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف بعدل الله كما جاء به الحديث وذهب بعضهم الى أن الله تعالى يخلق أجساما على عدد تلك الأعمال من غير قلب لها كما جاء به الأثر أيضا تونسي (قوله أن صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام) أي أخذاه بمعوذه ناظرا الى

كل من سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير واللالكائي عن حذيفة موقوفا أن صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام وأشار الناظم بقوله وزن أعمال الى أن الوزن يختص بالأعمال الظاهرة



كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم الترمذي وأن الإيمان لا يوازن ﴿ ٩٢ ﴾ اذ لا موزن له فإنه لا ضلله الا

لسانه وميكائيل الى كفتيه بحضرة الجنة والناس والاصح أنه ميزان واحد لجميع  
الامم وجميع الاعمال كفتاه كطباق السموات والارض وقيل لكل أمة ميزان  
وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمؤمن موازين بعدد خيراته وأنواع حسناته  
فلصومه ميزان ولصلاته آخر وهلم جرا ووقعه في الآية بصيغة الجمع يؤيد التعدد  
واجاب الاولون بأنه للنعم العظيم كارجون يآل محمد وكذبت عاد المرسلين أو باعتبار  
أجزائه نحو شابت مفارقة تونسي ووقت الوزن بعد الحساب كما ذكر الواحدى  
وغيره وجزم به صاحب كنز الاسرار قيل ومكانه بين الجنة والنار كما في نوارى  
الاصول (قوله يمر عليه جميع الخلق) الاولى جميع العباد كما ذكره التونسي  
فيشمل المكلف وغيره والذكور والاثنا والسيد والشقي فدخل الانبياء  
والصديقون والمحسنون والعارفون والشهداء والصالحون والمرسلون  
والمرتابون والمنافقون والزنادقة والمليون هذا ما يقتضيه ظواهر الآثار والآيات  
والاخبار وخصه الحلبي فقال ان الكفار لا يمرون على الصراط قيل وهو  
محول على اثناء المرور لا على ابتدائه وكذا ما وقع في الكشف للفرالى فلا يخالف  
تلك الظواهر تونسي (قوله كما قال تعالى) أى لقوله تعالى وان منكم أى وتما منكم  
أحدا لاواردها أى داخل جهنم ولكنها تكون على المؤمنين بردا وسلاما كما  
كانت على ابراهيم وفي الحديث تقول النار للمؤمن جزيما مؤمن فقدأ طفا نورك  
لهبى والى الكافر نارا وهذا ما عليه ابن عباس وعلى رضى الله عنهم كان على ربك  
حكما مقضيا أى حتما وقضى به لا يتركه ثم نجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك  
والكفر منها ونذر الظالمين بالكفر والشرك فيها جسيا على الركب جلالين  
وحاشية الكرخى ويتأمل فى سياق الشارح رضى الله عنه (قوله وفى الصحيحين)  
أن المؤمنين يمرون عليه سراعا) يشير الى أن مرورهم مختلف أى متفاوت فى  
النجاة وعدمها واختلاف المرور فى السرعة والبطء فخذوش ناج ومكدوس  
فى نار جهنم تونسي (قوله الا أن هذا الجرى لا يحصل لكلهم) أى بل لكل من  
فهو نوع من المرور وفى بعض الروايات تجرى بهم أعمالهم ونيبكم قائم على  
الصراط يقول يارب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يحى الرجل فلا يستطيع  
السير الا زحفا (قوله وقوله بلا اهتبال) أى بمشاة فوقية فوحدة وقوله فغير  
ظاهر فى المعنى الخ فيد تأمل فقد جزم به النونسي حيث قال الاهتبال ثقل البدن  
وأصله ثقله باللحم ومنه قول عائشة رضى الله عنها وكان النساء اذا ذاك خفا فلم  
يهلن ولم يغشهن اللحم وفى رواية لم يهلهن اللحم بتشديد الموحدة (قوله مستدلين  
بأدلة واهية الخ) حيث قالوا اذا كان أدق من الشعر وأحد من السيف لا يمكن

الكفر ومحال وزنه \* ثم  
الصراط جسر ممدود على متن  
جهنم وفى رواية على ظهر  
جهنم أدق من الشعر  
واحد من السيف يمر عليه  
جميع الخلق فيجوزة أهل  
الجنة وتزل فيه أقدام أهل  
النار كما قال تعالى وان  
منكم الاواردها كان على  
ربك حتما مقضيا ثم نجي  
الذين اتقوا ونذر الظالمين  
فيها جسيا وفى الصحيحين أن  
المؤمنين يمرون عليه سراعا  
كطرف العين والبرق  
والريح وكأجاويد الخيل  
والركاب والى هذا أشار  
الناظم بقوله وجرى الا  
ان هذا الجرى لا يحصل  
لكلهم فكان الانسب أن  
يقول ومر بمعنى مرور  
وقوله بلا اهتبال أى بلا  
كذب وافتراء أو بلا اعتماد  
على شئ ففى القاموس  
اهتبال كذب كثيرا وعلى  
ولده أتكل وأما ما ذكره  
القدسى من ان المراد به  
ثقل البدن وما قاله غيره من  
أنه بمعنى النقص فغير ظاهر  
فى المعنى كما لا يخفى ثم هو  
متعلق بجر وأى بخبره وهو  
حق المقدر أو بحق مطلقا  
ولا يبعد أن يكون هو خبر  
جرى وفى الجملة رد على

المعتزلة فى انكارهم كلام الميزان والصراط مستدلين بأدلة واهية العبور

العبور عليه وان أمكن ففيه تعذيب ولا عذاب على المؤمنين والصلحاء يوم  
القيامة وأجيب بأن إلقاؤهم على تسيير الطير في الهواء قادر على أن يسير  
الإنسان على الصراط ولا تعذيب في ذلك فقد مر أن المؤمنين يمرون على الصراط  
سراعا كطرف العين كما سبق (تنبيهات) الأول أول من يمر على الصراط محمد  
وأمنه وأنه لا يتكلم حينئذ إلا المرسلون يقولون اللهم سلم سلم وفي بعض الروايات  
ثم عيسى بأمنه ثم موسى بأمنه يدعون نبيا نبيا حتى يكون آخرهم نوحا وأمنه  
(الثاني) جاء في بعض الآثار أن طول مسيرته ثلاثة آلاف سنة ألف منها صعود  
وألف منها هبوط وألف منها استواء وفي بعض الأحاديث أنه مسيرة خمسة عشر  
ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف استواء وخمسة آلاف هبوط وفي  
بعض الآثار جبريل في أوله وميكائيل في وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيم  
أفتوه وعن شبابهم فيم أبلوه وعن عملهم ماذا عملوا به وفي بعض الآثار فيه سبعة  
قناطر يستل كل عبد عند كل قنطرة منها عن نوع من التكليف ففي الأولى عن  
الآيمان وفي الثانية عن الصلاة بالاركان وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة  
عن صوم شهر رمضان وفي الخامسة عن الحج وفي السادسة عن الوضوء والغسل  
من الجنابة بالاباء وفي السابعة عن بر الوالدين وصلة الارحام والاصلاح بين  
الاخوان فان جاء بها جميعها تمامها يمر عليها كالبرق الخاطف والاعطف في البار  
(الثالث) سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم أين يكون الناس  
يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال على الصراط (الرابع) نقل البرهان اللقاني  
من كلام ابن الفاكهاني أن الصراط موجود ولفظه والصراط الذي وصفناه  
موجود والاخبار عنه صحيحة وفي كنز الاسرار نقلا عن بعضهم يجوز أن يخلقه الله  
حين لم يرب على متن جهنم ويجوز أن يكون خلقه حين خلق جهنم ونحوه في كلام  
القاضي عياض ثم نقل عن الحلبي أنه قال لم يثبت أنه يبقى الى خروج الموحدين من  
النار يجوز واعليه الى الجنة أو يزال ثم يعاد لهم أو لا يعاد أو تصعده الملائكة الى  
الطور الذي في الاعراف تونس ونوبي وبعض الشروح (فوله و مرجو شفاعته أهل  
خير لا أصحاب الكبار الخ) مرجو مرفوع على أنه خبر مقدم وشفاعة مبتدأ مؤخر  
وشفاعته مضاف وأهل مضاف اليه وأهل مضاف وخير مضاف اليه ولا أصحاب  
الكبار جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بشفاعة وكما لجال جار ومجرور وصفة للكبار  
ومرجو اسم مفعول من الرجاء ضد اليأس والشفاعة لغة الوسيلة وعرفا طلب  
سؤال الخير لا غير وفيه نظر فان الشفع قد يشفع لنفسه والتعريف لا يشملها وهي  
مأخوذة من الشفع ضد الوتر كأن الشافع ضم سؤاله الى سؤال المشفوع له من شفع

يستحقون بها أن يعذبوا  
في نار حامية  
(ومرجو شفاعته أهل خير  
لا أصحاب الكبار كالجال)  
صفة للكبار أي الذنوب  
الثقال أمثال الجبال  
والخير كله مجموع في أربعة  
النظر والحركة والنطق  
والصمت فكل نظر لا يكون  
في عبادة فهو غفلة وكل  
حركة لا تكون في عبادة  
فهي فترة وكل نطق  
لا يكون في ذكر فهو لغو  
وكل صمت لا يكون في فكر  
فهو سهو والمعنى شفاعته  
أهل الخير من الانبياء  
والاولياء لأهل الذنوب  
الكبار فضلا عن الصغار  
مرجو

و المراد بالكبار ثرهننا  
ماعد الشرك لقوله تعالى  
ان الله لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
أي بالشفاعة وغيره فروي  
الترمذي وغيره أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
شفاعتي لأهل الكبائر من  
أمتي وفيه رد على المعتزلة  
حيث لم يقولوا بالشفاعة إلا  
في علو الدرجة مع قولهم  
ان أهل الكبائر مخلدون  
في النار وفي سنن ابن ماجه  
عن عثمان بن عفان مرفوعا  
يشفع يوم القيامة ثلاثة  
الا نبياء ثم العلماء ثم  
الشهداء (واعلم) أن قوله  
مرجو يوهم أن الشفاعة  
ظنية وليس كذلك بل هي  
قطعية لورود أحاديث  
مشهورة كادت أن تكون  
متواترة وقال ابن جاعة  
الناس على قسمين مؤمن  
وكافر فالكافر في النار  
اجباجا والمؤمن على قسمين  
طائع وعاص فالطائع في  
الجنة اجباجا والعاصي على  
قسمين تائب وغيره فالتائب  
في الجنة اجباجا وغير  
التائب في مشيئة الله تعالى

يشفع بفتح العين فيهما كما قاله النووي والكبار جمع كبيرة وقد اختلف في حدها  
فقيل هي كل جريمة تؤذن بقلّة اكترات مرتكبها بالدين وقيل كل ما توعد عليه  
بخصوصه وقيل غير ذلك قال مسكين في شرح الكنز وأحسن ما قيل في تعريفها  
أنها كل ما كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين اه تونسي (قوله  
والمراد بالكبار ثرهننا ماعد الشرك) المراد به الكفر قال الشيخ عبد السلام في شرح  
الجوهرة والحكمة في غفران المعاصي دون الكفر أنها لا تنفك عن خوف عقاب  
ورجاء رحمة وغير ذلك بخلاف الكفر ولا نهالوقت الهوى والشهوة فقط بخلاف  
الكفر فانه مذهب يعتقد للأبد وحرمة لا تحمل الارتفاع أصلا فكذا عقوبته  
بخلاف المعصية اه (قوله وفيه رد على المعتزلة) استدلو على ذلك بقوله تعالى  
مالظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والعاصي ظالم ولان في اثبات الشفاعة اثبات  
الجزاء لأصحاب الكبائر على الذنوب ولا يجوز وهذا مبني على أصلهم الفاسد  
واعتقادهم الكاسد وهو أنه لا يجوز العفو عن الكبائر وإذا كان العفو ممتمعا  
فلا فائدة في الشفاعة دون توبة وأجيب عما تمسكوا به من الآية بأن المراد  
بالظالم هو الكافر لان اللفظ متى أطلق ينصرف الى فردة الكامل والظالم  
الكامل في الظلم هو الكافر وكذا قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس  
شيئا ولا يقبل منها شفاعة نزلت في حق اليهود وأما قولهم في اثبات الشفاعة  
تجري للعباد على الذنوب فهو لا يلزم الا اذا قلنا بوجوب الشفاعة ليا من العبد  
من العذاب ويتكل على الشفاعة ويتجرا على الذنوب وليس كذلك وانما  
المذهب الحق عند أهل الحق جواز الشفاعة في كل فرد من أصحاب الكبائر ليرجوا  
نيل الشفاعة ولا يأسوا من العفو على أن منعهم الشفاعة واستحالة العفو  
تعريض للناس باليأس والقنوط من رحمة الله وهو كفر كما قال تعالى انه لا يأس  
من روح الله الا القوم الكافرون نوبى (قوله يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء)  
وكذلك الملائكة والصالحون والاساتذة والتلامذة والآباء والابناء والاقرباء  
والاصحاب والحيوانات والحشرات فتشفع لمن كان يحسن اليها في الدنيا وكذا  
الصدقات وسائر انواع الطاعات تجسم يوم القيامة وتشفع لصاحبها كالقرآن  
يشفع لصاحبه نوبى (قوله يوهم أن الشفاعة ظنية) أي لظنية أدلتها الى ذلك ذهب  
النسفي أيضا في عقائده وقد أشار المولى سعد الدين في شرحه الى انتقاد ذلك عليه  
وقال ان أدلته متواترة المعنى وهو كذلك كما لا يخفى على من وقف على تعدد رواية  
الاحاديث الواردة في ذلك واتفاقهم في المعنى وان اختلفت رواياتهم فهو مما يجب  
القطع به واعتقاد حقيقته لقطعية الأدلة تونسي عن القمى (تمت) ممن يشفع



(وللدعوات تأثير بليغ \* وفدينفيه اصحاب الضلال) الدعوات بفتحين جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان لدعوات المطيعين لله تأثيرا بليغا في صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله عليه السلام لا يرد القضاء ﴿ ٩٥ ﴾ الا الدعاء رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن حبان

والحاكم ولفظهما لا يرد القدر الا الدعاء ولقوله عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ورواه البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات له تأثير في تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانه سبحانه قاضي الحاجات ودافع البليات وأراد الناظم بقوله أصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا في هذه المسئلة أهل الهداية من أهل السنة والجماعة وأما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين مشايخ الحنفية ونقله الروياني في كتابه بحر المذهب عن الشافعية ونفي الاستجابة فيبدو هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقائد وكان مستد لهم مانقله البغوي في معالم التنزيل عن الضحاك في تفسير قوله تعالى وما دعاء

يوم القيامة رب العالمين فيسفع فيمن ليس له من الخير الا قول لا اله الا الله بمعنى انه سبحانه يتفضل باخراجهم من النار بلا واسطة وحديثها مذكور في المبسوطات كذا في شرح الجوهرة للقائي تونسي (قوله وللدعوات تأثير بليغ) للدعوات جار ومجرور خبر مقدم وتأثير مبتدأ مؤخر وبليغ صفة وقد الوالو للحال وقد حرف تحقيق ينفيه فعل مضارع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء والضمير المتصل فيه مفعول مقدم عائد على التأثير وأصحاب فاعل مؤخر ومضاف اليه (قوله في صرف القضاء) أي أثر القضاء المعلق أي على شيء كالدعاء ونحوه والمبرم أي المحكم الذي علم الله أنه لا بد من وقوعه اذ علمه لا يتغير تونسي (قوله لقوله تعالى ادعوني استجب لكم) انما قال استجب ولم يقل أجب لان الاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون بخلاف الاستجابة انها لا تكون الا بالمراد ولذا قال أصحاب المعاني ان هذه السين تقوم مقام القسم والله تعالى لا يخلف الميعاد فإظنك اذا أكد بالقسم نوبى (قوله ولقوله عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) قال بعضهم معنى ما نزل أي بأن يسهل حل ما نزل من البلاء والمصيبة ويضاعف ثواب تحمله ببركة الدعاء ومعنى ما لم ينزل أي بأن يصرف البلاء عنه او يخفف عليه او ينزل معه توفيق يحمله على الصبر والرضا والشكر ويعظم له عليه الاجر في الدنيا والآخرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم نوبى (قوله حيث خالفوا في هذه المسئلة أهل الهداية) أي وأنكروا تأثير الدعاء لانفسهم وغيرهم من حتى أوميت مستدلين بأن القضاء لا يتبدل والمرء مجزى بعمله لا بعمل غيره قالوا لا يلزم عليه البداء على الله تعالى وهو مخالف والبداء بفتح الموحدة والبدال المهملة وبالمدة يقال بداله في هذا الامر بداء أي نشأله فيه رأي والجواب بأن الله تعالى قاضي الحاجات ودافع البليات فاذا قضى حاجة أو رد بلية بسبب الدعاء فلا يعد مثل ذلك بداء اهنوبى (قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال) ولانه لا يدعوا الله لانه لا يعرفه وان أقرب به فلما وصفه بما لا يليق فقد تقض اقراره وما روى في الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب محمول على كفران النعمة تونسي (قوله وأما المحققون فعلى ان هذا في العقبي الح) واليه ذهب أبو القاسم الحكيم وأبو نصر الدبوسي قال الصدر الشهيد وبه يفتي ذكره السعد في الشرح العقائد تونسي (تنبيه) لا بدلاجابة الدعاء من صدق النية وخلوص الطوية أي السريرة

الكافرين الا في ضلال وأما المحققون فعلى ان هذا في العقبي وأما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس رب أنظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فأجاب دعائه في الجملة ولقوله عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها جاب رواه أحمد وغيره عن أنس مرفوعا



(ودنيانا حديث والهيولى \* عديم الكون قاسم باجتذال ) الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا القطن وشبه الاوائل طينة العالم به أو هو ﴿ ٩٦ ﴾ في اصطلاحهم موصوف

بما يصف به أهل التوحيد الله سبحانه أنه موجود بلاكية وكيفية ولم يقرن به شيء من سمات الحدوث ثم حلت به الصفة واعتضت به الاعراض فحدث منه العالم كذا في القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الأشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منها الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاجتذال بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات بأسرها من جواهرها وعراضها والمعنى أن العوالم وهو كل ما سوى الله بظواهرها وباطنها حادث باحداث الله سبحانه اياها وايحادها وبابقائها بامدادها وان القول بكون الهيولى وهو أصل العالم ومادة بني آدم من العناصر الأربعة وغيرها قديما عديم في الكون أي غير موجود

وعدم استبطاء الاجابة وعدم طلب المستحيل ولو عادة كقنطار من ذهب مثلا وعدم التعليق كاستحسان شئت وحضور القلب لقوله عليه الصلاة والسلام ادعوا لله وأنتم موقنون بالاجابة وقوله ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه تونسى (قوله ودنيانا حديث والهيولى \* عديم الكون الخ ) دنيانا مبتدأ ومضاف اليه وحديث خبره ووصح الاخبار به عن دنيانا وان كانت مؤتبه وهو مذكور لان فعلى يستوى في المذكر والمؤنث كجريح وقتيل فصح الاخبار به عن كل منهما ر الهيولى مبتدأ وعديم الكون خبر ومضاف اليه قاسم فعل أمر والفاء للتعقيب والفاعل ضمير مستتر وجوبا باختلال جار ومجرور متعلق باسمع والدنيا بضم الدال وكسر هاء على وزن فعلى مؤنث أدنى من الدنولدنوها وسبقها الدار الآخرة وانما كتبت بالالف في موضع الياء كراهة اجتماع ياءين في آخر اسم فرد والاضافة فيها للاختصاص وفي حقيقتها قولان للمتكلمين أحدهما ما على الارض من الجو والهواء أي مع الارض وأظهرهما وهو المراد هنا كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة واليدأشار الشارح بقوله والمعنى أن العالم وهو ما سوى الله الخ نوبى وتونسى (قوله وشبه الاوائل طينة العالم به ) أي الطينة التي هي مادة العالم واختافوا فيها فمهم من قال كهي الطبايع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أصل هذا العالم من هذه الأشياء فاذا اختلطت صارت جسما وقال بعضهم هي النار وهي مادة العالم وهذه المركبات تحدث عنها لانه لانطقة الامن انسان ولا انسان الامن نطقة ولا بيض الامن طائر ولا طائر الامن بيض الى غير ذلك وهو باطل والى هذا الاخير أشار الشارح بقوله وقيل الهيولى اسم لما يتخذ منه الأشياء الخ نوبى (قوله والحديث فعيل بمعنى الفاعلة ) أي حادث وانما عدل عنه لزيادة التأكيذ للحدوث اللائق بالمقام نوبى (قوله والمعنى أن العالم ) أصله العلم سمي بذلك لانه علامة على وجود الباري جل وعلا وانما دخل الالف فيه للاشباع فصار عالم كالخاتم والطابع وانما أشبع للمبالغة لان زيادة الحروف تدل على المبالغة غالبا كالعالم والعلامة (قوله حادث) وهو مذهب أهل الحق واحتجوا على حدوثه بأنه ممكن موجود وكل ممكن موجود حادث فالعالم حادث أما كونه ممكنا فلانه مركب وكل مركب ممكن لافتقاره الى جزء وأما كون كل ممكن موجودا حادثا فلان الممكن متساوى الطرفين فيمتنع ترجيح أحدهما على الآخر لذاته بل لا بد من مؤثر فتأثير

فان الاشياء كلها مخلوقة لله سبحانه وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا هو المذهب الحق الذي عليه جميع أهل الملل من أهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من أتباع الانبياء عليهم السلام ذلك

وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمون القائلون بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من  
الانام فاسمع حال كونك (٩٧)

يفيد أن الله قادر على إيجاد  
المعدوم واعداد الموجود  
(وللجنات والنيران كون  
عليها مراحىوال خوالى)  
ضميره راجع الى مجموع  
الجنات والنيران ومر  
مصدر مر وهو مرفوع  
بالابتداء مضاف الى أحوال  
جمع حال أو حول وهو  
السنة والخبر عليها مقدم  
وخوالى جمع خال أو خالية  
بمعنى ماض أو ماضية ومعنى  
البيت ان للجنات بطبقاتها  
ودرجاتها والنيران بطبقاتها  
ودركاتها وجودا الآن  
وثبوتا فيما قبل ذلك من  
الازمان كما يستفاد من  
القرآن نحو قوله تعالى فى  
الجنة أعدت للمتقين وفى  
النار أعدت للكافرين  
بصفة الماضى وهذا الذى  
عليه أهل السنة خلافا  
لاكثر المعتزلة هذا وفى  
بعض الشروح ذكر واهنا  
قوله ولا يفنى الحميم البيت  
وفى شرحنا قد تقدم والله  
أعلم

(وذوالايمان لايبقى مقبىا  
بشؤم الذنب فى دار اشتعال  
حاصل البيت أن مذهب

ذلك المؤثر فيه يستحيل أن يكون حالة الوجود والالزم تحصيل الحاصل ولا حالة  
القدم والالزم الجمع بين النقيضين مع أنه يستلزم المطلوب فنعين أن يكون حالة  
الحدوث فقد ظهر أن كل ممكن موجود حادث أحدثه الله تعالى بعد أن كان معدوما  
وخلقه لا من شئ نوبى (قوله وانما خالفهم الفلاسفة) حيث ذهبوا الى قدم  
السموات بموادها وصورها واشكالها وقدام العناصر بموادها وصورها لكن  
بالنوع بمعنى أنها لم تخل قط عن صورة وعلاوا ما ذهبوا اليه من ذلك بأن الإيجاد  
لا من أصل محال فى الشاهد فكذا فى الغائب وأما الدهرية فقالوا بقدم الهيولى  
خاصة وأن سائر العوالم محدث منها للدليل الذى ذكره الفلاسفة كما نقله عنهم  
الشارح القدسى نقلا عن السيد خليل النجارى تونسى (قوله فاسمع أمر من  
السماع أى سماع تدبر وتأمل حال كونك ملتبسا بالسروور والفرح بسماع هذا  
الحق أو بتعلمه تونسى) (قوله وللجنات والنيران كون الح) للجنات جار ومجرور خبر  
مقدم والنيران عطف عليه وكون بمعنى وجود مبتدأ مؤخر وعليها خبر مقدم ومر  
مبتدأ مؤخر ومضاف اليه خوالى صفة لاحوال وتقدم الكلام على الجنة  
والنار ومحلها مستوفى عند قول الناظم ولا يفنى الحميم ولا الجنان الح (قوله  
ضميره) أى ضمير عليها وانما أفردناه مؤنسا كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب  
والفضة ولا ينفقونها (قوله أو حول وهو السنة) هو أولى من جعله جمع حال وقد  
اقصر التونسى على أنه جمع حول وليس المراد خصوص السنة بل السنين  
الكثيرة بدليل الجمع (قوله خلافا لاكثر المعتزلة) أى وللنجارية والجهمية  
والقدرية حيث ذهبوا الى أنهم ما غير مخلوقتين ولا موجودتين الا قالوا لان الله  
قادر على خلقهما فيخلقهما بعد افتراق الفريقين لان خلقهما قبل القيامة  
عبث لانه لا بد من أهل لهما يوم القيامة لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه  
ورد بأن العبث ما خلا عن الفائدة والحكمة أما أفعاله تعالى ففيها فوائد وحكم  
تقصر عقولنا عن ادراكها ولا نهما من المستشيات كالعرش وجلته والكرسى  
واللوح والقلم والارواح وغير ذلك ويؤيد خلقهما الآن قوله صلى الله عليه وسلم  
عرضت على الجنة والنار الحديث بطوله ويؤيده ما ذكره الشارح أيضا نوبى  
(قوله وذوالايمان لايبقى مقبىا) بشؤم الذنب الح) ذوالايمان مبتدأ ومضاف  
اليه لايبقى لا للنفى ويبقى فعل مضارع وقاعله ضمير مستتر عائدا على ذوالايمان  
ومقبىا حال من الضمير وبشؤم الذنب جار ومجرور ومضاف اليه وبأوه للسببية  
وفى دار اشتعال جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بيبقى (قوله من خروج العبد

١٣ تحفه أهل السنة أن صاحب الكيرة ولومات من غير توبة لا يخلد فى النار خلافا للمعتزلة  
والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج العبد

بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام في الصحيحين لا بى ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجاع فتعين خروج من شاء الله تعذيبه من النار في عاقبة الامر وقد سبق ان

﴿ ٩٨ ﴾

بالمعصية عن الايمان) الا أنه يدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل عند المعتزلة فيثبتون الوساطة مع اتفاق الفريقين على تخليده في النار لكنه يعذب عذاب الكفر عند الخوارج لا عند المعتزلة وتقدم ذلك عند قول الناظم ولا يقضى بكفر وارثه ان كان بعهر الخ (قوله ثم دخول النار لانه باطل بالاجاع) بشهادة قوله تعالى وما هم منها بمخرجين فتعين الخروج من النار (قوله في حقيقة الايمان) أى في ما هيتدوان كانت ثمرات ومكملات له (قوله ثم تكلف فقال الخ) لا تكلف في كلام القدسي ولا يخفى أن ما أورده الشارح لا ينهض رد الفرق البين بين الشغلين فان ذلك الشغل يذهب حواسهم وهذا الشغل تله مع لذة وسرور وقد نبه على ذلك التونسي في شرحه (قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الخ) شغل بسكون القين وضمها عما فيه أهل النار بما تلذذون به كافتراض الابكار لا شغل يتعبون فيدلان الجنة لانصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل وهم مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أى لاتصيدهم الشمس على الارائك جمع أريكة وهو السرير في الجنة أو الفرش فيها تكون خبر ثان متعلق على جلالين (قوله لقد ألبست للتوحيد نظما الخ) جمع بين اللام وقد لانه أولى في ماضٍ مثبت وقع جواب القسم وللتوحيد مفعول أول ونظما مفعول ثان وبديع الشكل صفة لنظما ومضاف اليه وكالسحر الحلال جار ومجرور ومضاف اليه والكاف للتثنية وقوله للتوحيد اذ به هذا الكتاب اطلاقا للبعض واردة الكل ولما أنهى الناظم ما التزمه من القواعد الاصولية والعقائد الدينية بنظم فائق ولفظ رائق شرع يمدح نظمه من باب التحدث بالنعمة فقال لقد ألبست الخ نوبى (قوله داخلة بين الفعل المتعدى ومفعوله) قال في المغنى ومن انواع لام التأكيد اللام الزائدة رهي الداخلة بين الفعل المتعدى ومفعوله تونسي (قوله والمراد به) أى بالنظم المنظوم اطلاقا للمصدر مراد به اسم المفعول (قوله وشبه النظم بالالباس الخ) في شرح التونسي شبه النظم بالشئ الذي يتزين به تشبيها مضمرا في النفس وأثبت له شيا من لوازم المشبه به وهو الالباس تخيلا فهو استعارة مكنية (قوله وسماه وشيا) بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح الياء منون بمعنى

في حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما أن الكافر لو أتى بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتغال بالعين المهملة هو الصواب والمراد به اشتغال لهب الجحيم وتعب الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسي فضبطه بالغين المعجمة ثم نكلف فقال وقيل لها ذلك لا اشتغال أهلها بالتضرع والدعاء والندامة أولا اشتغالها هي وما فيها من الحيات والعقارب بأبدان أهلها وفيه أن الاشتغال أمر مشترك بين أصحاب الجحيم وأرباب النعيم قال الله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكون (قوله ألبست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر

الحلال) لام للتوحيد والتوكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل المتعدى ومفعوله ونظما مفعول به وفي نسخة وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم بالالباس والمنظوم باللبوس مجازا وسماه وشيالا لانه زينة الكلام كما ان اللباس زينة اللابس على وجه حسن النظام وبديع الشكل صفة لنظما أو وشيا

زينة



أى غريباً شكله وهيئته مثل السحر يحل ويشاركه في صفته والسحر عند الحكماء قوة في النفس تتأثر عنها  
الاشياء من غير استعانة بعزيمة ولا غيرها قال ابن جماعة وقال الرازي في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل  
أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع فإذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا  
فيما يمدح ويحمد كقوله: ﴿ ٩٩ ﴾ عليه السلام ان من البيان لسحرا أى بعض

البيان سحر لان صاحبه  
يوضح الشئ المشكك  
ويكشف عن حقيقته  
بحسن بيانه فيستعمل  
القلوب اليه كما تستمال  
بالسحر فوجه تشبيه النظم  
بالسحر استحلاب كل منهما  
القلوب بالمحبة وفي هذا  
البيت من صنع البديع  
الاحتراس حيث وصف  
السحر بالحلل فان  
الاحتراس عندهم هو أن  
يأتى المتكلم بمعنى يتوجه  
عليه فيدخل فيفتطن  
له فيأتى بما يخلصه من ذلك  
لئلا يقع لأحد عليه  
اعتراض هنالك

﴿ يسلى القلب بالبشرى ﴾  
روح

ويحى الروح كالماء الزلال  
المراد هنا بالقلب الشكل  
الصنوبرى لا اللطيفة  
القائمة به وهى البصيرة  
على ما قاله ابن جماعة ولا  
يخفى بعده في هذا المحل

زينة (قوله أى قريبا شكله) أشار بذلك الى أن قوله في النظم بديع الشكل من  
إضافة الصفة الى الموصوف (قوله قال ابن جماعة) وعرفه في شرح المقاصد باظهار  
أمر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجرى فيها  
التعليم والتعلم تونسي (قوله فيستعمل القلوب اليه) اذ كل من استمالك فقد سحرك  
(قوله فوجه تشبيه النظم بالسحر الخ) أولاخذ الاحكام من هذا النظم باللطافة  
والدقة اذ كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر ويمكن حله على ما هو المتعارف  
عند الشعراء من أنه كلمة آخر المصراع الاول وأول المصراع الآخر تتعلق بكل من  
الطرفين نوبى (تنبيه) جنس الشعروان كان مذموما لكن قد يكون ممدوحا  
بأن كان موصلا الى نفع دنيوى وأخروى معا يسمى هذا الشعر بالسحر الحلال لانه  
لا يقدر عليه كل أحد كما لا يقدر كل أحد على السحر (فائدة) خرج بقيد الحلال  
السحر الحرام وهو ما يستعان في تحقيقه بالتقرب الى الشياطين وقيل لاحقيقة  
له وانما هو تمويه وتخيل وإيهام أن الشئ على غير ما هو به وأنه ضرب من الخفة  
والشبهة قالوا كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى ولم يقل أنها تسعى  
حقيقة وقوله تعالى سحروا أعين الناس الى هذا ذهب المعتزلة ووافقهم أبو اسحق  
الاستراباذى من أصحاب الشافعى وهو مردود بأن له حقيقة وهو مقلوع به  
باخبار الله واخبار رسوله وبأن الخيل من جملة السحر ونحن لانكره لما ورد  
في الكتاب العزيز والسنة ثم ان كان مؤديا الى الكفر فهو كفر والافهو كبيرة  
نوبى (قوله يسلى القلب بالبشرى روح الخ) يسلى فعل مضارع وفاعله مستتر  
عائد على النظم والقلب مفعوله وكالبشرى جار ومجرور والكاف للتشديد وروح  
جار ومجرور معلق بيسلى ويحى عطف على يسلى والروح مفعول يحى كالماء جار  
ومجرور وكافه للتشبيه والزلال صفة الماء أى ومن صفاته أيضا أنه يسلى القلب  
الخ (قوله الشكل الصنوبرى) أى المستدق الرأس (قوله والبشرى) أى  
بضم الباء الموحددة البشارة بالخبر السارى أى وليس للبشرى علم فان كان له  
علم يدعى خبرا فكل بشارة خبر وليس كل خبر بشارة تونسي (قوله لانه) أى

فان تسليته تقر بجه عنهم نزال به والبشرى البشارة بالخبر السار لانه تتغير البشرية به والروح بفتح الراء الراحة  
وهو مرتبط بيسلى والمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب بل يحصل له راحة وطرب لكون مبناه نظما باهرا ومعناه  
تاما ظاهر او الروح بالضم جوهر نورانى له سرى ان فى البدن كسرى ان ماء الورد كافى الورد قاله ابن جماعة وجماعة  
آخرون والزلال بضم الزاى الماء العذاب الصافى الذى لا يخالطه شئ والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحياة  
الروح وهو العلم عن موت الجهل كما أن الزلال بسبب لبقاء من بقى به رقيق في الحال



## بحكم الملك المتعال

الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشيء والمنال العطاء أى اشرعوا في هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة تبلغوا أصناف العطايا من الله تعالى في الدنيا والعقبى ( وكونوا عون هذا العبد دهرًا بذكر الخير في حال ابتهاج ) العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا يشار به إلى الحاضر ومن في حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والمصر وقد يطلق على قطعة منه ويشير إليه تنكيره هنا ونصبه على الظرفية و بذكر متعلق بعون وفي حال بذكر والمعنى أعينوا هذا العبد الضعيف وساعدوا هذا الفقير المصنف بذكر الخير له والدعاء والاستغفار في حقه حال تضرعكم إلى الله سبحانه ما تيسر من الدهر كله أو بعضه فان دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجابة

## ( نخوضوا فيه حفظا واعتقادا )

( ١٠٠ ) تنالوا جنس أصناف المنال )

الخبر السار وهو تعليل لمحدوف أى سمى الخبر السار بشارة لانه تنغير الخ ( قوله بحكم الملك المتعال ) أى لا بطبعه ولا بقوة جعلها الله فيه فمن اعتقد أنه مربوط بطبعه فهو كافر أو بقوة خلقها الله فيه فهو فاسق مبتدع ( تنبيه ) بين الروح والروح من أنواع البديع جناس التحريف وهو ما اتفق ركناء في أعداد الحروف وترتيبها واختلاف الحركات تونسي ( قوله نخوضوا فيه حفظا واعتقادا الخ ) خوضوا فاعل أمر والواو فاعل وفيه جار ومجرور متعلق بنخوضوا وحفظا واعتقادا منصبا على التمييز تنالوا جنس تنالوا فاعل مضارع والواو فاعل و جنس مفعول ومضاف إليه وأصناف مضاف والمنال مضاف إليه و جنس بالجيم بمعنى صنف والمراد به أصناف وقال بعض الفضلاء هو بالخاء والسين المهملتين مصدر حسن لا بالجيم والنون كما توهم البعض لانه لا يبقى فيه كبير مدح بخلافه على الاول فان غرض الناظم مدح النظم الذى اشتمل على هذه العقائد وفيه ايضا تورية خفية بالمقصد الاسنى وهو حسن الخاتمة فان من كان على معتقد أهل السنة يحصل له ذلك ومن كان على غير معتقد هم يخشى عليه سوء الخاتمة أعاذنا الله تعالى منها وعلى كل فلما فرغ من ترصيف نظمه حث على الاعتناء بقراءته وفهمه فقال فنخوضوا الخ ( قوله وربطه على الشيء ) أى المعتقد بالفتح ( قوله أى اشرعوا الخ ) أشار بذلك إلى أن خوضوا فاعل أمر من الخوض وهو الشروع في الشيء من خاض الماء إذا مشى فيه ففقه استعارة ترشيحية تونسي ( قوله من جهة حفظ المبنى الخ ) أشار بذلك إلى أن حفظا واعتقادا منصوبان على التمييز قوله وكونوا عون هذا العبد دهرًا الخ ) كونا عطف على خوضوا والواو اسم دعون خبره ومضاف اليه والعبد بدل من ذاود دهر انصب على الظرفية بذكر الخير جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بعون في حال ابتهاج جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بذكر ( قوله والمراد بالعبد نفسه ) أى فالالف واللام بدل من المضاف اليه كما تقدم في أول الكتاب تونسي ( قوله ومن في حكم الحاضر ) أى كما هنا فانه أشار به إلى نفسه رحمه الله تعالى وإيس حاضرا لكن في حكم الحاضر لان لما كان كناه وكلاسه بين أيدينا نزل منزلة حضوره بنفسه وهو جواب عن مقدر ( قوله والمعنى أعينوا ) أى أيها الاخوان من المسلمين المطلعين على منظومته في كل عصر العبد الضعيف الخ ( قوله فان دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجابة ) أى وهو قد أسدى اليكم معروفا وقد قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا فكافؤ فان لم تقدر و افادعوا له أو كما قال تونسي ( قوله لعل الله ينفوه بفضل الخ ) لعل حرف ترج والله اسمها والجملة خبرها وبفضل جار

( لعل الله ينفوه بفضل ) ويعطيه السعادة في المال )

ومجرور

يقرأ ويعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة ولعل للترجي والعفو ترك المؤاخذه والمعروف تعديده  
بمن فيكون من . ﴿ ١٠١ ﴾ باب الحذف والايصال كقوله تعالى

واختار موسى قومه سبعين رجلا والمآل بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة والمراد به الاخرة اذلا سعادة الاسعادة القيامة وسلامة الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة

(وانى الدهر أدعو كنهه وسى لمن بالخير يوما قد دعا على ) أى وانى فى جميع عمرى خصوصا فى آخر أمرى أدعوربى وهو حسبي غاية وسى وطاعى ونهاية جهدى وطاقى لكل من دعا على من الاثم بالخير يوما من الايام فنسأل الله سبحانه أن يرجم الناطم وجميع مشايخنا الكرام و آبائنا وأسلافنا الفخام وأن يتختم لنا ولا حبابنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الاُسنى مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ( قال الشارح ) رحمه الله تعالى فرغ على يد مؤلفه بتوفيق ربه ولطفه لنصف شهر

ومجروور متعلق بيعفوه ويرزقه عطف على يعفوه والضمير البارز مفعوله الاول والسعادة مفعوله الثانى وفى المآل جار ومجروور متعلق بيزقه (قوله والعفو ترك المؤاخذه) أى مع الصفيح وأصله من عفا اذا درس وعفت الريح الاثر اذا أذهبتة اه نوبى (قوله المعروف تعديده بعن) يقال عفا الله عنه (قوله فيكون من باب الحذف والايصال) أى يعفو عنه فحذف الجار فاتصل الضمير بالفعل فصار يعفوه كافى واختار موسى قومه أى من قومه فحذف الجار فصار قومه وعبرة التونسي فلعلمه من باب الحذف والايصال أو ضمنه معنى سامحه وهو شائع (قوله وانى الدهر أدعو كنهه وسى الخ) الياء اسم ان والدهر نصب على الظرفية وادعوفعل وفاعله وكنهه مفعول ومضاف اليه والجملة فى موضع رفع خبر انى لمن جار ومجروور متعلق بأدعوى وما نصب على الظرفية مدد على فعل ماض ولى وبالخير جار ومجروور متعلق بدعا هذا وفى بعض النسخ وانى الحق أدعو كل وقت وعليها شرح النوبى فقال الحق مفعول أدعو والحق هو الله تعالى كل وقت أى بأن أكون سببا للدعاء اذلا يتصور دعاؤه بعد موته وانما الملائكة تقوم مقامه فى الدعاء بدأ وردا كما قال صلى الله عليه وسلم من دعا لاخيه المؤمن بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك (قوله فنسأل الله سبحانه وتعالى الخ) وكذلك الفقير يسأل ربه القدير أن يغفر له وللناظم والشارح ومشايخنا وجميع المسلمين وأن يثبتته عند سؤال الملكين عند تولى الاهل والقربات انه قريب محيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وطحبه ما طلعت النجوم الزاهرات وسلم تسليما كثيرا وهذا آخر ما تيسر جمعه من الفوائد المسماة بتحفة الاُعالى على ضوء المعالى (قال جامعہ) وكان الفراغ من جمعه ليلة الثلاثاء عاشر شهر جادى الاولى سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف من الهجرة

﴿ هذا بدء الا مال ذيلنا به الكتاب ليسهل حفظه على الطلاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد فى بدء الامالى \* لتوحيد بنظم كاللآلى  
اله الحق مولانا قدیم \* وموصوف بأوصاف الكمال  
هو الحى المدبر كل أمر \* هو الحق المقدر ذو الجلال  
مرید الخير والشر القبیح \* ولكن ليس يرضى بالمحال

شوال ختم بالخير والاقبال فى سلك شهور عام عشر بعد الالف من الهجرة النبوية على سيدنا محمد أفضل الصلاة والتحية

صفات الله ليست عين ذات \* ولا غير اسواء ذا انفصال  
 صفات الذات والافعال طرا \* قديمات مصونات الزوال  
 نسمى الله شياً لا كلاً شياً \* وذاتاً عن جهات الست خالى  
 وليس الاسم غيراً للمسمى \* لدى أهل البصيرة خير آل  
 وما ان جوهر ربي وجسم \* ولا كل و بعض ذو اشتغال  
 وفي الأذهان حق كون جزء \* بلا وصف التجزى يا ابن خالى  
 وما القرآن مخلوقاً تعالى \* كلام الرب عن جنس المقال  
 ورب العرش فوق العرش لكن \* بلا وصف التمكن واتصال  
 وما التشبيه للرحن وجهها \* فصن عن ذاك أصناف الأهالى  
 ولا يمحى على الديان وقت \* وأزمان وأحوال بحال  
 ومستغن الهى عن نساء \* وأولاد اناث أو رجال  
 كذا عن كل ذى عون ونصر \* تقرد ذوالجلال وذو المعالى  
 يبيت الخلق قهراً ثم يحيى \* فيجزيمهم على وفق الخصال  
 لأهل الخير جنات ونعمى \* وللكفار ادراك النكال  
 ولا يفنى الجحيم ولا الجنان \* ولا أهلوهما أهل انتقال  
 يراه المؤمنون بغير كيف \* وادراك وضرب من مثال  
 فينسون النعيم اذار أوه \* فيا خسران أهل الاعتزال  
 وما ان فعل الصلح ذا افتراض \* على الهادى المقدس ذى التعالى  
 وفرض لازم تصديق رسل \* وأملاك كرام بالانوال  
 وختم الرسل بالصدر المعلى \* نبى ها شمى ذى جلال  
 امام الانبياء بلا اختلاف \* وتاج الاصفاء بلا اختلال  
 وباق شرعه فى كل وقت \* الى يوم القيامة وارتحال  
 وحق أمر معراج وصدق \* ففقد نص أخبار عوالى  
 ومرجو شفاعته أهل خير \* لا صحاب الكباثر كالجبال  
 وان الانبياء لنى أمان \* عن العصيان عمد او انزال  
 وما كانت نبيا قط أنى \* ولا عبد و شخص ذو افتعال  
 وذو القرنين لم يعرف نبيا \* كذا لقمان فاحذر عن جدال  
 وعيسى سوف ياتى ثم يتوى \* لدجال شقى ذى خبال  
 كرامات الولى بدار دنيا \* لها كون فهم أهل النوال  
 ولم يفضل ولى قط دهرا \* نبيا أور سولا فى اتحال

وللصديق رجحان جلي \* على الاصحاب من غير احتمال •  
 وللفاروق رجحان وفضل \* على عثمان ذي النورين على  
 وذو النورين حقا كان خيرا \* من الكرار في صف القتال  
 وللكرار فضل بعد هذا \* على الأغيار طرا لا تبالي  
 وللصديقة الرجحان فاعلم \* على الزهراء في بعض الخلال  
 ولم يلن يزيدا بعد موت \* سوى المكثاري الاغراء غالي  
 وإيمان المقلد ذو اعتبار \* بأنواع الدلائل كالنصال  
 وما عذر لذي عقل بجهل \* بخلاق الاسافل والاعالي  
 وما إيمان شخص حال بأس \* بمقبول لفقد الامثال  
 وما أفعال خير في حساب \* من الايمان مفروض الوصال  
 ولا يقضى بكفر وارتداد \* بهرا وبقتل واختزال  
 ومن ينو ارتدادا بعدد هر \* يصرعن دين حق ذا انسال  
 ولفظ الكفر من غير اعتقاد \* بطوع رد دين باغتفال  
 ولا يحكم بكفر حال سكر \* بما يهذى ويلغو بارتجال  
 وما المعدوم مرثيا وشيا \* لفقه لاح في يمن الهلال  
 وغيران المكون لا كشيء \* مع النكوين خذ لا كنحال  
 وان السحت رزق مثل حل \* وان يكره مقالي كل قالي  
 وفي الأجدات عن توحيد ربي \* سيلي كل شخص بالسؤال •  
 وللكفار والفساق يقضى \* عذاب القبر من سوء الافعال  
 دخول الناس في الجنات فضل \* من الرحمن يا أهل الأمال  
 حساب الناس بعد البعث حق \* فكونوا بالنحرز عن وبال  
 ويعطى الكتب بعضا نحويني \* وبعضا نحو ظهر والشمال  
 وحق وزن أعمال وجري \* على متن الصراط بلا اهتبال  
 ومرجو شفاعه أهل خير \* لاصحاب الكباثر كالجبال  
 وللدعوات تأثير بليغ \* وقد ينفيه أصحاب الضلال  
 ودنيا نا حديث والهيولى \* عديم الكون قاسم باجتدال  
 وللجنان والنيران ككون \* عليها مر أحوال خوالى  
 وذوالايم لا يبتقى مقيا \* بسوء الذنب في دار اشتعال  
 لقدأ لبست للتوحيد نظما \* بديع الشكل كالسحر الخلال  
 يسلى القلب كالشرى بروح \* ويحيى الروح كالماء الزلال  
 فحوضوا فيه حفظا واعتقادا \* تنالوا جنس أصناف المنال



وكونوا عون هذا العبد هرا \* بذكر الخير في حال ابتهاج  
 لعل الله يعفوه بفضل \* ويعطيه السعادة في المال  
 واني لله هرا دعوكنه وسي \* لمن بالخير يوما قد دعا

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من نجحت بحمده آمالي وعلى نيك الصلاة والسلام المتوالي وعلى  
 آله وصحبه الذين راضوا جياذ الهمم في حلبة المعالي (أما بعد) فقد طبعت  
 الحواشي الجليسة ذات الفوائد والعوائد الجزيلة المسماة تحفة الاعالي على  
 شرح العلامة على القاري المسمى ضوء المعالي شرح بدء الامالي ولعمري انه  
 لكتاب كشف عن وجه معرفة الله اللثام وأغنى علماء الكلام بايجازه عن  
 تطويل الكلام اذ أتى ما يجب على الموحدين ونبذ وراء ظهره شبه الملحدين  
 فعظمت به المنة على الاصاغر والاكابر وسارع اليه من كل حذب البادي  
 والحاضرو من ثم عني بطبعه وكشف ضرا الجهل بنور نفعه الفقير  
 الذي داءما لعفوره يرتجى محمد على افندي الجبجانبجي  
 بمطبعة (اختر) البهية ذات التصحيح الباهر والالات  
 الحسنة المرضيه وفاح مسك الخاتم في

نصف ربيع الاول سنة ١٣٠٨

من هجرة الخلاصة من اشرف

العرب صلى الله عليه

وعلى آله المستكملين

بآداب

كاله